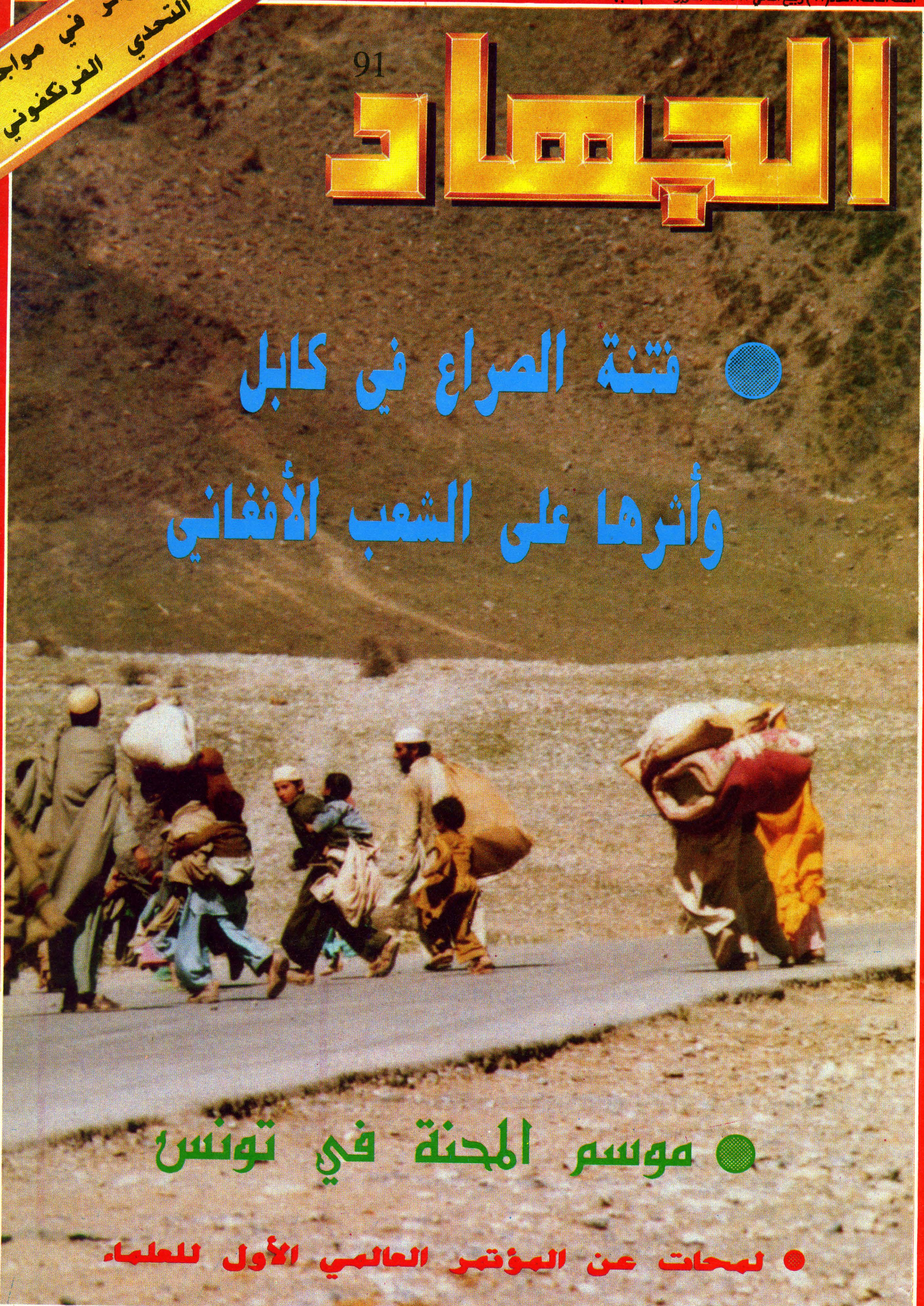
AL- JIHAD, NO.91, OCTOBER 1992
السنة الثامنة، العدد(٩١) ربيع الثاني ١٤١٣هـ- أكتوبر١٩٩٢م، الجهاد

الجزائر في مواجهة
التحدي الفرنكفوني

91

الجهاد



● فتنة الصراع في كابل
وأثرها على الشعب الأفغاني

● موسم المحنة في تونس

● لمحات عن المؤتمر العالمي الأول للعلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجةً وكلاً وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً)

الجهاد

السنة الثامنة، العدد (٩١)

ربيع الثاني ١٤١٣هـ

أكتوبر ١٩٩٢م

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية

خاصة بالجهاد الأفغاني

يصدرها مكتب الخدمات-بيشاور/باكستان

أسسها

الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

الشيخ محمد يوسف عباس

نائب رئيس التحرير

جمال الدين الحسن

هيئة التحرير

عبد الرحمن السائح

فلاح السمهري

غسان الاندلسي

باسل عجان الحديد

الإخراج الفني

فيصل الداغستاني

الاشتراك السنوي

(٢٥) دولاراً لدول آسيا وإفريقيا

(٣٥) دولاراً لبقية دول العالم

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

من المحـــرر

صاحب الحق بين القوة والضعف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عندما يخيم الكفر على الأرض، ولا يجد الإنسان في سماء هذه الحياة منارة ترفع الحق وتدعو له وتحميه، تكون القوة هي الحاكمة ولا منازع لحكمها، فتكون شريعة الغاب هي المسيطرة على حياة الناس، فيأكل القوي الضعيف، ويبتلع الغني الفقير، ويرتفع نجم كل منافق فاجر، ويضمحل شأن كل صالح مصلح طالب للحق داع إليه.

وإن البشرية اليوم رغم تقدمها العلمي في مجالات الحياة المادية، تعيش في كنف الأنظمة الجاهلية الوضعية التي تخدم مصالح واضعيها، بما تحقق لهم شهواتهم وأهواءهم.

والمسلمون يعيشون في حالة من القهر والظلم لا مثيل لها، فرغم أنهم يشتركون في الشقاء الذي يخيم على البشرية بسبب الأنظمة التي يعيشون في ظلها، إلا أنهم ينفردون بتآمر أهل الكفر والإلحاد عليهم في كل قضية من قضاياهم، ولا ينالون ما يناله الكفار الذين يشاركونهم الحياة في ظل النظام الجاهلي. فمثلاً حاربت الشعوب الإسلامية التي وقعت تحت الإستعمار لتنال حريتها وتعيش بإسلامها الذي أنزله الله رحمة للعالمين فكان الاستقلال، لكن بعيداً عن الإسلام الذي يحكم حياة الناس فيخرجهم من الشقاء إلى النعيم، وقامت على هذه الشعوب حكومات أكثر ظلماً وأشد سطوةً على المسلمين من حكومات الاستعمار.

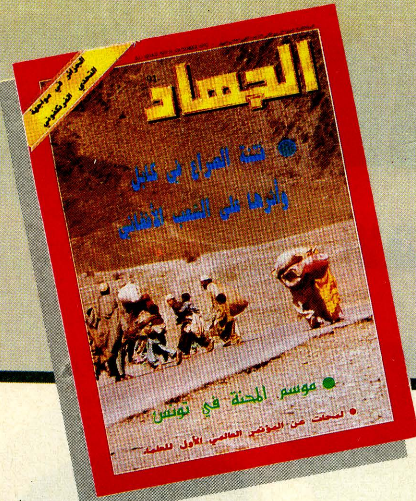
وعندما طبقت الديمقراطية ليختار الشعب حكامه، وكان الاختيار على أصحاب دعوة الحق من المسلمين، حطمت هذه الديمقراطية، وحوكم المسلمون لأنهم رفعوا الإسلام وحيل بينهم وبين منصة الحكم التي أرادها الشعب لهم، وعندما تقضي منظمة الأمم المتحدة بقرار في صالح المسلمين ولو ببعض الشيء تعجز عن تنفيذه، أما لو كان في صالح أعداء المسلمين لما عجزت الحيلة لديها في أن توصل من تحب إلى غايتهم وتحقيق مرادهم.

وكل قضية إسلامية دخلت الأمم المتحدة لم يزدها الزمن إلا تراجعاً وحرماناً، فيبطل الحق ويحق الباطل والمسلمون فاغرو أفواههم يعجبون لما يسمعون وما يرون، والغريب أن ذلك لا يزيدهم إلا تمسكا بالأمم المتحدة ومجلس الأمن والجمعية العامة، وما ذلك الا من الضعف الذي وصلوا إليه، ومن التبعية السياسية والفكرية والاقتصادية لأعدائهم الذين لا يرضيهم من المسلمين إلا أن يتركوا دينهم ويتبعوا أديان الكفار، وصدق الله إذ يقول: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. قل إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير) "البقرة، ١٢٠".

إن الكفر إنما هو أهواء البشر، لا يعرف العدل ولا الإنصاف ولا الرحمة، وإنما يعرف الشهوات والمنافع المادية والمصالح البشرية. والمسلمون إنما سلط الكفار عليهم بتركهم دينهم الذي يفرض عليهم الجهاد لحماية أنفسهم من عدوان المعتدين وحماية الحق، ليوصلوه إلى الناس، ليؤمنوا به ويتبعوه، وإن الحق الذي لا تسنده قوة ترفع شأنه وتعلي ذكره فيراه الناس ويقرون به ويحترمونه ضائع ولا ينفع أصحابه أنه حق، بل لا بد أن يبذل في سبيل المحافظة عليه النفس والنفيس.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

عنوان المراسلات: U.P.O.Box 802 Peshawar-Pakistan هاتف810164 فاكسيملي812190 (0092-521



إعلان هام

لوحظ في الفترة الأخيرة زيادة الأعداد المرتجعة من المجلة والنشرة لحدوث تغييرات كثيرة في عناوين المؤسسات والجمعيات الإسلامية والأفراد، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، مما يضطرنا آسفين لإيقاف الإرسال عن هذه العناوين.

ونهيب بالأخوة الذين لا تصلهم المجلة أو النشرة كالمعتاد أن يرسلوا إلينا عناوينهم الصحيحة بخط واضح. كما تعلن المجلة عن استعدادها لإرسال عدد من النسخ المجانية -سواء من المجلة أو النشرة- للمراكز الإسلامية والمؤسسات الخيرية على مستوى العالم، شريطة أن توافينا بكتاب رسمي من إدارة المركز أو الهيئة مع العنوان.

في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات - العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./ ١٧٢٦٣

السودان - دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٢، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح - ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/٢٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء - ص.ب: ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن 500 فلس - الإمارات 8 دراهم - أمريكا 3 دولارات - باكستان 25 روبية - البحرين 500 فلس - السعودية 7 ريالات - السودان 35 جنيهاً - المغرب 8 دراهم - عُمان 500 بيسة - قطر 8 ريالات - اليمن 15 ريالاً -الكويت500 فلس

الافتتاحية

الإرهاب
بين العدل والظلم



بقلم:الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

> إن الذي يحمل السلاح ليدفع الظلم الواقع على الإنسان، وينقذه من شقاء الجاهلية ليدخله في أمان الإسلام ليس كالذي يحمل السلاح ليظلم الناس ويسفك دماءهم ويسلب أموالهم. ويهتك أعراضهم ويستعمل العنف والإرهاب ليبتز مالهم قهراً عنهم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذه الحياة بما فيها ومن فيها تقوم على أساس المدافعة بين الحق والباطل والخير والشر والطيب والخبيث، لأن الإنسان حال المدافعة يكون مستجمع القوى المادية والنفسية والعقلية والجسمية والروحية، بعيد النظر، مستنفراً لجميع الأنصار والأعوان ليدرك غايته في هذه الحياة، بالعبودية لله وحده، أو العبودية للطاغوت.

ولواء الحق يرفعه أولياء الله من الرسل -صلوات الله وسلامه عليهم- وأتباعهم إلى يوم القيامة، فيظهر أهل الحق، ويقمع الباطل، وتضع الحرب أوزارها. وكذلك لواء الباطل يرفعه أولياء الشيطان، إلى أن يمكن الله لأوليائه ويطهر الأرض من رجس الشيطان وأوليائه.

وقد أمر الله أولياءه بالإعداد لدفع الباطل المتمثل في أعداء الله الكفرة المجرمين، بأي سبب من أسباب القوة المستطاعة للمؤمنين، والله -سبحانه- لا يكلف نفساً إلا وسعها، وقد بين الله سبحانه أن ذلك الإعداد الذي يعده المؤمنون لملاقاة أعداء الله يكون سبباً في قذف الرعب في قلوبهم. وأعظم إعداد وأيسره هو تقوية الصلة بين العبد وربه، واستناد العبد الضعيف إلى الرب القوي، وتوجه الفقير إلى الغني، والسعي لمرضاته بكل ما أوتي من قوة حتى يتحقق الحب من العبد لمولاه والرضى من الله تبارك وتعالى عن عبده، فهذا الإعداد ميسر للإنسان؛ أسبابه وتكاليفه لا تخرج عن إطار الإنسان نفسه، وكل ما فيه من جهد إنما يتركز على محاربة أعداء الإنسان في داخل نفسه من شهواته وأهوائه وشيطانه، وفتح أبواب العقل والقلب والنفس والجوارح على الله، والسلوك في الطريق إلى الله على منهاجه، عند ذلك يكتسب المؤمن صفات القوة والعزة والكرامة والحلم والعلم والصبر، صفات ترفع العبد إلى درجات عليا تقربه من مولاه، فيظفر بمعية الله ويكون أهلاً لولاية الله بتقواه واستقامته على منهاجه.

وقد جاء في الحديث القدسي: (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بمثل ما افترضته عليه، ولا يزال يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينّه ولئن استعاذني لأعيذنّه) "رواه البخاري". إن هذا الحب لله والتعظيم لأمر الله وبذل النفس والنفيس في مرضاة الله يورث المؤمن قوة في طاعة الله وهيبة واحتراما في قلوب الناس.

فهذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من صفاته أنه (من رآه وهلة هابه وإذا خالطه أحبه) وهذا هرقل ملك الروم عندما سمع من أبي سفيان أخبار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه ودعوته، حكم بعلو شأنه وانتشار دعوته، فقال أبو سفيان لقد أمِرَ (اشتد وقوي) أمر ابن أبي كبشة، حتى عاد ملك بني الأصفر يهابه.

وانظر إلى خبيب بن عدي وهو أسير أعزل لا يملك من أسباب القوة المادية شيئاً حينما يقربه المشركون ليقتلوه، فيدعو عليهم بقوله (اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً) فلم يبق منهم أحد إلا وانقلب على ظهره خشية أن تصيبه دعوة خبيب.

وفي بدر يحكم فارس قريش وهب بن عمير الذي كلف بمعرفة عدد أصحاب رسول الله

-صلى الله عليه وسلم- بأن المعركة مع هؤلاء القوم خاسرة، والصلح أولى، وترك القتال معهم أكرم لقريش، إذ يقول: (يا معشر قريش رأيت البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليس لهم منعة إلا سيوفهم، فما أرى أن يقتل أحدهم حتى يقتل نديده، فإذا قتلوا أعدادهم منّا فما خير العيش بعدهم، فَرَوْا رأيكم).

ذكر ابن جرير في تاريخه جـ٣ ص ٢٤٩ أن يزدجرد كتب إلى ملك الصين يستمده فقال للرسول (رسول كسرى): قد عرفت أن حقاً على الملوك إنجاد الملوك على من غلبهم، فصف لي صفة هؤلاء القوم الذين أخرجوكم من بلادكم، فإني أراك تذكر قلة منهم وكثرة منكم، ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل الذين تصف منكم فيما أسمع من كثرتكم إلا بخير عندهم وشر فيكم، فقلت: سلني عما أحببت، فقال: أيوفون بالعهد؟قلت:نعم قال: وما يقولون لكم قبل أن يقاتلوكم؟ قلت: يدعوننا إلى واحدة من ثلاث، إما دينهم فإن أجبناهم أجرونا مجراهم، أو الجزية والمنعة، أو المنابذة، قال: فكيف طاعتهم أمراءهم؟ قلت: أطوع قوم لمرشدهم. قال: فما يحلون وما يحرمون؟ فأخبرته، فقال: أيحرمون ما حلّل لهم ويحلّون ما حرم عليهم؟ قلت: لا، قال: فإن هؤلاء القوم لا يهلكون أبداً حتى يحلوا حرامهم ويحرموا حلالهم. وكتب إلى يزدجرد: إنه لم يمنعني أن أبعث إليك بجيش أوله بمرو وآخره بالصين، الجهالة بما يحق علي، ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك صفتهم لو يحاولون الجبال لهدوها، ولو خلّى لهم سربهم (أي طريقهم) أزالوني ما داموا على ما وصف، فسالمهم وارض منهم بالمساكنة ولا تهجهم ما لم يهيجوك).

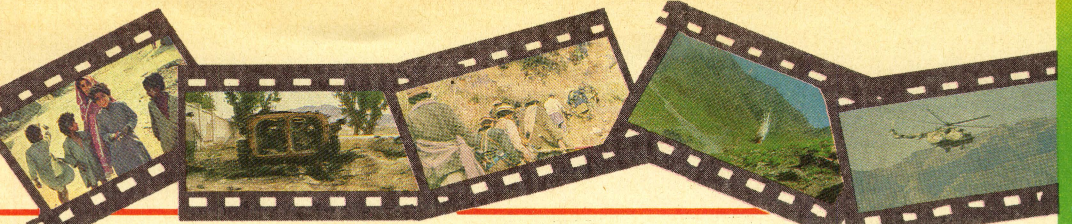
ولقد خص الله نبيه بخصائص لم يؤتها أحداً من الأنبياء قبله، منها قوله صلى الله عليه وسلم (نصرت بالرعب مسيرة شهر) إذ كان الجيش الإسلامي يتحرك من المدينة فيلقي الرعب في قلوب المشركين حيث ينتهي خبر هذا الجيش، وذلك أن المؤمن يجاهد لإعلاء كلمة الله والظفر برضوانه والفوز بجناته، ولا سبيل إلى ذلك إلا أن يبيع هذه النفس وما تملك من الله فيضمن العقد والوفاء به من الله تعالى.

تنفيذاً للعقد الذي عقده الله مع أوليائه، بقوله (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به. وذلك هو الفوز العظيم) "التوبة، ١١١". ولذلك كان المؤمنون يحرصون على الشهادة في سبيل الله حرص الكافرين على النجاة والسلامة، ولقد كتب معاوية بن أبي سفيان إلى ملك الروم: لآتينك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة. فشتان بين من يستجمع قواه وينطلق في سبيل الله ليظفر بالشهادة في سبيل الله، وبين من يستجمع تفكيره ليظفر بحيلة تنجيه من المعركة ويرجع إلى أهله ومتاعه، فلا عجب إن عدلت قوة المؤمن بعشرة من الكفار وذلك قبل التخفيف مراعاة لظرف خاص من ظروف المواجهة العسكرية بين المؤمنين والكافرين، إذ يقول الله في سورة الأنفال: (يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين)، إن تاريخ هذه الأمة حافل بما يثبت هذا الرهبة وذلك الرعب في قلوب أعدائها، وآخرها ما ازدان به الجهاد الأفغاني من قصص وأخبار أثبتت صدق هذا الدين بوعده ووعيده، وأن هذه الأمة مؤيدة من الله بجنده الذين لا يعلمهم إلا هو، وهي منصورة ما استقامت على الحق، وصدقت في أداء الأمانة وقامت بالواجب، وأخلصت في التوجه إليه، والتوكل عليه، وعلمت أن الأمر كله بيده؛ لا تلتفت إلى غيره؛ ولا تستعين بسواه. إن الجيش الأحمر الذي كان يملأ قلوب البشر رعباً وهلعاً، لعنفه وقسوة بطشه وجبروته قد قهر في أفغانستان ورجع محطماً في فكره وعواطفه ومشاعره لا يلوي على شيء، فقد رأى من الأفغان ما لم يره من سواهم من الجيوش والمحاربين، فكانت صيحة التكبير تملأ قلوب الكفار رعباً، وكانوا يعتقدون أن قوة ثالثة تقاتل مع الأفغان؛ لأن عدد الأفغان وعدتهم وسلاحهم لا يكافئ بحال من الأحوال ما عند الروس من عدة وعتاد، بل كان الروسي لا يستطيع أن ينام من شدة الهلع رغم التحصينات من الحراسات والدبابات والأحزمة الأمنية والألغام، خشية أن يأتي المجاهدون فيذبحونه وهو نائم.

ومن القوة التي استعملها الرسول -صلى الله عليه وسلم- في القضاء على أئمة الكفر والتخلص من قادته ما استعمله في القضاء على كعب بن الأشرف اليهودي بواسطة سرية محمد بن مسلمة، إذ أذن له الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن يتكلم بما شاء ليخدع عدوه ويصل إلى هدفه بدون خسارة، وقد فعل؛ قتل كعب بن الأشرف وسلمت السرية، وامتلأت قلوب اليهود رعباً من جنود الحق، وكذلك ما حصل في قتل سلام بن أبي الحقيق زعيم اليهود في خيبر بواسطة سرية عبدالله بن عتيك، وكذلك ما استعمله في قتل خالد بن سفيان الهذلي الذي كان يجمع الجموع لحرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأرسل له رجلاً واحداً من أصحابه -رضي الله عنهم - وهو عبدالله بن أنيس فقضى عليه وأراح المسلمين من شره بأقل التضحيات فضلاً عما ألقت في قلوب الكافرين من الرعب والفزع من جنود الإسلام الذين يصلون إلى أهدافهم بأقل الخسائر. إن أسلوب الإرهاب الذي تعرفه البشرية اليوم إنما هو تسلط القوي على الضعيف أو الغني على الفقير، محتمياً بالنظام الظالم والديموقراطية المزيفة، ذلك أن الأنظمة الوضعية إنما تخدم مصالح واضعيها وتحقق شهواتهم وأهواءهم، فلا غرابة أن تنشأ في ظل هذه الأنظمة الجائرة عصابات الإرهاب، وتكون سبباً للكسب فتروج وتنتشر وتجد الأسباب والوسائل التي تحمي فيها ظلمها وإرهابها، ولا تستـ[illegible] تلك الأنظمة الوضعية القضاء عليها أو محاربتها، بل نجد أن الإرهاب يطلق على المسلمين الذين يدفعون الظلم عن أنفسهم وعجزوا أن يسلكوا سبل منظمات الإرهاب العالمية في ضمان أنفسهم من أن تطولهم يد القانون.

إن الذي يحمل السلاح ليدفع الظلم الواقع على الإنسان، وينقذه من شقاء الجاهلية ليدخله في أمان الإسلام ليس كالذي يحمل السلاح ليظلم الناس ويسفك دماءهم ويسلب أموالهم، ويهتك أعراضهم ويستعمل العنف والإرهاب ليبتز مالهم قهراً عنهم.

إن الذي يرهب الناس ظلماً ليس كالذي يُرهب الظالمين، فالظالم مهما استتر بأسباب القوة المادية والمعنوية فإن قلبه يرجف خوفاً، أما صاحب الحق فقلبه مطمئن لقدر الله، يحيا لله ويموت لله، ولا هم عنده إلا مرضاة الله. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■



مع الأحداث

أفغانستان

رباني يطالب روسيا بتعويضات عن الحرب

جاكرتا: ذكرت جريدة نيوز الباكستانية الصادرة في ٩/٥ أن الرئيس الأفغاني الأستاذ برهان الدين رباني طالب الحكومة الروسية بدفع تعويضات عن الدمار الذي سببه الإحتلال السوفيتي لبلاده.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها في قمة عدم الانحياز بجاكرتا، وذكر أن مطالبته لروسيا على أساس أنها الخليفة الشرعي للاتحاد السوفيتي.

والجدير بالذكر أن الاحتلال السوفيتي لأفغانستان قد تسبب في قتل مليون ونصف المليون من الشعب الأفغاني، وإعاقة مئات الألوف، وأجبر خمسة ملايين شخص على الأقل للهجرة من بلادهم، بجانب تدمير ستة ملايين مزرعة بمواشيها، وتخريب ٢٧٠٠٠ كم من الطرق، وخلف وراءه أكثر من عشرة ملايين لغم، حسب ما ذكره الرئيس الأفغاني.

ومن ناحية أخرى أشار الأستاذ رباني إلى أن أفغانستان ترغب في تحسين علاقاتها مع دول الكومنولث، وتأمل أن تشارك هذه الدول بشكل فعال في إعادة تعمير أفغانستان ودفع تعويضات عن الدمار الشامل الذي سببه التدخل السوفيتي المسلح.

الفيضانات تقتل أكثر من ثلاثة آلاف في شمال أفغانستان

كابل: ذكرت جريدة فرونتير بوست أن الفيضانات الناتجة عن سقوط الأمطار بغزارة تسببت في قتل ثلاثة آلاف على الأقل من سكان ثلاث قرى في المرتفعات الصغيرة القريبة من جبال الهندوكوش قرب جلبهار على بعد ٩٠ كم من العاصمة، بعد أن تهدمت بيوتهم.

والجدير بالذكر أن معظم سكان هذه القرى من العائدين الجدد من الهجرة ولم يكونوا قد انتهوا من بناء بيوتهم. وقد ذكرت إذاعة الـ BBC أن ارتفاع موجات المياه وصل إلى ٣٠ قدم في بعض المناطق.

من ناحية أخرى تعقد الحكومة الأفغانية جلسات طارئة لبحث كيفية مواجهة الموقف، وأعلنت أنها بحاجة إلى آلاف الدولارات لعمليات الإغاثة والإيواء لضحايا الفيضانات.

معارك كابل تجبر ١٦ وزيراً على مغادرة البلاد

بيشاور: لم تجبر المعارك الدائرة في كابل المدنيين وصغار الموظفين على الهروب من كابل واللجوء إلى باكستان فحسب، بل إن ٥٠٪ من الوزراء ونواب الوزراء قد وصلوا إلى بيشاور أيضاً، وطبقاً للمعلومات المتوفرة فإن ١١ وزيراً على الأقل من ٣٥ وزيراً في الحكومة الأفغانية قد وصلوا إلى بيشاور، بينما اتخذ خمسة آخرون ملجأ لهم في مناطق أخرى.

وكان من بين الوزراء الذين وصلوا إلى بيشاور المهندس أحمد شاه زي وزير الداخلية، ومولوي أرسلان رحماني وزير الشؤون الدينية، وعبد القيوم وزير التعليم، والدكتور شاه روخ كران وزير الكهرباء، وآخرون.

والجدير بالذكر أن معظم مرشحي الأحزاب فيما عدا الجمعية الإسلامية قد انتقلوا إلى بيشاور، وقد انتقل جميع مرشحي الإتحاد الإسلامي «سياف» إما إلى باكستان أو إلى مناطق أخرى من أفغانستان ومن بينهم الأستاذ محمد ياسر وزير التعمير الذي انتقل إلى وردك.

كما ذكرت التقارير أن سيد نور الله عماد نائب أمير الجمعية الإسلامية قد انتقل أيضاً إلى بيشاور.

ومن ناحية أخرى فإن المولوي جلال الدين حقاني وزير العدل يقيم منذ فترة في السعودية، بينما سافر القائد عبد الحق "مسؤول الشرطة في الحكومة المذكورة" إلى أوروبا، والاثنان تابعان للحزب الإسلامي "خالص".

وقد زادت العودة المفاجئة للمهندس أحمد شاه زي وزير الداخلية إلى بيشاور من علامات الاستفهام حول الوضع في كابل، ويبدو أن المهندس أحمد شاه قد خاب ظنه في سياسة الأستاذ رباني ووزير الدفاع أحمد شاه مسعود، ومن المحتمل أن يتوجه إلى منطقة بغمان "ولاية كابل" للتنسيق مع الشيخ "سياف" لعمل الاستراتيجية النهائية لرد الهجوم المتوقع من مقاتلي الشيعة التابعين لحزب وحدت.

ذي نيشن ٨/٢١

بيان الشيخ سياف

أصدر الشيخ عبد رب الرسول سياف بياناً مطولاً بتاريخ ٩٢/٨/١٢ ومما جاء فيه:

موقف الإتحاد الإسلامي من أحداث كابل

سياف: نحن نسعى لحل المشكلات عن طريق الحوار قدر المستطاع.. لكن رفع السيف يفرض نفسه إذا ما كانت المسألة توصيل الإسلام إلى منصة الحكم.

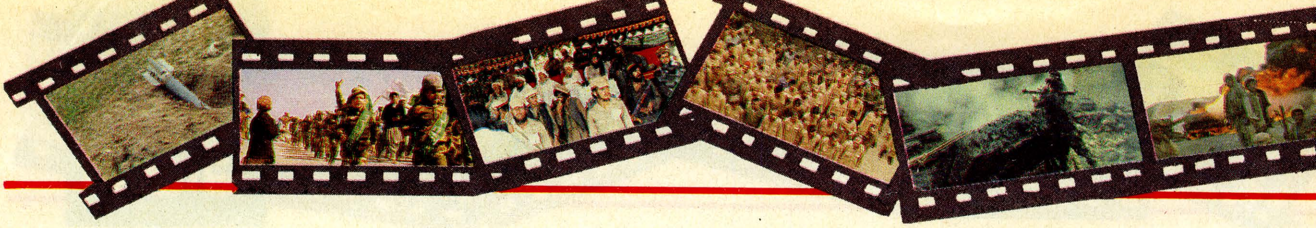
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن بهديه اهتدى إلى يوم الدين.

.أما بعد:-

فنحمد الله سبحانه وتعالى على أن وفقنا إلى القيام بفريضة الجهاد التي هي ذروة سنام الإسلام، وإن الجهاد نعمة من نعم الله – عز وجل – وقد جعله الله بوابة ومدخلاً لساحات العزة والإباء، وندعو الله أن يعزنا بالإسلام وأن يعز الإسلام بنا.

كما يعلم الأخوة أن هذا الجهاد – بتوفيق من الله عز وجل –تمكّن من أن يهدم كيان الشيوعيّة الحمراء على المستوى العالمي، وأن السرطان الأحمر تناثر عند اصطدامه بصخرة الجهاد وبصخرة الإيمان، وقد حرر الله – سبحانه وتعالى – شعوباً كثيرةً كانت تئنّ تحت أقدام الشيوعية بعد أن مكّن الله المجاهدين من إيقاع ضرباتهم القاسية على رأس الدولة الشيوعية الروسية. وكذلك قد مكّن الله من إبادة النظام الشيوعي في أفغانستان ومن تحطيم هذا الصنّم الذي كان قد فُرض على هذا الشعب الأبيّ المسلم من قبَل الظلمة الروس الذين كانوا ينكرون الله ولم يرحموا عباده.



وبعد سقوط النظام الشيوعي العميل في أفغانستان انتشر خبر قيام دولة الإسلام في هذه البلاد، وقد فرح المسلمون بذلك وندعو الله أن يحقق هذا الخبر، وأن يمنح له مصداقية صحيحة وصادقة في الواقع.

وليكن المسلمون وأحباب الجهاد على علم بأننا في الطريق، ولم نصل بعد إلى ما كنّا نريده من وراء هذا الجهاد المبارك العظيم. فالمرحلة التي قضيناها تعتبر مرحلة هدم كيان الكفر وتسطيح أنقاضه على الأرض، تمهيداً لبناء الصرح الإسلامي العزيز الذي تتطلع إليه قلوب المسلمين في مختلف أنحاء المعمورة.

فنحن بمقاتلتنا أعداء الله على وشك الإنتهاء من تدمير كيان الكفر الذي - كما قلت - يعتبر تمهيداً للهدف الأصلي وهو قيام الصرح الإسلامي وبناء فرد مسلم وأسرة مسلمة ومجتمع مسلم وحكومة إسلامية وتوحيد الأمة ونشر دعوة الإسلام في مختلف أنحاء المعمورة.

وحتى نكون واقعيين فيما نخبر به الناس، نعلمكم بأن مهمتنا لم تتم بعد، ونحن لازلنا في الطريق، ولم ننته من الهدم الكامل لكيان الكفر، ومازالت رواسب الكفر وبعض جدران هذا البناء تحتاج إلى تحطيم حتى تُعبّد الساحة بالكامل لبناء ما نريده.

وليعلم الكلّ بأن مسيرتنا الجهادية مستمرة وبأننا لازلنا نعيش في وضع تهيؤ وإعداد عسكري عام لهدفين:

الهدف الأول: مواصلة الطريق والمسيرة الجهادية..

الهدف الثاني: المحافظة على ثمار ونتائج هذا الجهاد..

وبجانب هذا نحن نسعى في حل هذه المشكلات عن طريق الحوار والتباحث قدر المستطاع، ولكن رفع السيف وحمل البندقية يفرض نفسه وفق الظروف ووفق الملابسات التي نعيشها ونعايشها في أفغانستان. وإلاّ فنحن لسنا متعطّشين لإراقة الدماء، ويعلم الله أنّ لقطرة دم واحدة قيمة غالية عندنا، ولكن أهدافنا ومقاصدنا الإسلامية أغلى بكثير من هذا كله.

ولعل بعض الإشاعات تُشاع بأن ما نقوم به هو حرب على السلطة وللوصول إلى الكراسي، ولكن هذا - يعلم الله - تهمة وافتراء وبهتان.

نحن لم نجاهد لنحكم هذه البلاد، بل جاهدنا ليحكم الإسلام هذه البلاد ومانريد أن نوصل أنفسنا إلى منصة الحكم، بل نريد توصيل الإسلام إلى منصة الحكم.

فكل الشائعات التي تعكس الأخبار بغير صورتها الحقيقية هي أخبار مزيّفة ويراد بها تشويه الحقائق وليس لها رصيد من الصدق والواقع.

وعلى كلٍ فنحن في أثناء الطريق ولسنا في منتهاه وجهادنا قائم - كما قلت - اليوم لتحقيق أهداف مقاصد الجهاد.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبد رب الرسول سياف

حكمتيار يطالب المهاجرين بعدم العودة الآن

كابل: طلب المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي من المهاجرين تأجيل عودتهم إلى كابل لحين خروج المليشيا منها بالكامل، وألقى باللائمة على المليشيات الأزبكية فيما يحدث الآن من إراقة الدماء.

مشرق ٨/٣١

إلقاء القبض على أربعة جواسيس إسرائيليين في بيشاور

بيشاور: ذكرت صحيفة نواي وقت الصادرة بتاريخ ٨/١٩ أن سلطات الأمن في منطقة يونيفرستي تاون ألقت القبض على أربعة من الجواسيس الإسرائيليين من يهود المغرب، ثلاثة منهم من النساء، وكانوا في مهمة تجسسية على البرنامج النووي الباكستاني والأسرار القومية.

والجدير بالذكر أن هؤلاء الجواسيس كانوا يعملون في إحدى المؤسسات الخيرية ويحملون جوازات سفر فرنسية، وأن القبض عليهم تم بعد تحريات سرية ومكثفة بعد قيام أحد العرب المقيمين في بيشاور بالإبلاغ عنهم.

كشمير المحتلة

دعوة إمام الكعبة لقيادة الجهاد الكشميري

بيشاور: ذكرت جريدة المسلم الصادرة بتاريخ ٨/٢٥ أن كبار العلماء المسلمين وأساتذة الجامعات دعوا إمام الكعبة المشرفة لقيادة الأمة الإسلامية في جهادها ضد الاحتلال الهندي لكشمير.

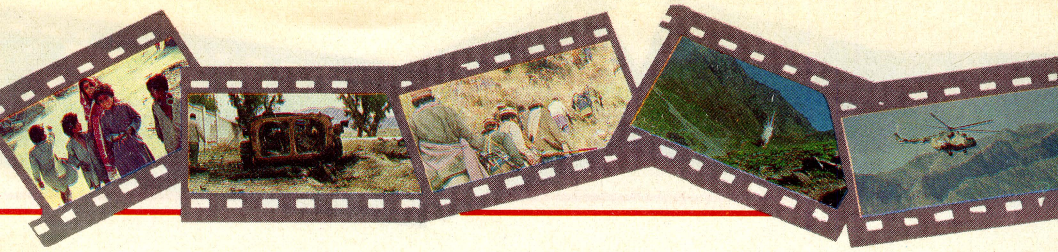
وقد ذكر هؤلاء في بيان صادر لهم أن إمام الكعبة المشرفة يعد أفضل شخصية مناسبة لهذا الغرض، وبعد صدور فتوى علماء المسلمين من خلال المؤتمر العالمي الأول للعلماء بضرورة الجهاد في كشمير، فقد أصبح لزاماً على المسلمين جميعاً أن يشاركوا إخوانهم الكشميريين في قتالهم للحصول على حريتهم.

وأكد البيان أن هذا الاقتراح سيجد تجاوباً من الشعب الباكستاني كله، كما أكد العلماء أن الجهود المشتركة للعلماء والأمة يمكن أن تساعد في حل المشكلة التي مر عليها أكثر من ٤٥ سنة، وحفظ دماء المسلمين التي تسفك على أيدي الهندوس البرابرة، وأشار إلى أن مناشدة الأمم المتحدة لحل القضية لن يغني شيئاً.

الهند تقرر نقل أهم الإدارت العسكرية من كشمير المحتلة

لندن: ذكرت جريدة نواي وقت أن الاستخبارات السرية الهندية أطلعت حكومتها على أن حركة التحرير في كشمير المحتلة قد وصلت إلى مرحلة يصعب معها إيقاف هذه الحركة، وبناءً عليه فقد اقترحت الاستخبارات نقل الإدارات التقنية والعسكرية الهامة من كشمير المحتلة.

وطبقاً للمصادر الغربية فإن الحكومة الهندية قررت نقل إدارات التقنية النووية وسائر الإدارات العسكرية الهامة من كشمير ، وذلك لأن المجاهدين الكشميريين يستطيعون شن حرب عصابات طويلة ضد القوات الهندية.



مع الأحداث

ومن ناحية أخرى ونظرا لتردي الأوضاع الأمنية في الهند فضلاً عن كشمير فقد ذكرت صحيفة باكستان تايمز بتاريخ ٨/٢٩ أن المخابرات الإسرائيلية "الموساد" قامت بتدريب الحرس الأمني الخاص برئيس الوزراء الهندي نراسيما راو، كما زودته باسلحة متطورة إسرائيلية الصنع، منها بنادق آلية يتم تجهيزها للعمل خلال ثوان قليلة.

الهند تعرض حكماً ذاتياً للكشميرين على غرار الحكم الذاتي للفلسطينيين

واشنطن: ذكرت جريدة نواي وقت الصادرة بتاريخ ٩/٣ نقلاً عن وسائل الإعلام الأمريكية أن رئيس الوزراء الهندي نراسيما راو أعلن عن استعداد الهند لمنح حكم ذاتي لكشمير المحتلة على أن تتولى الحكومة الهندية الشئون الخارجية والدفاعية ، ويتولى الشعب الكشميري سائر معاملاته بنفسه، كما أشار إلى أنه مستعد للتفاوض مع الكشميريين لحل القضية سلمياً، وأنه مستعد للمطالبة بزيادة الميزانية التي قررها الدستور الهندي لكشمير.

وتعليقاً على هذه التصريحات ذكر د. أيوب تهاكر رئيس حركة تحرير كشمير الدولية أن الدافع لهذا الاتجاه من قبل الحكومة الهندية هو النفقات الباهظة التي يكلفها وجود القوات الهندية في كشمير والتي تقدر ب ٥٠ مليون روبية يومياً بجانب ٣٠ مليون روبية تصرف على جيوشها في سياتشن، رغم الأزمة الاقتصادية التي تعيشها الهند.

كما ذكر د. أيوب أن الشرط الوحيد للجلوس على مائدة المفاوضات مع الهند هو إعطاء حق تقرير المصير للكشميريين وأن يديروا شؤونهم بأنفسهم، كما طالب الهند بتطبيق قرارات الأمم المتحدة في هذا الصدد.

الهند تنفذ خطة جديدة للحد من نسل المسلمين في كشمير المحتلة

إسلام آباد: ذكرت جريدة نواي وقت الصادرة بتاريخ ٩/٤ أن القوات الهندية بدأت في تنفيذ خطة جديدة للحد من نسل المسلمين في كشمير المحتلة.

وطبقاً لهذه الخطة يتم اعتقال الشباب المسلم ويؤخذون إلى مراكز الاعتقال حيث يقسمون إلى متزوجين وغير متزوجين، ثم يؤخذ غير المتزوجين إلى زنازين خاصة حيث يجرى عليهم التعذيب في مناطق الذكورة حتى يصبحوا غير قادرين على ممارسة الجنس. وقد بلغ عدد ضحايا هذه الخطة حوالي أربعين ألفاً حتى الآن، من بينهم عدد من المتزوجين الذين اضطروا للانفصال عن زوجاتهم لعدم القدرة على معاشرتهن جنسياً.

البوسنة والهرسك

مظاهرات في أمريكا ضد المذابح الجماعية للمسلمين في البوسنة

الأمم المتحدة: قام أفراد الجالية الإسلامية في أمريكا الشمالية بمظاهرة احتجاج ضد مذابح المسلمين الجماعية في البوسنة أمام مقر الأمم المتحدة.

وقد شارك في المظاهرة آلاف النساء والرجال والأطفال من جميع الأعمار، وقاد المظاهرة الإمام سراج وهاج رئيس الجالية.

وعلى الرغم من عدم وجود عطلة رسمية إلا أن عدداً كبيراً من مسلمي باكستان وكشمير شاركوا في المظاهرة، حيث قاموا بترديد الهتافات التي تندد بهذه المذابح ورفعوا لافتات احتجاج على ظلم وهمجية الصرب وقيامهم بالمذابح الجماعية ضد مسلمي البوسنة.

وفي خطابه الذي ألقاه في المظاهرة، ذكر الإمام سراج وهاج وغيره من القادة أن جرائم القتل واغتصاب النساء المسلمات لم تحدث حتى في تاريخ الحروب العالمية، ومع ذلك فإن الولايات المتحدة والدول الأوروبية تتغاضى عما يحدث، وطالبوا الأمم المتحدة باستصدار قرارات ضد الصرب مثل التي قرروها ضد العراق، وأن تدعم حكومة البوسنة لإخراج القوات الأجنبية منها.

كما طالب المتحدثون الدول الإسلامية باتخاذ موقف موحد وأكثر صرامة ضد الصرب لجرائمهم وظلمهم لإخوانهم المسلمين في البوسنة. وقد ختمت المظاهرة بأداء صلاة الجمعة والدعاء لله تعالى أن ينصر المسلمين.

نواي وقت ٨/١٦

المئات يموتون في معسكرات الإعتقال الصربية

نيويورك (AFP): ذكرت صحيفة نيوز داي الأمريكية في تقريرها بالأمس نقلاً عن شاهدى عيان من الذين كانوا معتقلين في معسكرات الإعتقال الصربية؛ أن المئات من المدنيين قد ماتوا من الجوع أو أعدموا في معسكرين صربيين للإعتقال.

وقال الشاهد الأول البالغ من العمر ثلاثة وستين عاماً ويدعى ميهو، بانه قد أمضى أسبوعاً في المعسكر الذي في عمرسكا شمال الجمهورية، حيث كان حراس المعسكر بشكل روتيني يقيدون مجموعات من (١٠-١٥) أسيراً، وياخذونهم إلى بحيرة قريبة حيث يتم إعدامهم بإطلاق النار عليهم.

وأشار إلى أنه كان يضرب يومياً، وقد تم إطلاق سراحه مع ٤٥ آخرين، لكبر سنه فقط.

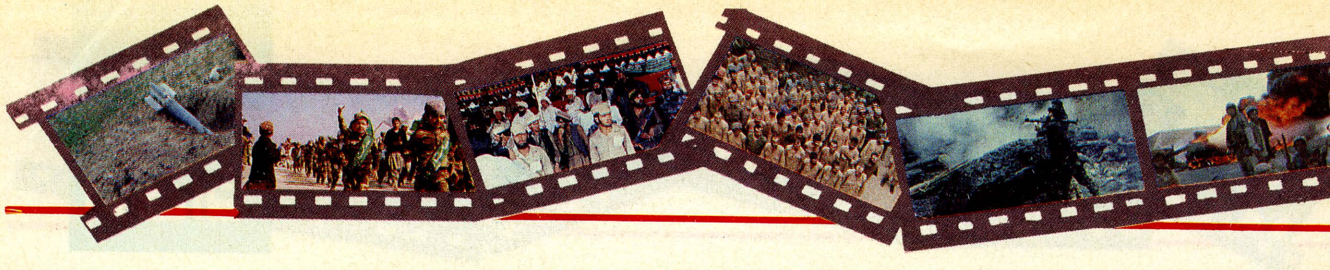
كما ذكر الشاهد الثاني ألينا ليجي نوفيك (٥٢ عاماً)، والذي سبق اعتقاله في براكو، شمال شرق البوسنة، أن ١٣٥٠ أسيراً قد تم تنفيذ الإعدام فيهم بداخل هذا المعسكر خلال شهر (منتصف مايو إلى منتصف يونيو).

كما نقلت الصحيفة عن بييراندري كونود الموظف بهيئة الصليب الأحمر بمدينة زغرب قوله إن التقارير عن الإعدام قد تكون صحيحة، حيث أن القوات الصربية منعت الصليب الأحمر من الدخول إلى معسكر الإعتقال في عمرسكا. وقد ذكر تقرير للأمم المتحدة في الأسبوع الماضي بأن (١١٠٠٠) أسيراً قد تم اعتقالهم في هذا المعسكر.

ذي فرونتير بوست- ٩٢/٨/٣

نجاح كبير لهجوم المسلمين لفك الحصار حول سراييفو وجورازدي

سراييفو: نجحت قوات المسلمين في فتح



جانب من الخط الدفاعي المحاصر لمدينة سراييفو من قبل القوات الصربية، كما نجحت في فك الحصار حول مدينة جورازدي بعد معارك عنيفة دارت بين الجانبين وتكبدت فيها القوات الصربية خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات.

وتذكر التفاصيل أن المسلمين نجحوا في تنفيذ الخطة المرسومة لكسر الحصار الذي يحيط بمدينة سراييفو من جهة كاكي، واستطاعوا رد هجوم الصرب على تنزلة بعد أن كبدوا القوات الصربية خسائر كبيرة.

كما نجح المسلمون في فك حصار القوات الصربية لمدينة جورازدي وتخليص ٧٠,٠٠٠ من المدنيين من الحصار الذي دام أكثر من أربعة أشهر بدون وصول إمدادات غذائية أو مساعدات إنسانية لهم إلا مرة واحدة، واضطرت القوات الصربية للانسحاب لمسافة حوالي اثني عشر ميلاً.

وقد قامت قوات الصرب برد فعل انتقامي، قصفت فيه سراييفو بالمدفعية الثقيلة والصواريخ مما أدى إلى اشتعال النيران بمصنع للمطاط وإصابة العديد من المباني بأضرار جسيمة.

وعلى صعيد آخر تجدد القتال رغم الإعلان عن الاتفاق بوقف إطلاق النار بين المسلمين والصرب في سراييفو عقب أنباء تحدثت عن أن الأمم المتحدة توصلت إلى اتفاقية مع القوات الصربية تقوم بموجبها الأخيرة بسحب جيشها وأسلحتها من البوسنة، وأن تسلم أسلحتها الثقيلة ومراكزها إلى قوات الأمم المتحدة خلال أربعة أيام.

– ذكرت صحيفة جنك الصادرة يوم ٩٢/٨/٢٩ أن بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة أكد أن المنظمة الدولية مستعدة لإرسال خمسة آلاف جندي آخرين لتعزيز قوات الأمم المتحدة في البوسنة. وكان ضمن الأشياء التي اتفق عليها مؤتمر الأمن في لندن أن توضع قيود على الرحلات الجوية المتهمة بإمداد المتقاتلين بالأسلحة، وأن تقوم الأمم المتحدة بترسيم الحدود بين الصرب والبوسنة. وقد اشترك في المؤتمر وزراء خارجية المجموعة الأوروبية ورؤساء ست جمهوريات من يوغوسلافيا القديمة.

وفي وقت لاحق تحدثت الأنباء عن قتال عنيف بين المسلمين والصرب في ضواحي سراييفو عقب هجوم غادر من الصرب خرقوا فيه اتفاق مؤتمر الأمن في لندن.

وذكرت صحيفة جنك في عددها الصادر يوم ٨/٣ أن البلاد تعرضت لهجوم صربي بالصواريخ والأسلحة الثقيلة الأخرى مما أدى إلى قتل وجرح عدد كبير من المدنيين وانهيار كثير من المباني.

وعلى الرغم من جهود الإغاثة الدولية المتواصلة وسط القتال الضاري يعاني المدنيون في البوسنة من قلة الأدوية والأغذية.

فلسطين المحتلة

قتل ضابط شرطة إسرائيلي كبير

القدس المحتلة: ذكرت جريدة باكستان تايمز بتاريخ ٨/٢٧ نقلاً عن المصادر الإسرائيلية أن ضابطاً إسرائيلياً كبيراً قتل خلال المعركة التي دارت في بلدة جنين الواقعة في الضفة الغربية، فيما استشهد ثلاثة فلسطينيين في هذه العملية.

ومن ناحية أخرى فقد ذكرت جريدة فرونتير بوست الصادرة بتاريخ ٨/٣ أن المتحدث العسكري الإسرائيلي صرح بأن فلسطينياً مطلوباً لسلطات الإحتلال قد قتل بعد إطلاق النار عليه، كما أصيب ثلاثة جنود إسرائيليين- أحدهم حالته خطيرة- خلال تبادل إطلاق النار في مخيم خان يونس بقطاع غزة.

وكانت قوات الإحتلال قد دخلت إلى المخيم لاعتقال أسامة علي النجار، أحد نشيطي منظمة التحرير الفلسطينية، الذي هرب من المحاكمة قبل شهر مضى بتهمة قتل أربعة من الفلسطينيين المشتبه في تعاونهم مع قوات الإحتلال، وقامت بإطلاق النار عليه فقتلته، واعتقلت أربعة من رفاقه.

وبذلك يرتفع عدد ضحايا سلطات الإحتلال إلى ٩٢١ منذ اندلاع الإنتفاضة في شهر ديسمبر ١٩٨٧م.

الشهيد ياسر أحمد النمروطي قائد في كتائب الشهيد عز الدين القسام

نعت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" الشهيد ياسر أحمد النمروطي الملقب بأبي معاذ، باعتباره أبرز قادة كتائب عز الدين القسام -الجناح العسكري لحركة "حماس"-، وكان النمروطي قد استشهد عقب مواجهة مسلحة مع قوة صهيونية كبيرة داهمت مقره في حيّ الزيتون بمدينة غزة يوم الأربعاء ١٥ تموز (يوليو) ١٩٩٢م الساعة الثالثة فجراً، وقد خاض الشهيد البطل معركةً عنيفةً ضد القوة الصهيونية مكّنت رفاقه من الانسحاب من مكان الاشتباك فيما أحصى بعض من رأوه قرابة الأربعمائة طلقة في جسده الطاهر، وقد روى شهود عيان أنهم سمعوا أصوات انفجارات شديدة في مكان الحادث.

حمل الشهيد اسم "المثنى بن حارثة" كاسم حركي أثناء عمله في صفوف حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وقد كان يبلغ من العمر الثامنة والعشرين، قضى منها عامين ونصف في سجون الإحتلال حيث تمّ إلقاء القبض عليه ضمن حملة الإعتقالات الثانية ضد حركة (حماس) في شهر أيار (مايو) ١٩٨٩م، وقد ترأس الشهيد عقب إطلاق سراحه مسئولية جهاز الأمن لحركة (حماس) في قطاع غزة.

كما أنه قضى آخر عام ونصف من حياته مطارداً من قبل سلطات الإحتلال بتهمة مسئولية جهاز أمن حركة (حماس).

وتقول سلطات الإحتلال: إن الشهيد كان من أخطر المطلوبين لقوات الإحتلال، وإنه شارك بقتل عدد من اليهود، كما شارك بإطلاق النار على الجنود، وينسب إليه قتل عدد كبير من المتهمين بالتواطؤ مع سلطات الإحتلال.

وكان الشهيد قد قام بالإشراف والتخطيط لعدد من العمليات الجهادية الجريئة التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام والمعروفة بعملياتها الجريئة ومشاركتها الفاعلة في أعمال الإنتفاضة.

ولا شك أنّ استشهاد النمروطي يعد أمراً



مع الأحداث

محزناً للحركة التي تخوض صراعاً شرساً مع قوات الإحتلال التي أعلنت أن لحركة (حماس) أولوية في عمليات القمع والتصفية الأمنية، إلاّ أن الحركة تبدو كمعمل لتفريخ الأبطال، فبرغم الضربات المتلاحقة التي توجهها سلطات الاحتلال للحركة، إلاّ أنها لا تزال تحتفظ بحيويتها وقوّتها في مواجهة الإحتلال.

غزة – شؤون دولية/خدمة قدس برس

الإثنين تموز ٢٠ (يوليو) ١٩٩٢م

سوريا

في الوحدة قوة وفي التفرق ضعف

–مراسلنا الخاص

تم –ولله الحمد– الاتفاق على توحيد جماعة الإخوان المسلمين في سوريا بعد أن كانت جماعتين.

وقد وقع الطرفان اتفاقية الوحدة في أواخر شهر يوليو (تموز) الميلادي لعام ١٩٩٢م.

حيث تضمن البيان الصادر عن الجماعة الموحدة الحيثيات والدوافع والأهداف السامية التي دفعت الطرفين للإلتقاء مع بعضهما مرات.

وخاض الطرفان نقاشات مستفيضة حول شكل الوحدة وأسسها ومبادئها.

– ومن الجدير بالذكر أن اللقاءات كانت مستمرة، منذ أن بدأ الخلاف إلى أن تبلور إلى انشقاق دام أكثر من خمس سنوات.

وأخيراً تمخضت هذه الاجتماعات وتلك اللقاءات عن توحيد الصفين وجعلهما صفاً واحداً بقيادة فضيلة الدكتور حسن هويدي.

ومن المتوقع أن تعود الجماعة إلى سابق عهدها الزاهر كما أسسها الشيخ الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله تعالى.

الجزائر

بيان صادر عن المعتقلين الإسلاميين في الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الرأي العام (الذي ما يزال صاحي الضمير)

إلى أكبر عدد ممكن من الجرائد

(التي ما تزال حرة)

إلى المساجد الرسالية

(التي لم تأمر الطغمة بغلقها)

إلى المنظمات الإنسانية

(التي لاتمارس "التميز العنصري")

معتقلو ورقلة في حالة خطيرة التجويع والحرارة القاتلة هل هي إبادة جماعية مع سبق الإصرار؟

* عدد المعتقلين: ٩٠٠ معتقل.

* منذ ١٥ يوماً، شُنّت حملة تجويع صارخة بحيث لا يوزّع على المعتقلين إلا عجائن بيضاء في المياه لا تُعطى حتى للكلاب، والتّوزيع يتم بشكل استفزازي بحيث تُرمى لنا العجائن في الساعة الرابعة مساءً للغداء والسادسة أو السابعة للعشاء بدون خبز... وانقطع الحليب (أو ما يُسمّى حليب) في الصّباح واستُبدل بالشاي بدون سكر. والمعتقلون لا يملكون شيئاً من المواد الغذائية إذ انقطعت عنهم الزيارات.

* مُنعت الزيارات منذ ٢٩ يونيو إلى يومنا هذا بحجة الحداد الوطني، ولكن المنع استمر بعد الحداد، ولقد جاء الزّوّار من أبعد الأماكن بعد انتهاء فترة "الحداد"، ولكنهم مُنعوا من زيارة ذويهم ومُنعوا من إيصال الأمتعة إليهم.

* تصاعد المياه القذرة من الأقبية وانتشارها في جميع المعتقل، بالإضافة إلى الحرارة الشديدة.

* تفشّي الحشرات بشكل رهيب ومنع دخول مبيدات الحشرات التي يأتي بها الزوار.

معتقل ورقلة –الجزائر–

٢٢ يوليو ١٩٩٢م

"إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق"

إصابة مسؤول جزائري في هجوم مسلح

الجزائر: ذكرت جريدة باكستان تايمز الصادرة بتاريخ ٨/٢٤ نقلاً عن الإذاعة الجزائرية أن نائب رئيس منطقة حاما بوزياني بالقرب من قسنطينة قد أصيب عندما أطلق عليه مجهولون النار، كما حاول أحد الأهالي اغتيال ضابط شرطة باستخدام فأس بنفس البلدة.

وتعد محاولة اغتيال نائب رئيس حاما بوزياني الأولى من نوعها التي تستهدف مسؤول محلي في موجة الهجمات التي كانت تقتصر من قبل على إحراق سياراتهم أو إرسال خطابات تهديد إليهم.

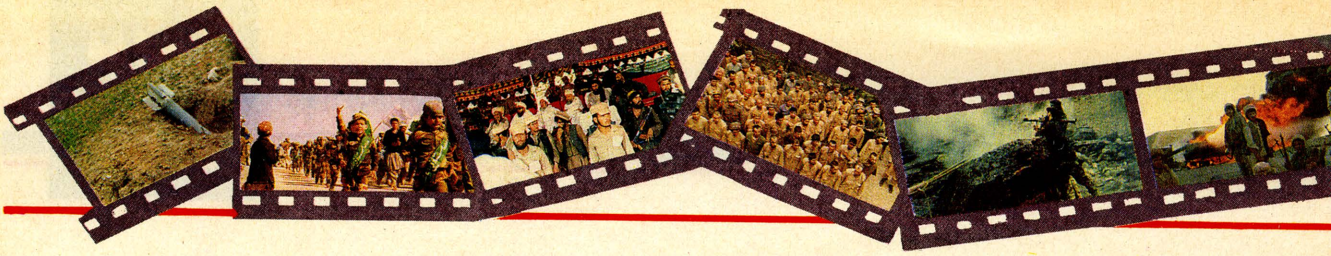
والجدير بالذكر أن أكثر من ١٢٠ شرطياً قتلوا خلال هذه الهجمات منذ فبراير الماضي.

وعلى صعيد آخر قطع أكثر من ١.٥٠٠ خط تليفوني عندما قام مجهولون بإشعال النار في وحدتين للهاتف في بوفريك بمنطقة البليدة جنوب الجزائر، وقد ذكرت مصادر الشرطة أن أكثر من ثلاثين هجوماً على مباني ومنشآت الهاتف قد تم تسجيلها خلال أسبوع واحد فقط، معظمها في منطقة البليدة.

كما شهدت المنطقة نفسها اشتباكات عديدة في الفترة الماضية أسفرت عن مقتل أحد رجال الدرك وإصابة اثنين منهم بجروح، نقلا على إثرها إلى المستشفى.

– ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية يوم السبت الماضي أن اشتباكاً حدث في غرب الجزائر، أسفر عن قتل اثنين من المسلحين الإسلاميين من قبل قوات الأمن الجزائرية بينما جرح ثلاثة ضباط –أحدهم جراحه خطيرة –أثناء هذا الاشتباك.

– ذكرت إذاعة فرنسا أن رئيس المجلس الأعلى للدولة في الجزائر اقترح أن يكون ٩٢/٩/٣٠ تاريخاً لبداية المصالحة الوطنية، وأوضح الرئيس أنه جاد في مسعاه وراغب في وضع حد لموجة الاغتيالات وجو الرعب السائد في البلاد، فقد أطلق سراح أكثر من ١٧٢ معتقل من معتقلات عين صالح، عين مقل ووادي الناموس بشار، أما عن المعتقلين المتبقين فمنهم من سيحاكمون أمام القضاء بتهمة زعزعة الأمن الوطني وإحداث الفوضى،ومنهم من سيفرج عنه خلال الشهرين القادمين.



– ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية أن شرطياً جزائرياً قد قتل يوم الأربعاء ٩٢/٩/٢ وثلاثة من الإسلاميين خلال الأحداث الأخيرة التي اتسمت بالعنف المستمر في البلاد.

– ذكرت وكالة APS الجزائرية للأنباء أنه قد تم إطلاق سراح ٦٠ معتقلاً من الإسلاميين من مركز اعتقال ورقلة الواقع على بعد ٨٠٠ كم جنوب مدينة الجزائر، كما ذكرت الوكالة أن باقي الأشخاص المعتقلين في مراكز الاعتقال الصحراوية السبعة سوف يطلق سراحهم قريباً.

وطبقاً لما ذكره عبد الرزاق باراكمال رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان فإن عدد المعتقلين يبلغ حوالي أربعة آلاف، وكان قد دعا إلى إغلاق هذه المراكز قبل حلول شهر أكتوبر القادم وذلك بسبب صعوبة الحياة فيها.

والجدير بالذكر أنه قد تم إطلاق سراح حوالي ١٥٠ شخصاً خلال الشهر الجاري من مراكز ورقلة وبرج عمر إدريس.

الجبهة الإسلامية للإنقاذ تستخدم إذاعة متنقلة

لندن: ذكرت جريدة فرونتير بوست الصادرة بتاريخ ٨/٢٥ نقلاً عن جريدة الحياة اللندنية أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ نجحت في تهريب محطة إذاعة متنقلة إلى داخل الجزائر لاستخدامها في إذاعة خطب قادتها المسجونين عباس مدني وعلي بلحاج.

وقد ذكر مصدر وثيق الصلة بالجبهة بأن المحطة تبث برنامجاً يومياً لمدة نصف ساعة يغطي العاصمة وضواحيها.

تونس

الحكم بالسجن مدى الحياة على قادة حركة النهضة في تونس

تونس: ذكرت صحيفة المسلم الصادرة بتاريخ ٨/٢٩ أن المحكمة العسكرية التونسية أصدرت حكمها بالسجن مدى الحياة على قادة حركة النهضة الإسلامية المحظورة ومن بينهم حبيب اللوز، وصادق شورو، كما صدر نفس الحكم "غيابياً" على الشيخ راشد الغنوشي.

والجدير بالذكر أن التهمة الموجهة إليهم هي التآمر على قلب نظام الحكم ومحاولة اغتيال الرئيس زين العابدين بن علي.

"انتهاك حقوق الإنسان في تونس"

السودان يغلق السفارة التونسية

نسبةً لتكرار حوادث انتهاك حقوق الإنسان من قبل النظام التونسي، أغلقت جمهورية السودان السفارة التونسية بالخرطوم.

السكرتير الأول بالسفارة السودانية بإسلام آباد –الأستاذ إدريس سليمان– علّق على الحدث في تصريح خاص لـ "صدى الجهاد" قال فيه: إن السودان يقف مع الشعب التونسي المسلم، وعندما أغلقت سفارة نظام تونس بالخرطوم، كان ذلك تعبيراً عن وقوف السودان ضد ممارسات لا إنسانية يقوم بها النظام التونسي ضد الشعب البريء وضد شخصيّاته المناضلة. وأضاف المسؤول السوداني أنه بغض النّظر عن مبادئ وأهداف هذه الشخصيات فإنّنا نقف بقوة ضد أي انتهاك لحقوق الإنسان.

وتأكيداً على انتهاك حقوق الإنسان في تونس فقد أصدر الشيخ راشد الغنوشي –زعيم حركة النهضة– بياناً بعنوان "رسالة إلى أحرار العالم حول اضطهاد النساء في تونس" جاء فيه:«ولم تكن السلطة بما تمارسه من إرهاب في حق مناضلي حركة النهضة بل تعدّى الأمر إلى عائلاتهم وخاصةً النساء منهم، فإضافة إلى ما تعيشه المرأة –زوجةً كانت أو أختاً أو أمّاً– من ترويع عند اقتحام المنزل من طرف القوات الخاصة المصحوبة بالكلاب البوليسية، عمدت السلطة إلى أسلوب الضغط على المعتقلين لتحطيم معنوياتهم ومساومتهم للإعتراف أمام المحاكم الصورية بما نسب إليهم من تهم ملفّقة، ويتمثل هذا الأسلوب في اعتقال النساء وتعذيبهن ومضايقتهن جنسياً»، وخص البيان بالذكر اثنتين من المسلمات، تعرضتا للتعذيب الوحشي نفسياً وجسدياً وهما وداد العريض زوجة علي العريض "ناطق رسمي سابق لحركة النهضة" ويعيش حالياً في غياهب السجن في تونس، وزكية شلفوح زوجة المناضل خميس الماجري.

الفلبين

مقتل أربعة من المجاهدين الفلبينيين

كوتاباتو (الفلبين): ذكرت جريدة فرونتيربوست الصادرة بتاريخ ٨/٢٠ أن الكولونيل هيرمينيو ليمون صرح بأن قوات الأمن قتلت أربعة من مقاتلي الحركات الإسلامية الانفصالية خلال الاشتباك الذي حدث يوم الأربعاء. وطبقاً للمصدر فإن سلطات الأمن كانت تقوم بالبحث عن ريكاردو ياب رجل الأعمال الصيني المختطف في الولاية المجاورة "ماجوينداناو" عندما قامت مجموعة مكونة من ١٥ مسلحاً تابعين لجبهة تحرير مورو الإسلامية بفتح النيران على قوات الجيش والبوليس، وقد ردت هذه القوات على النيران بالمثل، فقتلت أربعة منهم واستولت على بندقية وجهاز لإطلاق القنابل بجانب كمية من الذخيرة.

هذا ويطالب مختطفي رجل الأعمال الصيني بفدية قدرها ١.٥ مليون بيزو (ستون ألف دولار) لإطلاق سراحه.

ومن ناحية أخرى فقد أعلن أمير المجاهدين في الفلبين أن الرئيس الجديد "الطاغية راموس" بدأ حرباً واسعة ضد المسلمين.

والجدير بالذكر ان راموس يشنُ حرب إبادة على المسلمين منذ عهد ماركوس، وهو الذي خطط لجميع الحملات العسكرية الفاشلة ، كما وعد قبل فوزه بإنهاء الثورات المسلحة قبل ٩٢/١٢ والقضاء على جميع المسلمين في الفلبين إذا لم يستجيبوا للعفو العام الذي يعني الإستسلام للحكومة الفاشية .

وقد أعلنها أمير المجاهدين مدوية أن المجاهدين يعاهدون الله على الفوز بإحدى الحسنيين، ويناشدون اهل التوحيد في كل مكان الوقوف إلى جانبهم بكل الوسائل المتاحة لحماية العقيدة والأعراض. ■

فتنة الصراع في كابل وأثرها على الشعب الأفغاني

بقلم: فلاح السمهري

الذي يحدث في كابل حالياً بعد سقوط حكومة نجيب على أي معنى يمكن تفسيره؟ أفصل هو من فصول الجهاد المنتصر أم مدخل إلى الدمار الشامل حيث ينكس الأفغان بأيديهم راية الجهاد التي رفعوها ونصروها وحيث يدمر الشعب الأفغاني عماره؟ ويحطم ثمار جهاده الغالي؟

الجواب حار في وسط فتن متلاحقة ومتداخلة .. الشعب يعيش في مأساة حقيقية ولا يدري أين المخرج وكيف الخلاص من الجحيم؟

حرب شاملة تدمر كل شيء في كابل.. الشعب البريء يقتل، والبيوت تنهار، وأطراف الصراع: الاتحاد الإسلامي يتقاتل مع الشيعة ومجموعات من المليشيا.

والحزب الإسلامي "حكمتيار" يتقاتل مع المليشيا، وفي الوسط يسقط جموع من الضحايا!!

الحزب يعتقد أنه يجاهد ضد بقايا الشيوعية، والحكومة تتهمه بالبغي والعدوان، والاتحاد الإسلامي يعتقد أنه يجاهد ضد عدوان شيعي مدعوم من الشيوعية، وحزب وحدت الشيعي يتهمه بأنه يرفع راية البشتون ضد القوميات الأخرى. والمعركة تشتد وأحزاب جهادية أخرى تعلن أنها لن تقف مكتوفة الأيدي والموقف يتأزم والضحية هو الشعب البريء!! والتاريخ يسجل -على الأقل في رأي عامة المسلمين- أن المجاهدين الأفغان يقتل بعضهم بعضاً في حرب لا معنى لها بعد هزيمة حكومة نجيب.

وهذه وجهة نظر مراقبة من بعيد كانت تحب أن ترى كلمة المجاهدين المتحدة تحكم أفغانستان وتؤسس دولة الإسلام، لكنها فوجئت بفواجع قاتلة عند ما اشتد الصراع بين الأفغان وأخذ يجادل كل طرف عن موقفه بأنه في صواب وغيره في ضلال!

ومما يزيد الألم أن العدو الذي هزمه الجهاد الأفغاني في جبهتيه العسكرية والسلمية أخذ يراقب المأساة الإسلامية بانشراح صدر وارتياح ضمير!! لأنه يحقق أهدافه من غير أن يبذل شيئاً.. فدولة المجاهدين التي كان الغرب يخشى منها أصبحت تتقاتل فيما بينها، وأسلحة المجاهدين التي كانت أمريكا تحرص على سحبها أو تدميرها بدأت تستهلك في غير وجهها! لم توجه نحو الهند ولا نحو إسرائيل ولم تدعم بها الحركات الجهادية في العالم وإنما تحولت ناراً تتلظى فوق كابل لتدفن الأبرياء والمجرمين في مقبرة واحدة.

ظروف خادعة

نأتي إلى الأبرياء المدنيين إلى أي مدى أثرت عليهم الحرب القائمة؟

في أفغانستان يجب الاحتراز من مصطلح "المدنيين"؛ لأن الأفغان في غالبيتهم -إن لم نقل كلهم- يصدق فيهم مصطلح "العسكريين" وبطريقتهم الخاصة لمفهوم العسكرية، فهم يعرفون كيفية استعمال السلاح كما أنهم بين منتم إلى حزب جهادي متعاطف معه لنزعات عرقية وإقليمية أو لدوافع عقدية ودينية -وهذا هو السواد الأعظم من الشعب الأفغاني- وبين مجموعات أخرى تتوزع اهتماماتها في السعي وراء مبادئ غير إسلامية أو الوصول إلى المصالح الشخصية، وقد يوجد في قائمة هذا الصنف الرعاع الذين يصفقون لكل غالب منتصر بغض النظر عما عنده من مبادئ وطموحات.

وعلى كل إن ظروف المحنة في كابل أصابت كل طرف بنصيب، وقبل الخوض في التفاصيل نطرق بداية المحنة الجديدة التي بدأت في ظرف خاص حسبه الناس باب سعادة وهناء، ثم اتضح أنه كان مقدمة سيئة لفصول من الامتحان والابتلاء المرير، لا يعلم حتى الآن عماذا سوف تسفر خاتمته الأخيرة؟

كان يوم الرابع والعشرين من إبريل ١٩٩٢م بداية لظروف خادعة غرت الشعب الأفغاني فأدخلته متاهات الحروب الأهلية. هذا اليوم ولدت فيه اتفاقية بيشاور بتشكيل مجلس شورى لانتقال السلطة لمدة شهرين وحكومة انتقالية لمدة أربعة أشهر، وصاحب ذلك عوامل أخرى أعطت الثقة للحكومة الجديدة، من هذه العوامل الاتفاق الذي وقع في إسلام آباد وقضى بوقف إطلاق النار بين الحزب الإسلامي " حكمتيار" وبين المليشيا، وكان فيه أمل واعد بأن الحرب والخصومات بين الطرفين يمكن أن تحل سلمياً.

والعامل الثاني مما شجع الشعب الأفغاني على إعطاء الثقة للأوضاع الأفغانية المقبلة أن المجلس الانتقالي الذي وصل إلى كابل بقيادة مجددي استقبل بكل حفاوة واحترام، وقد شاهد الشعب قادة الجهاد يجدون استقبالاً وترحيباً من كبار شخصيات حكومة نجيب أمثال فضل الحق خلقيار وعبد الوكيل، وقادة المليشيا والجنرالات وعلى رأسهم نبي عظيمي ودوستم ومؤمن.. وكيف لا يقتنع الشعب بطرف جمع في عناق ومصافحة بين المجاهدين وخصومهم؟!!

والعامل الثالث الذي خدع الشعب الأفغاني أن حكومتهم الجديدة حظيت باعتراف كثير من الدول من ذلك باكستان، إيران، السعودية، تركيا، وروسيا، كما أنها وجدت ترحيباً من قبل أمريكا والصين وبريطانيا وفرنسا...

ألم تكن هذه عوامل كافية لتغرس في نفوس المسلمين عامة والمسلمين الأفغان خاصة أن بلادهم قد فتحت وأن حكومة المجاهدين قد مكّن لها؟

عودة المهاجرين إلى ديارهم

كانت تلك فيما يبدو لي ضمن العوامل التي


قوافل المهاجرين الهاربين بأنفسهم من جحيم كابل تتوجه إلى باكستان

خدعت الشعب الأفغاني أن يطمئن لوضع بلاده الداخلي، وأن يمد يده ويرفع من عزائمه نحو بناء وتعمير وطنه المدمر.

وانخداعاً بالظروف نفسها بدأت حركة المهاجرين الأفغان بالعودة إلى بلادهم رغم علمهم أنهم يتوجهون إلى بلد مزروع بالألغام، فالتعامل معه محفوف بالمخاطر، ومن حيث الاقتصاد فإن هناك أرقاماً وإحصائيات تؤكد أن أفغانستان تحتاج أن يبدأ الإعمار فيها من نقطة "الصفر".

ومع كل ذلك بدأ الشعب الأفغاني يعود وبصورة كبيرة حيث غلبت العوامل المشجعة على ضرورة العودة بدل العوامل المخوفة من مخاطر الهلاك، ولهذا تركت أعداد كبيرة من المهاجرين خيامها في باكستان وأخذت تحمل ما عندها من ممتلكات وتتوجه إلى أفغانستان تاركة وراءها ديار الغربة والتشرد والوقوف أمام منظمات الإغاثة متسولة للقمة عيش وجرعة دواء وقطعة قماش.

نقطة "طورخم" الحدودية سجلت في بداية يونيو أن ٤٢٠٠ فرداً من المهاجرين الأفغان يعبرون الحدود من باكستان إلى وطنهم يومياً، وقد سجل عن طريق بلوشستان أن ألف نسمة تعود إلى أفغانستان يومياً.

وزير شؤون المناطق الحدودية الباكستانية، "سردار يعقوب خان" أكد عودة المهاجرين في تصريح لجريدة F. Post الصادرة بتاريخ ١٨/٨/١٩٩٢م قال: إن حوالي ١.٥ مليون لاجئ أفغاني قد عادوا إلى بلادهم منذ تأسيس حكومة المجاهدين الانتقالية وأن المنظمة الدولية تساعدهم بمبلغ ٣٣٠٠ روبية باكستانية و٣٠٠ كجم من القمح وأن تدفق المهاجرين إلى بلادهم قد وصل أكثر من ١٠٠٠٠٠/عائد خلال أسبوع واحد فقط.

مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أكدت من جهتها عودة مليون مهاجر إلى أفغانستان وأنه قد أغلق من مخيمات المهاجرين في إقليم سرحد الباكستاني ١٠٧ مخيم من مجموع المخيمات البالغ عددها ٢٧٠ مخيماً.

وكل الدلائل كانت تؤكد أن المهاجرين الأفغان مصممون على العودة إلى وطنهم رغم المخاطر التي من الراجح أن تكون في استقبالهم عندما يصلون إلى قراهم ومواطنهم الأصلية.

كابل والأيام القليلة قبل الحرب

يبلغ سكان كابل هذه الأيام مليون ونصف مليون نسمة، أخذوا يستقبلون حكومة المجاهدين بسعادة وفرح، ويفرشون الورود والرياحين احتفالاً بمقدم "الفاتحين" فإلى متى سوف تدوم سعادة سكان كابل؟

الشعب البرئ مسرور بالفتح الجهادي، لكنه كان يرتاب من أمر المستقبل؛ لأن سقوط قذائف صاروخية على العاصمة بين فترة وأخرى كان يشير بوضوح إلى أن هناك معركة قادمة، وأضحت لهجة التوتر تزداد بين الحزب الإسلامي "حكمتيار" وبين المليشيا المتحالفة مع حكومة رباني، وظهر توتر مماثل بين الاتحاد الإسلامي وحزب الوحدة الشيعي المدعوم من قبل بعض المليشيات قبل اتفاق وقف إطلاق النار بينهما، وكثرت الانتقادات لمواقف الأستاذ رباني مع المليشيا ومدى التزامه بقرارات إتفاق بيشاور، واحتجاجاً على سياسة رباني غادر الشيخ يونس خالص أفغانستان متوجهاً إلى باكستان، فتأزم الموقف بين الأطراف المذكورة، وبدأت المعارك الدموية والشعب البرئ حيران ويسأل باستغراب ماذا يفعل المجاهدون؟ هل كان جهادهم لهذه النتيجة التدميرية؟

المعاناة قبل المعركة

لم يكن يتصور سكان كابل أن القدر يخبئ لهم وضعاً معيشياً أسوأ مما كانوا عليه قبل قدوم حكومة المجاهدين، ولم يكن في حسبانهم أن أياماً ستأتي مع المجاهدين "المتناحرين" يتمنون فيها أن يحكمهم ألف نجيب بدل أحزاب المجاهدين المتقاتلين.

وعلى الرغم من إنذارات الصواريخ والمدافع التي تتساقط على كابل لتأخذ معها عدداً من القتلى والهدمى ظل سكان كابل يُصمون آذانهم عن سماع هديرها ووعيدها، ولهذا لم يغادر الشعب العاصمة كابل، وإنما ظل يتشبث بها حتى آخر لحظة، بل كان إلحاحه على حكومة المجاهدين أن تتحمل واجباتها نحو الشعب؛ أن توفر له الأمن والغذاء، فالظروف الاقتصادية صعبة للغاية والشتاء قادم.. فلماذا لا يكون الاستعداد اللازم لمواجهته؟

لقد كانت حكومة نجيب -رغم عللها وخبثها- تعين المواطنين لمواجهة موسم الشتاء عن طريق المواد التموينية، تدفع لهم على أساس بطاقات خاصة للموظفين ٥٦ كيلو جرام من دقيق القمح و٧ كيلو جرام من السكر و٧ كيلو من السمن النباتي وبعض المواد الضرورية الأخرى. أما في ظل حكومة المجاهدين فلم يستلم الشعب شيئاً من ذلك غير المرتبات الشهرية التي لا تغني من جوع.

وإذا أردنا أن ننظر إلى المرتب الشهري لأدنى موظف حكومي نجده لا يتجاوز ثلاثة آلاف روبية أفغانية، فماذا يمكن أن يغطي بالنظر إلى الأسعار المرتفعة في السوق، ولتوضيح المسألة: نقرأ قائمة بعض المواد الضرورية ثم نترك المقارنة بينها وبين الراتب الشهري للموظف العادي:

السلعة	القدر	السعر
دقيق	٨٠ كجم	١٨٠٠ روبية أفغانية
لحم	١كيلو	١٦٠٠ روبية أفغانية
شاي	١كيلو	٢٥٠٠ روبية أفغانية
دجاجة	واحدة	١٦٠٠ روبية أفغانية
علبة بيبسي	واحدة	١٥٠ روبية أفغانية
بطاطس	١كيلو	١٥٠ روبية أفغانية
طماطم	١كيلو	٣٠٠ روبية أفغانية
خبز	قطعة واحدة	٥٠ روبية أفغانية
ديزل	١لتر	٤٠٠ روبية أفغانية

"
حرب كابل كانت فتنة أليمة أشعلتها "السبئية" وقد زادت من معاناة أكثر من مليوني مدني بريء
"

وهكذا كانت الأسعار في السوق قبل اندلاع الحرب بين المجاهدين بيومين، وكما ترى مع الغلاء الفاحش لم يكن أمام الشعب لمواجهة الأزمة الاقتصادية الحادة إلا طريق البحث عن وسائل أخرى بعيداً عن الدوائر الحكومية، ولهذا سادت صور الفساد والاسترزاق المحرم مثل الرشوة والنهب والسرقة.. إلخ، والحكومة غير قادرة على الهيمنة في البلاد.

وازدادت المأساة عندما انقطع تماماً التيار الكهربائي، وانقطع الماء أيضاً، فأشرف سكان كابل على الموت وهم ينظرون، وما أمرّه من موقف!!

تأججت الجحيم في كابل!!

وبينما سكان كابل يأملون من حكومة المجاهدين أن تعينهم في مواجهة موسم الشتاء القادم بعد عودة الأمن والاستقرار إذا بهم يفاجأون بفصول مأساوية أليمة حيث وصلت حدة الخلاف بين حكومة المجاهدين وبين الحزب الإسلامي "حكمتيار" من جانب، وبين الاتحاد الإسلامي "سياف" وبين حزب وحدت الشيعي من جانب آخر، وترجم الخصام بين الأطراف المتصارعة إلى معارك دموية فظيعة، ففي كابل وحدها سقط ١٦٥٠ صاروخاً خلال الأسبوع الأول من الحرب، وتشتعل النيران في كابل وتتوالى القذائف المدمرة لتحرق كل شيء.. وتشتد الخصومة بين الأطراف، فالأستاذ رباني يعلنها حرباً على الحزب الإسلامي تحت عنوان: "البغاة الخارجين" ويقرر عزل رئيس الوزراء الأستاذ عبد الصبور فريد لأنه من الحزب الإسلامي "حكمتيار"، وهذا الأخير من جانبه يعلنها حرباً عنيفة تحت عنوان: "طرد وتجريد المليشيا الشيوعية" .. وكابل تحترق والنار بين الفريقين تهلك وتدمر الحياة وتعمق مأساة الشعب البريء!!

المدنيون والمصير المجهول

كان مكتوباً على سكان كابل المدنيين أن يذوقوا حنظل المحنة التي حسبوها نعمة "الفتح الإسلامي" ولهذا لم يغادروا العاصمة رغم بدو مقدمات الهلاك الشامل، والآن بعد تأجيج فتنة الاقتتال في كابل ماذا كان مصير المدنيين العزل؟

الشيخ سياف بعث برسالة لاسلكية -قبل التوصل إلى وقف إطلاق النار بين الاتحاد الإسلامي وحزب وحدت الشيعي"جاء فيها:

«إن هذا اليوم لهو اليوم الرابع على التوالي لمعركة من أشرس وأدمى المعارك؛ فالجرحى والشهداء بالمئات، وأكثر الشهداء لا يجدون من يدفنهم .. والجرحى مكدسون في الخيام لا يجدون طبيباً يداويهم ولا دواء يريحهم..

وفي حدود عشرين ألف امرأة وطفل وشيخ كبير هربوا من كابل وجاءوا إلى بغمان يعيشون بين الخرابات وتحت الأشجار لا يجدون شيئاً يلتحفونه في هذا البرد، ولا يجدون ما يطعمونه سوى بعض التمرات التي نوزعها عليهم ولا تسد رمقهم».

الخروج من كابل أصبح حالياً نعمة كبيرة، ولهذا لا يستطيع المدنيون أن يخرجوا من المدينة "الجحيم" إلا برشوة يدفعونها للمليشيا، فالغني يخرج من كابل أما الفقير فعليه أن ينتظر الموت صابراً.. وعلى شوارع كابل وأزقتها تتناثر الضحايا من الأبرياء المدنيين جثثاً منتفخة متعفنة، لا يوجد من يواري الموتى، فكل واحد يخشى على نفسه، والرصاص يلتهم الأحياء، وهؤلاء يختفون من رصاص الشوارع حتى يأتيهم الموت عن طريق الصواريخ التي تدمر القصور الشاهقة، والموت

يأتي من كل مكان أرضاً وجواً فلكل فريق من المتحاربين طائرات وجيوش وأسلحة ثقيلة ودبابات كلها تتعاضد في تحويل الأرض جحيماً تتلظى، والشعب هو الضحية وثمار الجهاد في خطر!! لأن الفتنة اندلعت في كابل.

تقارير الأمم المتحدة تفيد أن المدينة تعاني أزمة في الغذاء والدواء، ويخشى من انتشار الأمراض والأوبئة، ورغم كثرة القتلى والجرحى لايوجد في كابل سوى ١٧ مستشفى حكومي رسمي، والذي له القدرة على العمل من هذه المستشفيات ثمانية فقط وهذه تقدم أدنى وأردأ الخدمات الأساسية لأنها تفتقد ما يكفي من الأجهزة والأدوية والأطباء. والكهرباء والماء مقطوعان.

بعض التقارير الإعلامية ذكرت أن عدد القتلى في الحروب الأهلية الأفغانية بلغ حتى الآن ثمانية آلاف قتيل وأن هناك آلاف من الجرحى يبحثون عن العلاج، ومع ذلك لم تتم حتى الآن إحصائية دقيقة، وأن الحرب لم تصل إلى محطة نهائية، ولم تتح للناس أن يعدوا خسائرهم، أما الأرباح – والله أعلم– فنحسب أنها لم تكن في بداية الحرب و لا في وسطها ولا في نهايتها. إنها فقط يصدق أن توصف "بالمأساة الأليمة" و"الفتنة المدمرة" ولا يعرف من المخطىء فيها ومن المصيب؟

هجرة جديدة

ما أشدها من صدمة! يتلقاها الشعب الأفغاني وبأيدي فصائل المجاهدين، إنه الطعن القاتل أصاب ضمير الشعب البريء!!

عندما اشتعلت الحرب في الولايات الثلاث: بغلان وبروان وكابل ويخشى أن تتسع – لاقدر الله– دائرتها– كان على المدنيين المقيمين في هذه الولايات أو العائدين إليها من ديار الهجرة والاغتراب أن يبدأوا رحلة العناء من جديد. آه من طول السفر وانكسار الأمل!! إنها لرحلة شاقة بدأها المدنيون حفاة عراة هرعين خائفين يبحثون عن الأمان، ويهربون من أنفسهم!!. وتوجهت قوافل المهاجرين إلى باكستان وقد تركت وراءها ديارها وأموالها، وقد حملت معها معاناة قاسية .. الأمراض والتعب والجوع والفقر والخوف والهلع، وعوائل موتورة بفقد كثير من أبنائها. أمور تتعاضد لتضاعف من المأساة وتزيد من الألم.

جحيم كابل نجا منه كثير من الدبلوماسيين الأجانب؛ لأن المجتمع الدولي سعى من أجل خلاصهم وقد وصلت دفعة أولى إلى باكستان بعد أن ذاقت طعم الحرب وتدربت عملياً على كيفية الفرار عن طريق البر.. وتتابعت بقية الدبلوماسيين تبحث عن النجاة بعد أن قتل منهم عدد وقصفت مساكنهم ومقار أعمالهم ومخابئهم في كابل.

وخرج من كابل لاجئاً من له القدرة أن يدفع الرشوة إلى المليشيا حتى تسمح له بالخروج بعد أن تنهب منه ما عنده من ممتلكات وأشياء ثمينة والمليشيا بالمناسبة "سبئية" جديدة تغلغلت في صفوف المجاهدين فأفسدت عليهم أمرهم.

ورغم المآسي والعقبات خرج من كابل كثير من الشعب الأفغاني يبحث عن الأمان.

ولكن لايزال هناك في وسط الجحيم مدنيون مغلوبون على أمرهم مستضعفون يفضلون أن يستقبلوا الموت في بيوتهم بدل العراء ، وغير قادرين على فعل شيء سوى الانتظار!!..

أما الذين تمكنوا من الفرار بأنفسهم من جحيم كابل فقد نصب بعضهم الخيام بعيداً عن نار المعركة، وقد أصبح من المظاهر المألوفة أن يعج بالخيام وبالجموع المذعورة الطريق العام الذي يربط كابل بجلال آباد.

وهناك أعداد كبيرة من المهاجرين وصلت بالفعل إلى باكستان وهؤلاء محظوظون؛ لأنهم وجدوا زاد الطريق وأجرة السيارة التي توصلهم إلى دار الهجرة وبعضهم وصل مشياً على الأقدام.


فقدان الأمن والسلام أوقف مشاريع الإعمار فكثر العاطلون في الساحات

الأعداد التي وصلت باكستان لم يذكر لها حتى الآن أرقام محددة؛ لأنها آخذة في الازدياد يوماً بعد يوم، لكن من المؤكد أن عودة المهاجرين إلى أفغانستان التي نشطت قبل المعارك الأخيرة توقفت تدريجياً مقابل الهجرة الجديدة التي سجلت منها نقطة طورخم الحدودية يوم ٨/٢٥ –٢٨٥٠ لاجئاً ليصل عدد المهاجرين الجدد الذين دخلوا عن طريق طورخم وحده مند بداية أزمة كابل إلى هذا التاريخ ٣٥ ألف مهاجر إلى باكستان.

والمستشفيات في مدينة بيشاور فتحت أبوابها لتستقبل المحنة الجديدة، الجرحى والمعاقون وصلت مجموعاتهم الأولى إلى المستشفيات تبحث عن الدواء. والجرحى هذه المرة غير فخورين بدمائهم النازفة لأنها أريقت في سبيل ماذا؟

أحسب أنها لم ترق في حرب ضد اليهود ولا ضد النصارى وإنما فتنة عمياء يثيرها الشيطان ويرفع فيها المتقاتلون شعار "الله أكبر" ضد بعضهم.

وآخر الأنباء بالنسبة للقتلى المدنيين في كابل: الشوارع مكتظة بالجثث والأعداد غير محصورة حتى الآن والكلاب تنهش جثث القتلى، وعلى الرغم من وجود مساع مخلصة لإطفاء النار إلا أن الصواريخ تتساقط على المدينة وتفاجئ الناس كل لحظة بضحايا ودمار.. ■

قضايا

موسم المحنة في تونس

بقلم: وليد القلال وأحمد أمين

يعيش الشعب التونسي أياماً حالكة السواد هي أشد ظلمة من كل العقبات التاريخية التي مر بها، بما فيها فترة الطاغية بورقيبة. إنه موسم الإعدامات في تونس الذي دأب عليه الجنرال (ابن علي) الذي حول تونس البلد الآمن المعطاء، والشعب المسلم المحافظ إلى غابة يمارس فيها (ابن علي) دور الوحش المفترس.

لقد تحولت البلاد إلى ساحة للرعب، لا يأمن فيها أحد على نفسه، وسنحاول عرض تطور الأوضاع في تونس بإيجاز منذ الانقلاب المشؤوم (٧/ ١١/ ١٩٨٧)

انقلاب بن علي ومحاولة سحب البساط

بعد وصوله للسلطة حاول الجنرال ابن علي سحب البساط من تحت أقدام الحركة الإسلامية واستعاد اللقب "الساداتي" (الرئيس المؤمن)، وسمح بإذاعة الأذان في الإذاعة والتلفزيون، وسمح ببعض الحريات، وأطلق سراح بعض المسجونين الإسلاميين، واستقطب بعض المشايخ بعد أن أوهمهم أنه يريد الإصلاح والقطع مع المرحلة البورقيبية التي ذاقوا فيها الأمرين. ولم يدر في خلد هؤلاء أن الجنرال ابن علي لا يفعل ذلك إلا لامتصاص الغضب الجماهيري المتفاقم، وأنه سيعود إلى سلوكه الغابي المتوحش الذي تميز به منذ كان وزيراً للداخلية، وقبلها مديراً للأمن، وقبل كل ذلك أحد العناصر النشطة في المخابرات الأمريكية.

انتخابات ١٩٨٩ المفاجئة وبداية المواجهة

ظن ابن علي أنه بإجراءاته السابقة واستقطاب بعض المشايخ في صفوف نظامه وإدراج أسماء بعضهم على رأس قوائم الانتخابات كافياً لجلب وحوزة رضا الشعب وأن مساحة الحرية التي أعطيت للشعب قادرة على ضمان التفاف الشعب حوله، وبالتالي الانتصار في الانتخابات البرلمانية على أقوى خصم سياسي، ألا وهو الاتجاه الإسلامي (حركة النهضة). ولكن النتائج جاءت مخيبة لآماله فحصل الإسلاميون الذين شاركوا في الانتخابات بقوائم مستقلة على ٦٠٪ من مجموع الأصوات، ووصلت الأرقام في بعض الأماكن إلى ٩٢٪، ولكن النظام الحاكم زيف نتائج الانتخابات لصالحه وأعلن فوزه بـ ٨٠٪ من الأصوات مجرداً حركة الاتجاه الإسلامي من حقها في الوجود داخل مؤسسات الشعب، وكانت انتخابات ١٩٨٩ بداية في إعلان العداء السافر للحركة الإسلامية ورموزها في تونس، وتراجع النظام الحاكم عن خط الحرية وبدأ في تكريس الاستبداد على أوسع نطاق، متناسياً وعوده للشعب يوم ٧نوفمبر ١٩٨٧م بالحرية والكرامة واحترام خياراته السياسية، ومنها وعده لرئيس حركة الاتجاه الإسلامي "الأستاذ راشد الغنوشي" بإعطاء تأشيرة تخول لحزب النهضة العمل والمنافسة السياسية بدون قيود. وإن دل على شيء فهو يدل على فشل ابن علي وزمرته في مواجهة الإسلاميين سياسياً وشعبياً فعمد إلى وسائل العاجز الجاهل فطوّع الجيش والبوليس وحوّل مهامهما من حراسة الحدود والحفاظ على أمن المواطن إلى حراسة قصره والحفاظ على أمنه هو، بل وقمع المواطن وترويعه واستئصال خصمه السياسي.

بداية الحملة الشرسة

بدأ نظام الجنرال ابن علي وجهازه القمعي بالتحرش بالإسلاميين على طول البلاد وعرضها ومضايقتهم في الشارع واقتيادهم إلى مراكز البوليس ووضعهم في ما يسمى بالسجن التحفظي بدون مبرر، وأحياناً يكون بسبب حمل المواطن لمصحف أو يومية جيب عليها صورة القدس أو كتاب فكري وأمثال ذلك، أو رؤيته ملتحياً، وكثرت استدعاءات الإخوة المعروفين إلى مراكز البوليس ومنع إلقاء الدروس في المساجد والطلب من الأستاذ راشد الغنوشي الكف عن زياراته لأبناء شعبه في أماكن مختلفة من تونس، قبل أن يخرج من البلاد احتجاجاً على الوضع المتعفن فيها.

موجة الإعتقالات والتعذيب

بعد هذا التمهيد أطلقت الأعنة لسلطة البوليس فغصّت المحاكم وعمّت ظاهرة التعذيب فاستشهد ما لا يقل عن ثلاثين مواطناً إلى جانب مئات المعاقين، بسبب التعذيب وكمّمت الأفواه من خلال إغلاق ١٢ صحيفةً والبدء في تطبيق سياسة استئصال الحركة الإسلامية، وهو مشروع أعد بالتعاون على الإثم والعدوان بين النظام الإرهابي في تونس وبقايا الشيوعيين الحاقدين على الإسلام، ومن بنود هذا المشروع محاصرة تامة للحركة الإسلامية والثقافة العربية الإسلامية والعمل على تجفيف ينابيعها في المجتمع واستخدام أشد أنواع القمع كلما ظهرت مقاومة لتلك المحاصرة، وسلمت أجهزة التعليم والتفكير للعناصر الشيوعية المعادية للثقافة. من جهة أخرى -وضمن نفس الخطة- وقع طرد الآف المتعاطفين مع الحركة الإسلامية وكل من يبدي سلوكاً إسلامياً في مؤسسات الدولة وسحبت تراخيص المؤسسات الخاصة من كل متعاطف مع الحركة الإسلامية فضلاً عن المنتمي.

وهناك عشرات ومئات من التجار وأصحاب الأعمال أغلقت محلاتهم وصودرت، ومنهم من سجن بسبب تقديمه إعانة لأقاربه المسجونين، ومنهم من ساومه زبانية النظام الإرهابي على أملاكه المصادرة بارتكاب الحرام كالزنا وشرب الخمر وغير ذلك، وأنهم إذا فعلوا ذلك وعلم عنهم في المجتمع هذا الصنيع ترجع إليهم ممتلكاتهم.

وقد تعرض للاعتقال والتعذيب مالا يقل عن مائة ألف مواطن يجثم منهم وراء القضبان مالا يقل عن ثلاثين ألفاً في ظروف قاسية جداً. وفي التحقيق يهددون المعتقلين الإسلاميين بحقنهم بحقن الأيدز والمخدرات وحقن أخرى تؤدي إلى الهلوسة والجنون، وهو ما فعلوه مع عدد من قياديي النهضة وقيادي الاتحاد العام التونسي للطلبة الجاثمين وراء القضبان بتهمة الانتماء للإسلام، وقد سقط منهم قبل ذلك عشرات الشهداء في الشوارع وفي الأحياء الجامعية، وآخرها المذبحة التي ارتكبتها

سلطات الإرهاب في الحرم الجامعي في شهر أيار وسقط على أثرها خمسة عشر شهيداً من أبناء تونس البررة. قامت سلطات القمع والإرهاب بإطلاق النار عليهم وهم في اجتماع سلمي، وذلك بعد حل الاتحاد العام التونسي للطلبة وتقتيل مناضليه في الشوارع وسجن فعالياته. وتشفياً من المسجونين الإسلاميين صدر أخيراً قرار يمنع دخول المواد الغذائية إليهم، ومنع عنهم اللحم والخضر، وغير ذلك مما كان يجلبه الأهالي والعشائر إلى أبنائهم السجناء، واقتصار الأكل على وجبة رديئة واحدة في اليوم تقدمها مصالح السجون، وعندما اشتكى المساجين لرئيس المحكمة المدعو بشير كدوس سوء المعاملة في السجن ورداءة الأكل وغيرها من صنوف التعذيب أجابهم بتهكم واضح: هل تريدون تلفزيون أيضاً؟!!! إن الحديث عن حالات التعذيب وآثارها البدنية والنفسية والاجتماعية لا يتسع لها المقام، ويمكن إحصاؤه في مجلدات

ملاحقات خارج تونس

إن المعركة التي يخوضها النظام الاستبدادي الإرهابي في تونس لم يقصرها داخل حدود القطر التونسي، بل تحولت إلى الخارج، فقد أرسلت السلطة بعثات دبلوماسية إلى الحكومات المجاورة والبعيدة مطالبة إياها تسليمها الذين أفلتوا بأعجوبة من حبال المشانق والاعتقال الرهيب، بل وعمدت سلطة الأقلية الإرهابية إلى وسائل دنسة تعبر عن خلفية جاهلة ومتخلفة وذلك بإرسال زبانيتها لمطاردة وملاحقة الإسلاميين ومحاولة القضاء عليهم، إلا أنهم أمسكوا وكشفوا عن المخطط الإرهابي لسلطة الأقلية في تونس. إن هذه الأعمال الإرهابية التي لا تعرف أسلوب التعامل المدني المتحضر ولا تفقه مفاهيم التنافس الشريف لا يمكن أن تستمر في الحكم بغير أنهار الدماء التي ستغرقها وتجرفها في الوقت والزمان اللازمين لذلك. أما المحاولة الأخرى التي كلفت فيها السلطة الإرهابية سلطة الأقلية سفيرها ببلجيكا (رشيد صفر رئيس الوزراء في عهد بورقيبة) بمطالبة الحكومة البلجيكية بتسليم الأخ "وليد البناني" أحد قادة حركة النهضة الذي طلب اللجوء السياسي من السلطات البلجيكية، وقد تدخل الجنرال بن علي بنفسه في هذه القضية وأوقف صفقة تجارية كانت قد أبرمت بين تونس وبلجيكا على أن ترفض قبول طلب اللجوء لهذا الأخ فما كان من الحكومة البلجيكية إلا الإسراع بتسليمه للعصابة الحاكمة



الأستاذ راشد الغنوشي

وهو الآن يتعرض لأشد أنواع التعذيب. إضافة إلى إرسال زبانيتها إلى فرنسا لمتابعة نشاطات الحركة الإسلامية هناك وقيام ما يقارب الستين إرهابياً بالنزول إلى شوارع العاصمة الفرنسية وخلع الملصقات الحائطية التي تفضح ممارسات نظام الإرهاب في تونس والتي علقها بعض المتضررين من نظام الأقلية المستبدة في البلاد.

تعذيب النساء وإرهابهن

لم تكتف الطغمة الإرهابية التي تحكم تونس بما تمارسه من إرهاب في حق مناضلي تونس بل تعدى الأمر إلى عائلاتهم وخاصة النساء منهم فبالإضافة إلى ما تعيشه المرأة -زوجة كانت أو أماً أو أختاً- من ترويع عند اقتحام المنازل في أوقات متأخرة من الليل من قبل القوات القمعية الخاصة المصحوبة بالكلاب البوليسية، عمدت سلطة الأقلية إلى أسلوب الضغط على المعتقلين لتحطيم معنوياتهم ومساومتهم للاعتراف أمام المحاكم الصورية بما نسب إليهم من تهم ملفقة، ويتمثل هذا الأسلوب في اعتقال النساء وتعذيبهن ومضايقتهن جنسياً، فقد قامت فرقة ما يسمى (سلامة الدولة) باختطاف الأخت "وداد العريض" زوجة الأخ "علي العريض" الناطق الرسمي سابقاً لحركة النهضة والقابع حالياً وراء القضبان (مهدد بالإعدام) وعند عودتها من عملها تم اقتيادها إلى وزارة الداخلية حيث تعرضت للضرب والتعذيب، وتم تجريدها من ثيابها ومضايقتها جنسياً وتصويرها بالفيديو على تلك الحالة لمساومة زوجها على أقواله أمام المحكمة وتحطيم معنوياته مما أدى إلى إصابة الأخت بانهيار عصبي ألزمها الفراش علماً أنه تم تلفيق شريط لزوجها خلال شهر يوليو الماضي وهو آنذاك في السجن، كما قامت عناصر من فرقة ما يسمى بأمن الدولة باعتقال الأخت "زكية شلفوح" زوجة المناضل "خميس الماجري" ومورست عليها شتى صنوف التعذيب حيث تم تجريدها من ملابسها والاعتداء عليها بالضرب والحرق بالسجائر وتهديدها بالاعتداء الجنسي لأخذ معلومات حول مكان اختفاء زوجها، وقد تكررت هذه الممارسات معها عدة مرات وتعرضت الأخت زوجة المناضل "محمد التركي" المعتقل بصفاقس خلال اعتقالها إلى حروق بليغة في صدرها تنكيلاً بها وبزوجها، إضافة إلى الآف الحالات الأخرى التي تضيق المساحة المخصصة لهذا الموضوع لذكرها. إن نساء تونس اليوم لا يسمح لهن بارتداء اللباس الذي يتماشى وعقائدهن حيث تعدى العمل بالمنشور ١٠٨ السيء السمعة والذي يمنع بموجبه السماح للمواطنات بارتداء اللباس الشرعي في الإدارات والمراكز التعليمية ليصل الأمر إلى تمزيقه في الشوارع من قبل مليشيات الفئة الإرهابية المتسلطة على رقاب شعب تونس. وقد صرح وزير الداخلية أخيراً لبعض معاونيه: «أنه يجب سد كل أبواب الرزق أمام نساء الإسلاميين لإجبارهن إما على التسول أو الانحراف لتحقيق لقمة العيش، وقد بلغت السلطة الإرهابية درجة من الحيوانية سمحت لها بإهدار كرامة الضحايا إلى حد تجريد عشرات الفتية والفتيات من ملابسهم وتركهم الساعات مع بعضهم في غرفة مغلقة.

تعفن الأوضاع الداخلية:

لقد أدت الموجة الإرهابية الهستيرية لنظام الأقلية في تونس التي تهدف إلى القضاء على خصم سياسي يمثل الأغلبية في البلاد وأكثرها إيغالاً في التاريخ وتأثيراً في الواقع وأكثر حظوظاً في المستقبل . وأدت مساعي النظام الإرهابية إلى تعفن الأوضاع الداخلية في البلاد وعرقلة حركة التطور والنمو وشل المؤسسات والمنظمات السياسية والحقوقية والثقافية والإجتماعية حتى أمست المؤسسات الإقتصادية والثقافية هياكل بدون محتوى، قاعاً صفصفاً لإهمال النظام لها واقتصار عمله على تصفية الإسلاميين جسدياً ومعنوياً . ونتيجة لذلك أصبحت الحياة المعيشية للمواطن لا تطاق وارتفعت أسعار المواد الغذائية خلال سنة واحدة ثماني مرات فضلاً عن الآلاف

المؤلفة من العاطلين عن العمل إلى درجة شل فيها اقتصاد البلاد. إن السلطة القمعية في تونس ألحقت تدميرا لا مثيل له في جميع مكاسب البلاد البشرية والمؤسسية فاربك عطاءها وغدت سلطة الإرهاب تلهث وراء كل من يخالفها الرأي مفرطةً في مكاسب الشعب الجوهرية ومصالحه العليا تاركةً إياه وجهاً لوجه أمام قوتها القمعية تهزه أمواج الغضب متكئةً على عصاها الغليظة ظانةً أن ذلك سيمنعها ويحميها من سيل الغضب الشعبي الجارف.

لقد وصل الحال بالنظام الإرهابي في تونس إلى درجة طلبه من أئمة المساجد إعلان تكفير قادة الاتجاه الإسلامي (النهضة) والمنتمين لها، وتعرض الأئمة للاضطهاد بسبب رفضهم لطلب الفئة المتسلطة الخارجة على الكتاب والسنة التي هي أولى بالتكفير لبيان البراهين الدالة على كفرها وخروجها من الملة.

المنظمات والهيئات الحقوقية والنفاق الدولي

كل ذلك أحدث اهتماماً بالغاً لما يحدث في تونس لدى بعض الهيئات الحقوقية، وذكرت إحصائيات القتلى والمعتقلين. كما اهتمت بهذا الملف الحساس أغلب الأوساط العالمية والجمعيات المخوّل لها الدفاع عن القضايا الإنسانية، فأصدرت تقارير وكتباً عن الموضوع في نشراتها الخاصة، وأقيمت ندوات صحفية ومحاكمات إنسانية طالبت جميعها السلطة الإرهابية في تونس التعامل مع ملف حقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية بعيداً عن الوحشية المتسمة بها، وطالبت حكوماتها والمؤسسات المالية العالمية بقطع الإعانات والمساعدات عن النظام في تونس إذا لم يستجب لنداءاتها المتكررة ويكف عن خرق حقوق الإنسان والدوس عليها. وأرسلت مراقبين ومندوبين وممثلين لها إلى تونس، وقد زار مؤخراً أحد رؤساء لجان مؤسسات حقوقية عالمية تونس والتقى بعدد من الفعاليات هناك كما التقى برئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان التي حلها النظام مؤخراً لمخالفتها لبعض تعليماته بعد أن منعها الاستحياء من البقاء على صمتها المطبق وسط تقارير هيئات دولية عن انتهاك حقوق الإنسان في تونس.

وبعد أن قام الإسلاميون التونسيون المقيمون في أوروبا بالتعريف بمأساة تونس تحركت بعض المؤسسات الحقوقية في هذا السبيل، ومنذ فترة قامت منظمة إنسانية سمِّيت لجنة الرقيّ بالحريات

"لقد وصل الحال بالنظام الإرهابي في تونس إلى درجة طلبه من أئمة المساجد إعلان تكفير قادة الاتجاه الإسلامي (النهضة) والمنتمين لها، وتعرض الأئمة للاضطهاد بسبب رفضهم لطلب الفئة المتسلطة الخارجة على الكتاب والسنة التي هي أولى بالتكفير لبيان البراهين الدالة على كفرها وخروجها من الملة"

ومحو كل أنواع التعذيب بتونس أشرف عليها أعضاء بارزون في حزب المحافظين والعمال والمهتمون بميدان حقوق الإنسان وقد ظلت الندوة تستمع لمدة يومين إلى عدد كبير من الشهود سواء ضحايا التعذيب على يد نظام الاستبداد في تونس أو رؤساء لمنظمات إنسانية وسياسية على رأسهم الأستاذ "راشد الغنوشي" وممثلون عن الاتحاد العام التونسي للطلبة وغيرهم، واستدعت اللجنة المتهم ممثلاً في السفارة التونسية بلندن ولكنها جبنت ورفضت الاستجابة فساهمت في إدانة نظام الإرهاب بذلك. وفضحت الندوة ١٦٠ وثيقة من بينها تقارير لمنظمات كثيرة لحقوق الإنسان وقدمت بعد أيام الدراسة في ندوة صحفية نتيجة عملها وهي إدانة موثقة وصريحة للوحشية التي تتسم بها الفئة الإرهابية الحاكمة في تونس والمرتكبة في حق شعب تونس.. هذه بعض المؤسسات التي أعلنت رسمياً تبنيها للملف التونسي "حقوق الإنسان" والحريات العامة ونسقت بينها لإبراز مخازي نظام الإرهاب في تونس وإظهار زيف ادعاءاته وبطلانه. ولكن وبسبب حاجة الأنظمة الغربية الإمبريالية الصليبية لمثل نظام الاستبداد وضرب الإسلام، فقد كانت التعليمات فيما يبدو واضحة في عدم نشر ما يفضح ممارسات النظام المتسلط على رقاب شعب تونس فقد حضرت مراسلة رويتر مثلاً ولكنها لم تنشر أي خبر عن الندوة التي حضرتها في لندن، وليتخيل القارىء موقف الغرب والصحافة الغربية وأصداءها الإعلامية في البلاد الإسلامية لو كانت الفضائح التي تجري في تونس لا قدر الله تحدث في السودان هل كان يخلو منها صدر صحيفة أو نشرة إخبارية؟!!

هناك ولا شك حرية إعلامية في الغرب، ولكن هناك تنسيق كامل بينها فيما يتعلق بالسياسات الخارجية بين وسائل الإعلام ووزارة الخارجية، إن معارضة بعض الأنظمة والعمل ضدها بكل الوسائل بما في ذلك الوسائل العنيفة ليس مسموحاً به فقط، بل يكاد يرتفع إلى مستوى الواجب وأعمال البطولة مثلما كان يوصف به التمرد الخائب في جنوب السودان قبل ضربه من قبل حكومة الإنقاذ التي لا يمانع الغرب وذيوله في دعم العمل المسلح ضدها. العنف هناك مكرمة وبطولة وهنا أنظمة صديقة معارضتها غير مسموح بها؟!؟ ولو بالوسائل السلمية!! إلى أن يتوفر عميل بديل!! وإلى أن يتوفر عميل بديل (يجب على الشعوب تحمل وطأة الدكتاتورية والوحشية ولينعم جلادوها من السيد الغربي بالتغطية المالية والإعلامية لجرائمهم) بمنطق الغرب الصليبي، ذلك حال تونس اليوم ولأننا فاهمون لهذه الآلية فنحن مدركون لماذا تذهب صيحات منظمات حقوق الإنسان رغم كثرتها وحدتها أدراج الرياح، فالغرب الصليبي يحاول إيهام الرأي العام العالمي أن ما يجري في تونس لا يعدو كونه مواجهة سياسية بين النظام وحركة النهضة أو الاتجاه الإسلامي، ولكن الحقيقة أن هناك مواجهة بين الشعب التونسي الذي يسعى إلى العيش وتنظيم شؤونه وفق المفاهيم والمقاييس الإسلامية وباختياره هو، وبين نظام متجبر يسعى إلى نشر الفساد والرشوة وتكريس حكم فئة قليلة يمثلها الحزب الحاكم بالحديد والنار وقد استغل مختلف موارد وأدوات الدولة من قضاء وشرطة ومال وإعلام من أجل السيطرة الكاملة على المجتمع وبالتالي قمع تمرده بسياسة الاستبداد والقهر وعلى مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية. فتحولت تونس إلى بلد للسجن والتعذيب والمحاكمات المصطنعة والحملات الإعلامية المسعورة ضد طرف سياسي عجزت وسائل الحكم عن تصفيته.

أين الحقوقيون العرب؟!!

لقد ذكرنا ما قامت به بعض المنظمات الإنسانية الغربية من دعم ومساندة لقضية حقوق الإنسان في تونس. لم نسمع صوتاً من المشرق ولو صوتاً نشازاً ينضم لمسيرة النضال من أجل حقوق الإنسان في تونس، كذلك التعتيم الإعلامي من جانب الصحافة العربية وغض الطرف من الجمعية العربية لحقوق الإنسان والمعهد العربي لحقوق الإنسان وسكوت أغلب الهيئات والمؤسسات الحقوقية العربية عن الذي يحدث في تونس، الشيء الذي أوجد نوعاً من الشرعية للسلطة في التعامل مع هذا الملف، ونؤكد هنا ما قاله الأستاذ "راشد الغنوشي" في أحد تصريحاته "إن مما أعان الدكتاتورية في الوطن العربي على طول العمر انتهازية النخبة ووضع خبراتها تحت تصرف الدكتاتورية وإن كان التعميم ليس جائزاً إلا على وجه التغليب" والحقيقة أن النهضة أكبر مرتكزات المجتمع التونسي ضحية عنف منظم يتمتع بنوع من الحماية الدولية مستفيداً من مخاوف الغرب والنخب الموالية مما يسمى نفاقاً بالمجتمع المدني، وكل ما يصدر من تجاوزات من قبل النظام الحاكم ويصل إلى المنظمات الإنسانية والرأي العام المحلي والدولي هو في نظر بعض العلمانيين الذين يدعون زوراً الاهتمام بحقوق الإنسان وكذلك لدى الصليبيين والصهاينة (هو مجرد تجاوزات ينبغي أن تقبل من أجل الهدف العظيم) القضاء على الإسلاميين.

مواقف بعض الإسلاميين

وإن كان هذا حال خصومنا فأين موقع الإسلاميين؟ وماذا قدموا لإخوانهم في تونس؟ ولا يفوتنا هنا أن نؤكد في حزن أنه مما زاد إخواننا في تونس ألماً وهم ينزفون، مواقف اللامبالاة لعدد من الجماعات والشخصيات الإسلامية تجاه مأساة تونس، فلقد وجدوا تأييداً ومواساة من قبل هيئات غير إسلامية كمنظمة العفو الدولية ما لم يجدوه من كثير من إخواننا يقول الشيخ راشد الغنوشي – حفظه الله – :«فلم نواس منهم ولو بكلمة أو بيان، وكأن الإسلام في تونس من زوائد الجسم الإسلامي، كذلك لم تستنكر أية منظمة إنسانية حقوقية عربية من خارج المغرب العربي ممارسات العصابة الحاكمة تجاه شعب عربي مسلم. ونحسب دون مبالغة أن حجم الاضطهاد المسلط على الإسلام في تونس ونوعه وخاصة منذ أكثر من سنة هو بلا نظير اليوم».

> ولا يفوتنا هنا أن نؤكد في حزن أنه مما زاد إخواننا في تونس ألماً وهم ينزفون، مواقف اللامبالاة لعدد من الجماعات والشخصيات الإسلامية تجاه مأساة تونس،
> فلقد وجدوا تأييداً ومواساة من قبل هيئات غير إسلامية.
> فلم نواس منهم ولو بكلمة أو بيان، وكأن الإسلام في تونس من زوائد الجسم الإسلامي

وكان يمكن أن تشكل لجنة من كل قطر للدفاع عن القضية التونسية على أنها قضية شعب مضطهد يناضل من أجل استعادة هويته وحريته، ويمكن أن تقدم بعض الإسعافات لعشرات الآلاف من العائلات المنكوبة والمساهمة في تكوين ضغط للرأي العام على نظام الأقلية المنافقة في تونس وتمزيق الوجه الزائف لنظام ابن علي (وجه الديمقراطية وحقوق الإنسان) الوجه الذي صنعته له الصهيونية وتوجته بعض منظماتها بأوسمة حسن السيرة. فقد دافع رابين زعيم حزب العمل الحاكم في فلسطين المحتلة عن نظام الجنرال ابن علي وذلك عند حضوره اجتماع الأحزاب الاشتراكية قبل فترة.

المحاكمات الأخيرة في تونس وأنباء المؤيد

جرت في تونس محاكمة قادة كبار وأعضاء في الحركة الإسلامية التونسية ممثلة في حركة الاتجاه الإسلامي (النهضة). وتجري المحاكمة الصورية المهزلة في جو خانق لم يسمح فيه لبعض المتهمين من اللقاء بمحاميهم وحرمانهم من الدفاع عن أنفسهم بسحب الكلمة منهم أثناء الدفاع، وعدم النظر في طعنهم في تقارير البوليس والاعترافات التي انتزعت تحت التعذيب رغم أن علامات التعذيب لاتزال بادية على أبدانهم وحالاتهم. هذا وقد بدأت محاكمة المجموعة الأولى مجموعة الـ ٤٨ في شهر يوليو الماضي وذلك من أصل "٢٧٩" قائداً تم اعتقالهم بتهمة العمل على الإطاحة بنظام الجنرال ابن علي وتكوين حكومة إسلامية، وهذا الاتهام كاف لدى السلطة التونسية لإصدار حكم الإعدام في خيرة أبناء تونس مستدلة بحوادث معزولة مثل حادث إحراق مقر للحزب الحاكم، ولم يشف غليلها إعدام ثلاثة شبان من المشاركين في العملية والذين لم تأمرهم القيادات بذلك، بل كان ردة فعل عفوية على الظلم الذي يتعرض له الشعب على يد جلاوزة النظام. وأكبر دليل على عدم عدالة القضاء هو الأحكام الصادرة في حق أبناء الاتجاه الإسلامي (النهضة)، ورغم أن القانون الذي صاغه النظام الحاكم بنفسهينص على أن يسجن المنتمي لجمعية غير مرخصة ستة أشهر فقط، إلا أن الأحكام تراوحت مؤخراً بين خمسة عشر سنةً إلى ٢٧ سنةً للمنتمي العادي. وتجري محاكمات لعشرات الآلاف على طول البلاد وعرضها في المحاكم الابتدائية كما يسمونها في تونس. وقد انسحب المحامون يوم ٣ أغسطس احتجاجاً على الإجراءات التعسفية وإهمال أصول الدفاع وحقوق الموكلين، وقد وزع المحامون بذلك بياناً ذكروا فيه أن المحكمة تزور الاعترافات والإفادات من أجل إنزال عقوبة الإعدام بالمسلمين في تونس من أمثال الهادي الغالي، وبوراوي مخلوف، وصادق شورو (رئيس الحركة في غياب الأستاذ راشد) وعلي العريض، وراشد الغنوشي، ومحمد شمام، ومنصف بن سالم، والحبيب اللوز، وقد بلغ عدد الذين طالب المدعي العسكري العام تنفيذ حكم الإعدام فيهم ١٩ شخصاً منهم عشرة خارج تونس، مثل الدكتور صالح كراكر والشيخ راشد الغنوشي في المحكمة العسكرية ببوشوشة وحكم ١٥ قيادياً محكمة ثانية (باب سعدون) وصدر الحكم على ٢٩ قيادياً بالسجن مدى الحياة.

كلمة أخيرة:

ليس لنا ما نضيفه غير الكلمة التي ذكرها الأستاذ راشد في إحدى تصريحاته «ورغم ذلك كله نحن مطمئنون أن الوسائل الأمنية أعجز من أن تتمكن من استئصال مشروع حضاري سياسي ثقافي كالمشروع الذي تحمله الحركة الإسلامية، فالعصا عبر التاريخ لم تقض على أي مشروع حضاري بل تساعد على تجذر المطالب الشعبية وتمحص المؤمنين، والله يمهل ولا يهمل والتاريخ لا يرحم والدائرة على من يبغي في الأرض فساداً».

ملاحظة: استفدنا من بيانات الأستاذ راشد الغنوشي وتصريحاته عبر وسائل الإعلام المختلفة في كتابة هذا الموضوع. ■

التجربة الأفغانية في نظر مفكري الامة

(الحلقة الثانية)

الجزء الثاني

قامت "مجلة الجهاد بإعداد اسئلة حول التجربة الافغانية وقامت بإرسالها للعديد من العلماء والادباء والمفكرين الإسلاميين،لاستطلاع آرائهم حول التجربة الافغانية وكانت كالتالي: ١ـ هل تعتبر أن الجهاد الأفغاني يشكل منعطفاً في تاريخ المسلمين الحديث؟ ولماذا؟

٢ـ ما الأولويات التي تنصح المجاهدين الأفغان أن يبدأوا بها في بنائهم لأفغانستان؟

٣ـ كيف تتصور دور أفغانستان المسلمة في المرحلة القادمة؟ وما الواجبات الملقاة على عاتقها؟

٤ـ ماذا تستفيد الحركة الإسلامية المعاصرة ـ في رأيكم ـ من تجربة الجهاد الأفغاني؟ وكيف؟

٥ـ كيف يمكن أن يغني ـ في رأيكم ـ سقوط الشيوعية وانهيارها في كل من أفغانستان والاتحاد السوفيتي والعالم مسيرة الدعوة الإسلامية؟

٦ـ ما المخاطر التي تتهدد ثمرة الجهاد الوليدة في أفغانستان في رأيكم؟ وكيف يمكن مواجهتها؟

وننشر في هذه الحلقة الجزء الثاني من مساهمة الأستاذ خالد حسن هنداوي "أبو التائب"

١ـ هل تعتبر أن الجهاد الأفغاني يشكل منعطفاً في تاريخ المسلمين الحديث؟ ولماذا؟

نستطيع أن نقول: إن الجهاد الذي يحقق أهدافه المرسومة أو معظمها بحيث تظهر آثاره في حياة المسلمين؛ هو جهاد يشكل منعطفاً عظيماً في تاريخهم، وذلك لأن جهاد السلف -رضوان الله عليهم- قد أحدث تحولاً ظاهراً في حياة المسلمين خاصة ولم تشهد البشرية مثله بشكل عام، فإذا ما أجرينا هذا على الجهاد الأفغاني وجدنا أنه قد أحدث تأثيراً عميقاً على صعيدي أفغانستان والعالم الإسلامي.

أما على صعيد أفغانستان نفسها فيمكن حصر أهم آثاره في أنه:

١- أنهض الشباب الأفغاني وجعل منهم فتياناً يؤمنون بالحركة والنضال ويقومون عملياً في وجه الطغيان الداخلي والخارجي، بحيث كان هذا الجهاد سبباً في نقل هؤلاء الشباب من مدرسة التربية النظرية إلى التربية العملية الواقعية حتى انصهروا في بوتقة هذه التربية الفعلية.

٢- كان سبباً في انفتاح الأفغان وخاصة المثقفين منهم على العالم ومعرفة الكثير من الأشياء التي كانت غائبة عن تفكيرهم في أكثر من مجال.

٣- إن دخول شباب الأفغان في أتون المحنة المأسارية وتجاوزهم لها وصبرهم الطويل في طريقها الوعر وتحملهم التضحيات الجسام سواء في المعارك أو في مخيمات الهجرة؛ جعل منهم أناساً مستقلين في أشخاصهم، عصاميين في مواقفهم إلى حد ما، بحيث خاض الكثير منهم معركة معرفة الذات وتحقيقها فردياً وجماعياً. واستطاع هؤلاء في الغالب أن يحققوا -إن شاء الله- نتائج مثمرة ستكون لها أبعادها في دولتهم الفتية الآن.

أما على صعيد العالم الإسلامي: فيمكن تبين ذلك في آثار أهمها:

١- إن هذا الجهاد أيقظ المسلمين من سباتهم العميق، ودلل عملياً أن الشعوب إذا ثارت وجاهدت في سبيل الله بعد إعداد المستطاع فإنها تستطيع التخلص من الظلم والإحتلال وتعلي راية الحق وتمحق دولة الباطل.

٢- استطاع هذا الجهاد عملياً أن يهزم القوة المادية المسلحة التي كانت تحرس النظرية الشيوعية، وبالتالي كان سبباً قوياً وسابقاً في سقوط النظرية نفسها في أفغانستان وروسيا والعالم، وبهذا السقوط أثبت الجهاد الأفغاني علوّ النظرية الإسلامية وخلودها.

٢ـ ما الأولويات التي تنصح المجاهدين الأفغان أن يبدأوا بها في بنائهم لأفغانستان؟

إن تقديم بعض الأولويات على غيرها في بناء بلد خارج من الحرب يتطلب معرفة تامة بطبيعة هذا الخروج وطبيعة شعب هذا البلد، فمثلاً في اليابان بعد أن دمرت القنبلة الذرية مدينتي ناجازاكي وهيروشيما كان أول اجتماع لمجلس الوزراء الياباني يقرر أولوية الإهتمام بإعمار الإنسان بالتربية والتعليم حتى جعلوا للمعلم مميزات وصلاحيات خاصة فسووا راتبه براتب الوزير ومنحوه صلاحية القاضي، أما في بلدٍ مثل أفغانستان فمع أهمية التعليم والتربية وبناء الإنسان ثقافياً إلاّ أنه تتقدمها مسألة أهم وأخطر يمكن أن نجعلها أولى الأولويات ألا وهي:

١- مسألة الأمن: فإننا نزجي نصحنا وإرشادنا لإخواننا الأفغان وخاصة القادة منهم أن يسعوا بما يستطيعون لجعل الأمن يستقر في البلاد والعاصمة بوجه خاص، فما لم يستتب الأمن وتتحد رؤى الأحزاب والجماعات ويزول التناحر بينهم فلن يكون بالإمكان إنشاء دولة. فإن قامت فستكون أوهن من خيط العنكبوت، فالواقع الآن

يحتم قيام خطة ناجحة لإعادة الأمن الحقيقي ونسف القلق فهذا هو الأولى الأول، ولا غرابة في ذلك فالرسول – صلى الله عليه وسلم - عندما بيّن لنا بعض أهم أركان السعادة في الدنيا قدم الأمن على غيره «من بات آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه فقد حيز الدنيا بحذافيرها» والذي يذهب إلى كابل في هذه الأيام يجد أن الأيدي على الزناد وأن النار تحت الرماد فالمظاهر المسلحة كثيفة ولا أحد يستطيع أن يضمن عدم إطلاق النار فلا بد من إيجاد حل لهذا الوضع المتوتر لنبدأ بناء دولة أفغانستان.

٢- إعمار الإنسان في أفغانستان تربوياً وتعليمياً وثقافياً بعد أن حطّمته الشيوعية الحاقدة على مدى ثلاثة عشر عاماً وماسبقها من سنين عجاف، وإذا ما استثنينا المجاهدين ومؤيديهم- وبعضهم على درجة كبيرة من الأمّية -وجدنا ركاماً هائلاً من البشر قد أنتنت نفوسهم فكرة الشيوعية بعد أن أشبعوها إشباعاً فانحطت أخلاقهم وفسدت أفكارهم بحيث إنها تحتاج إلى أعوام وأعوام لتصحيحها وإعادتها إلى وضعها الفطري الطبيعي، إن هذا يتطلب جهداً تربوياً ودعوياً وثقافياً لا يقل بمؤونته عن أثقال جهاد القتال، ولا بد من أسلمة الشباب وأسلمة المرأة من الداخل بالحكمة والقناعة والحوار. ولعل افتتاح مراكز ثقافية عاجلة في الولايات وقراها تقوم بمهمة التوعية والدعوة لهو من أهم الأولويات، كما لا بد من إقامة المؤتمرات والندوات التي تشرح محاسن الإسلام وتعمّق قبول نظامه في تلك النفوس.

٣- التركيز على الزراعة ومواصلة الإهتمام باستصلاح الأراضي، حيث إن أكثر الولايات زراعية وذلك حتى نؤكد شأن الإعتماد على النفس تحت شعار: "نأكل مما نزرع" لا أن يبقى الاعتماد على المساعدات الدولية -النادرة والمشروطة... أو اللجان الإغاثية وغيرها.

٤- إعمار البلاد بعد أن أتت عليها الحرب من القواعد، وقد شاهدنا الدمار الهائل في بعض الولايات والمديريات والقرى / جلال آباد – لغمان – بغمان... فلا بد من البدء الفعال ببنائها وإصلاح الطرق المؤدية إلى العاصمة وبقية الولايات تسهيلاً لنقل الناس وحمل المؤن وكل ما يحتاج إليه من خدمات، كما لا بد من توفير شبكة اتصالات هاتفية وبريدية ذات كفاءة.

٥- إنشاء مراكز صحية ثابتة ومتجولة، وإجراء دورات تثقيف صحي وذلك بهدف خدمة الشعب في هذا الميدان الهام وتحجيم نشاط المبشرين الغربيين العاملين على تحقيق أهدافهم الخبيثة في صورة علاج أو حقنة دواء مع أن أمرهم بات مكشوفاً، فلا بد من الإستعاضة عنهم بجهودنا وفعالياتنا.

٦- الإهتمام بالإعلام عبر الإذاعة والتلفزيون والصحافة، وأسلمة هذه الوسائل بما يجعلها عوامل قوية حيوية تنفذ إلى النفوس وتحقق الإنتصار في معركة الكلمة والموقف.

٣- كيف تتصور دور أفغانستان المسلمة في المرحلة القادمة، وما الواجبات الملقاة على عاتقها؟

الجواب الثالث: لأفغانستان في المرحلة القادمة دور عظيم، وعليها واجبات ضخمة يجب أن تقوم بها إقليمياً وعالمياً.

أما إقليمياً: فنحن نعرف أن الأفغان قد انتقلوا بعد هذا الجهاد المرير من مرحلة معرفة الذات إلى مرحلة تحقيق الذات، واستطاعوا أن يصلوا إلى ذلك حال الحرب، أما تحقيق هذه الذات للأفراد والدولة في حالة ما بعد الحرب فهي أشق لأنها مرحلة البناء من الصفر، ومرحلة مراجعة الحسابات وترتيب الأوراق والتعامل مع الواقع الجديد بروح واعية لمتطلبات هذا الواقع، فمع أن الأفغان هزموا أكبر دولة عسكرية في العالم "روسيا" ومرّغوا أنفها في الأوحال إلا أنهم فوجئوا بشكل متسارع جداً أنهم أمام بناء دولة من جديد فلا بد من معالجة هذه النقلة السريعة بالتؤدة والعقلانية والإبتعاد عن التصريحات الكبيرة التي كانت ديدن المرحلة السابقة، فالأفغان أمام بناء من المفروض أن يتكامل ولكن ينبغي ألاّ يفكر ببناء الطابق الثاني إلا بعد الإنتهاء من إعمار الطابق الأول والتأكد من صلاحيته. هذا واجب لا يمكن أن يغفل عنه، إضافة إلى واجبات أخرى ملقاة على عاتق إخواننا الأفغان منها:

– تقوية الولايات الحدودية والمستقرة وعدم التركيز على كابل وحدها.

– التركيز في بناء النهضة الجديدة على الفهم والإستيعاب لطبيعة المرحلة وخاصة عند العوام.

– الإستفادة من الطاقات المختلفة لدى الناس وإسهامها في البناء وأن يكون ذلك على أساس الكفاءات لا على أساس الأحزاب.

– إقامة بيت خاص للزكاة وبيت خاص للتكافل الإجتماعي.

– إنشاء جامعة إسلامية متخصصة لتخريج العلماء الواعين والمولويين الفاهمين.

هذا بعض ما يجب المصير إليه في المرحلة القادمة.

أما عالمياً:

١- فنرى أنه لا بد من الإهتمام بالحفاظ على علاقات جيدة، أو مقبولة سياسياً مع الدول المجاورة كالهند وإيران والولايات الروسية المستقلة وباكستان بحيث إنه يتحتم على الدولة الناشئة ألا تخلق مشكلات هي في غنىً عنها في طور البناء الجديد.

٢- لا بد من إيضاح السياسة الجديدة التي ستنتهجها الحكومة الجديدة مع الدول المجاورة وسواها، ويجب أن تطرح بشكل دقيق يحقق الأهداف المرسومة من قبل الدولة ولا يتعارض مع مبادئها العامة.

٤-ماذا تستفيد الحركة الإسلامية

”

إن هذا الجهاد
أيقظ المسلمين
من سباتهم العميق،
ودلّل عملياً أن الشعوب
إذا ثارت وجاهدت
في سبيل الله بعدإعداد المستطاع
فإنها تستطيع التخلص
من الظلم والإحتلال
وتعلي راية الحق
وتمحق دولة الباطل

”

المعاصرة -في رأيكم- من تجربة الجهاد الأفغاني؟

على الحركة الإسلامية العالمية بعد أن وعت أهمية التجربة الأفغانية:

١- أن تجعل الجهاد الإسلامي العالمي شعارها الوحيد الذي لا بد أن يسبقه إعداد منظم وقويّ ليدخل مرحلة التنفيذ ويرهب أعداء الله والإنسانية في كل صقع يكاد فيه للإسلام "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم". فما من ريب أن الجهاد الأفغاني علّمنا أن نجعل هذا الشعار مناراً لنا في صراعنا مع قوى الباطل.

٢- ومن جهة أخرى يجب أن يبقى على بال الحركة دوماً أن الجهاد اللساني وإن كان له فضله وله مرحلته المعروفة إلا أنه وحده لا يمكن أن يكفي ويحمي البلاد وبخاصة إذا اقتضت الظروف القتال الفعلي حيث ظهر أن الجهاد فرض عين لا فرض كفاية وعندها:

إن ألفيْ قذيفة من كلام
لا تساوي قذيفة من حديد

فرواد الجهاد الأفغاني جاهدوا حكوماتهم العميلة للروس باللسان ولما لم يفلح هذا السلاح وحده وادلهم الخطب باحتلال الروس ما كان منهم إلا أن رموا بالسنان أولياء الشيطان وأعداء الإنسان، فيجب على الحركة الإسلامية أن تنتفع من هذه المواقف المستهدية بمواقف الرسول والصحابة والسلف في السيرة العطرة.

٣- ظهر لنا من خلال مواقف كثيرة منذ بداية الجهاد أن العلماء الأفغان والمولويين كان لهم أثر فعال وكبير في دفع الشباب والكهول لتقديم الأرواح والأنفس في سبيل الله، وتحميسهم الشديد لقتال الملاحدة والعلمانيين، فكان يكفي الأفغاني أن يسمع من العالم أو المولوي أن فلاناً قد كفر وخرج من الملة لأن يقاتله مهما كانت الظروف، وإذا ما استطاعت الحركة الإسلامية العالمية أن تخرج للمسلمين علماءً مهابين مطاعين مسموعي الكلمة والفتوى في مسائل الولاء والبراء خاصة: فإنها تكون قد رسخت وجودها في مواجهة الأعداء وإلا فيبقى أمرها رقيقاً بل محتضراً. وهذا مصداق حديثه -صلى الله عليه وسلم- في صحيح مسلم

> "على الحركة الإسلامية العالمية بعد أن وعت أهمية التجربة الأفغانية أن تجعل الجهاد الإسلامي العالمي شعارها الوحيد الذي لا بد أن يسبقه إعداد منظم وقويّ ليدخل مرحلة التنفيذ ويرهب أعداء الله والإنسانية في كل صقع يكاد فيه للإسلام"

"إذا كان آخر الزمان ورأيت عشرين رجلاً أو أقل أو أكثر ولم تلق فيهم امرءاً مهاباً في دين الله فاعلم أن الأمر قد رقّ". وفي رواية "قد حضر" فعلى الحركة الإسلامية أن تستلهم من تجربة الجهاد الأفغاني درس تربية العلماء والقادة وتوظيف طاقاتهم وإمكاناتهم لخدمة الأهداف الإسلامية العليا التي يتعاونون مع الجماهير على تحقيقها.

٤- على الحركة الإسلامية العالمية أن تستدرك ما وقع في تجربة الجهاد الأفغاني من تعدد الأحزاب والقيادات بحيث أصبح القرار يتعدد في أكثر من حالة وموقف مما يجعله مضطرباً في بعض المواقع فضلاً عن أنه يثير حزازات في النفوس، فهذه سلبية يجب ألا نغمض أعيننا عنها، وأن ننصح إخواننا الأفغان بتوحيد الأحزاب والقيادات والآراء، والحركة الإسلامية مدعوة للمساهمة المتواصلة المخلصة لمعالجة هذا الداء العضال، كما أنها مدعوة هي قبل ذلك أن تنبذ بعض الإنقسامات الواقعة في تنظيماتها وهياكلها وأن تعود فتشكل وحدة قوية تتفق وتتفاهم على الأصول المعتمدة التي تجعلها تلتقي أيام المحن ولا تستقيل عن مهمتها في نصرة الإسلام العظيم:

يلتقي الكافرون عند الـرزايا
ولدى الخطب كلنا نستقيل!
وحدوا الصف يا دعاة فلسنا
أمّة الخلف، كلنا مســؤول
لِيَلُمّ المصاب منكم شــتاتاً
فلقد لمّت الفواة الشّـمول "الخمر"

فالحزبية المقيتة تقوي الخلاف وتقف عائقاً عن الإقناع وعن البناء.

٥- نرى -بعد التجارب التي شاهدناها- أن على الحركة الإسلامية ألا تتحالف مع أعداء الإسلام وهي تقوم بالجهاد في سبيل الله، لأن هذا التحالف من حيث المآل والنتيجة لن يأتي من ورائه أي فتح مبين للمسلمين، بل دلّت الأحداث -بما فيها التطورات الأخيرة في الجهاد الأفغاني بعد سقوط الولايات- أن الحركة تبقى في قلق مستمر وتظل مرآتها مليئة بالصدا والغبش أمام الجماهير، فالحركة الإسلامية مطالبة بأن يكون جهادها صافياً نقياً قائماً على التوكل على الله خالياً من العناصر الدخيلة والعميلة، لأن هؤلاء لا أمان لهم وحقدهم على الإسلام يفوق كل تصور، وإذا عرفنا أن تحالف بعض الفرقاء الأفغان مع المرتزقة من مليشيا الجنرال دوستم ومن لف لفهم لم يزد الأمر إلا تعقيداً -مع علمنا بفشل تحالفات سابقة للحركة في أكثر من موقع- أيقنّا أنه لا جدوى من جميع هذه التحالفات الشيطانية وأن الرجوع إلى منهج الله والإعتصام بحبله المتين هو السند القوي الذي لا يفله الحديد، ولعل المواقف الأولى في الجهاد الأفغاني أكبر دليل على ذلك فقد تم إذلال الروس وسحقهم دون تحالف من أحد إلا قوة الواحد الأحد.

كيف يحمي الروسيّ درع حديد
إن توارى في الدرع قلب جبان
ومحال على الحديد انتصــارٌ
إن تحداه في الوغى الإيمــان
قوة الله في المعارك مــــدت
بثبات جنودها فتفانــــوا

إن هذا يحتم على الحركة الإسلامية أن تستفيد من تلك الدروس ولا تنزلق في مثل هذه المطبات.

٥- كيف يمكن أن يغني -في رأيكم- سقوط الشيوعية في أفغانستان وروسيا والعالم مسيرة الدعوة الإسلامية؟

إن هذا السؤال ذكرني بكلام كان يؤكده المرحوم الشهيد كمال السنانيري لما كان في بيشاور أواخر عام ١٩٧٩م وبداية الثمانين أن هذا الجهاد الأفغاني سيحطم رأس روسيا بإذن الله وكان يشجع الشباب والطلاب العرب على مساندة هذا الجهاد وقد صدق فأله - رحمه الله - كما صدق فأل الشهيد سيد قطب عندما أكد أن الشيوعية لا بد أن تنهار لأنها مخالفة لسنة الله في الكون والحياة والإنسان، ولأنها نظرية قائمة على مبدإ التنازلات أساساً، بل قرأنا مقالاً للإمام المودودي أمير الجماعة الإسلامية في باكستان كتبه في الخمسينات يتوقع سقوط الشيوعية بعد خمسين سنة على الأكثر، وهكذا انهارت هذه النظرية الجوفاء، ولا ريب أن الجهاد الأفغاني كان سبباً جوهرياً في هذا التردي، وإذا كنا نتفق أن الشيوعية كانت عقبة كئداء أمام الدعوة الإسلامية، فيجب على الحركة الإسلامية وقد شهدت سقوط هذا الجبل الأجوف وانكسار هذا الطبل الفارغ: أن تستفيد من هذا الحدث التاريخي وتوظف إمكاناتها وفعالياتها لخدمة إسلامها العظيم. فقد أصبح الطريق في كثير من المواقع مفتوحاً وما علينا إلا السير، "ومن سار على الدرب وصل" فهذه هي الولايات الروسية المتمردة تدعونا وقد سبقنا الأمريكان في مراكزهم التي أنشأوها الآن وكذلك الشيعة وغيرهم فمتى البدار؟ إن سقوط الشيوعية إنما يعني ارتفاع الإسلام الذي يحمل في طياته جميع عناصر البقاء والخلود. إن سقوط الشيوعية بهذا الوجه المهين إنما يعني افتتاح خطوط لاسلكية إسلامية تجتاز القفار والأجواء لتنشر العطر الفواح الذي لن ترده الفطرة السليمة مثلما ردت ذاك النتن الذي زكم أنوف وقلوب البشرية طويلاً. ■

وقفات

من يعرف ويكشف حقيقة الصليبية في أرتريا ؟؟

قبل مدة غير قليلة قال لي أحد المجاهدين الأرتريين المرابطين داخل الساحة هناك: «إنها سوف تعترف بحكومة أسياس أفورقي الصليبي، بل وسوف تدعمها ضد جهادنا المبارك، لكننا نعتمد على الله في جهادنا ولن يخذلنا ما دمنا على الطريق الذي أراد.»

وكان يرد على سؤالي عن دولة عربية إسلامية وإلى أي مدى يمكن الاعتماد عليها بعد الله لمناصرة قضية الجهاد الأرتري؟.

ولا أدري هل يوافق قادة حركة الجهاد الأرتري على صحة رأي المجاهد المذكور؟

أما أنا فلا أستبعد أن قادة جهاد أرتريا طرقوا -على الأقل لإقامة الحجة- أبواب بعض الحكومات التي تزعم أنها الوصي المؤتمن على الإسلام والمسلمين.

وأعتقد أن مثل هذه الحكومات سوف لا تكون مسرورة بسماع اسم الجهاد المسلح، وأحب شيء عندها أن يحذف لفظ الجهاد ومعناه من قاموس أرتريا الإسلامي، ولهذا أرى أن دعوة الجهاد لن تجد من هذه الحكومات تأييداً ولا مناصرة ولن تحظى بقبول ورضى، بل وقد علمنا من تجربة الجهاد الأفغاني أن بعض الحكومات تهدد مواطنيها إذا وقفوا مع قضايا الجهاد، بل وتصادر منهم ما تبرعوا به وجمعوه قطرة قطرة من أجل إغاثة ومساعدة المسلمين المحتاجين.

- صحيفة من صحف إحدى هذه الحكومات كانت تتحدث في الماضي عن الجبهة الشعبية وتفضح عوراتها وتنشر إلى الناس كثيراً من جرائمها واعتداءاتها ضد المسلمين الأرتريين. والآن بعد أن مكّن الأمريكان لأسياس أفورقي الصليبي من السيطرة على زمام الأمور في أرتريا انقلب موقف صحيفة (...) وهذا بالمناسبة على طوله وعرضه اسمها "الحركي" وكأني بها تلبس العمامة وتجر المسبحة وتطيل اللحية وتقصر الثوب... ليس تعبداً؛ وإنما لتقنع المسلمين أنها صوتهم المعبر عن قضاياهم.

زعمت هذه الصحيفة أنها أجرت لقاءات مع من وصفتهم "بمشايخ وعلماء وقادة أرتريا، كلهم قال لها: "في أرتريا الإسلام بألف خير."!!

واستدلت على ذلك بوجود ٢٨ مسجداً في أسمرا "العاصمة الأرترية" وأن أسياس أفورقي الصليبي سوف يعين لهم شخصياً مفتياً لعموم أرتريا.

وزعمت الصحيفة على ألسنة من أجرت معهم اللقاء أن ما قيل ضد الجبهة الشعبية محض افتراء.

أنا أستغرب من هذه الصحيفة إذا كانت تبحث عن رأي المسلمين في الجبهة الشعبية كيف تطلب الجواب الحق الصحيح من الأسرى؟ هل يستطيع الأسير أن يصرح بالحق أمام سجانه وجلاده المستبد؟!!

إن الذي يعيش داخل أرتريا حالياً شأنه شأن الشعوب المغلوبة على أمرها، ولا تستطيع إلا تأليف قصائد مديح لقاتلها حتى -وهذه حقيقة- وإن أضمرت خصومة وأخفت مقاومة.

كان المفروض على هذه الصحيفة أن تتوجه بأسئلتها إلى أسياس أفورقي مباشرة: ما ذنب العلماء والدعاة خريجي الجامعات الإسلامية والعربية الذين زج بهم في السجون من غير جريمة ارتكبوها؟

ولماذا لم تتبرع الصحيفة المذكورة بتسجيل زيارة خاصة لسجون الطغاة الصليبيين في أرتريا حتى تقف شاهدة على أحوال المسلمين الذين حشروا في هذه السجون ظلماً وعدواناً وعلى يد أسياس أفورقي الصليبي قبل التحرير المزعوم أو بعده؟.

أحسب أن إجراء مثل هذه المقابلات التي تحاول أن تقنع الناس بأن أسياس أفورقي الصليبي بمثابة (أمير المؤمنين) بدليل أنه سوف يعين مفتياً لعموم أرتريا وأنه طرح على الشعب ليأخذ رأيهم في اتخاذ يوم الجمعة عطلة أسبوعية للمسلمين، كما أن يوم الأحد عيد لنصارى أرتريا... أحسب أن مثل هذه المقابلات مقدمة معهودة لتوثيق علاقات وإحياء روابط مصلحية مع حكومة أفورقي الصليبية.

الذي يريد أن يعرف رأى المسلمين في الجبهة الشعبية وقائدها الصليبي لايذهب إلى قريش ليسألها عن "آل ياسر" ولا يذهب إلى المستضعفين الذين يكتمون جهادهم، ولا يذهب إلى العلماء الذين يسبحون باسم عدوهم، وإنما عليه أن يسأل المجاهدين الذين يرفعون السلاح ضدها فهم أدرى بحقيقة عدوهم وهم أوعى بمأساة شعبهم وهم أولى بتقدير مصلحة المسلمين في ديارهم.

باسم الحميري

معاً على الطريق

الأمير الحازم...والجندي الحاسم

تحية وفاء وتهنئة ورثاء إلى الشهيدين الكريمين أبي بصير "زين الدين بن النهار" ويونس عبدالباقي "بلقاسم مخلوفي" رحمهما الله رحمةً واسعةً وأسكنهما الفردوس الأعلى.

أيها الطودان الشامخان: نحييكما تحية وفاء وحب وإكرام..تحية احترام وتقدير وإجلال.... ولكن معذرة أيها الشهيدان الباسلان... معذرة ملؤها الحياء والخجل، معذرة تعلوها مسحة حزن ويتصدرها نحيب وبكاء، معذرة في انشغالنا عنكما وتقصيرنا نحوكما، معذرة لا تعاتبانا ولاتلومانا نحن معشر الأصدقاء والإخوان والزملاء وأصحاب الدرب ورفقاء الخنادق... فإن العهد بكما وذلك سمتكما أنكما أهل عفو وسماحة.

فنحن نعترف لكما، أننا شغلنا عنكما بالتجارة وجمع المال وبالدراسة وإعداد الليسانس والماجستير وبتكاليف الدعوة وتبعاتها المضنية، لقد انشغلنا عنكما بانغماسنا في الدنيا وبطرق أبواب المؤسسات واللجان بحثاً عن كفالة أو عمل، لقد شغلتنا عنكما الهموم والمشكلات، لقد أنسانا كل ذلك أن نذكركما أو نعيش مع طيفكما، أو على الأقل أن نُعَرِّفَ الأمة ببطلين مثلكما وندونُ التاريخ للأجيال بعدكما.

معذرة مهما كان الذنب في حقكما عظيماً والجرم في حقكما كبيراً... فليت شعري هل تتحرك نخوة القلم وتحيي القلوب وينتفض الضمير.. . ليت شعري هل تستجيب أقلام الوفاء لتؤدي واجباً قد نسي، وحقاً قد ضيع وهضم. . .فكم من ليوث وأبطال مضوا دون أن يحس أو يشعر بهم أحد وطووا في ذاكرة النسيان وحرمت أجيال من معرفة فرسان لايشق لهم غبار نسجوا كفن الشيوعية بجماجمهم وأشلائهم وأغرقوها في بحار دمائهم. . . فلا ضير أيها الرفيقان، فإن أمثالكما يعيشون ويمضون إلى ربهم غرباء، ولكن المجتمعات بهم تحفظ وشجرة الدين بهم تصان وصروح المجد بهم ترفع، فلا يضركم إن بخلت عنكم الأقلام وغفلت عنكم العقول أو جفتكم القلوب، فأنتم الخالدون بذكركم في السماء، وفوق هذا كله جنة عرضها السموات والأرض تنتظركم، وحور تشتاق للقائكم وتتحرق للقرب منكم.

الشهيد أبو بصير

"زين الدين بن النهار"

وأخيراً شرح الله صدري بعد – طول انتظار – أن أرفع قلمي المقل وأمضي به شهادة لله ثم شهادة للتاريخ على سيرة رجالٍ – كان لنا شرف العيش معهم – كانت حياتهم كلها صفحات ناصعة في تاريخ جهادهم. . . .

ومن هؤلاء الأبطال الأشاوس عرفت الشهيد أبا بصير "زين الدين بن النهار" شاب في مقتبل العمر يناهز الثامنة والعشرين، متخرج من الجامعة، حاصل على شهادة الليسانس "البكالوريوس" في علم النفس التربوي، من مواليد مدينة قسنطينة مدينة العلم والعلماء، وكان ضابطاً احتياطياً في الجيش الجزائري متخصصاً في المدفعية وقيادة الدبابات. حصل أبو بصير بعد إنهاء الدراسة على الترتيب الأول في كلية علم النفس التربوي، فكوفيء بمنحة دراسية إلى السعودية فرفض – رحمه الله – قبول المنحة وإتمام الدراسات العليا وطلق الدنيا وعزف عن السعودية التي تهفو إليها قلوب الشباب، ويمّم وجهه شطر أفغانستان متجهاً نحو بيشاور "دار المهاجرين الأنصار".

دخل "أبو بصير" الساحة بتاريخ ١٠-٧-١٩٨٩م حيث لبث في مدينة بيشاور الحدودية "بيت المهاجرين" أربعة أيام على مضض.

وبعد أن قضى عيد الأضحى مع إخوانه في بيت المهاجرين انتقل مباشرة إلى معسكر التدريب حيث ليوث الشرى الذين طالما حلم برؤيتهم وتمنى أن يجمعه الله بهم، وبعد نزوله بالمعسكر بأحد عشر يوماً علم أن المجاهدين بحاجة ماسة إلى أصحاب الخبرات العسكرية وخاصة المتخصصين في قيادة الدبابات، ففزع أبو بصير إلى الأمير. . وما استطاع بعد ذلك أن يتملك نفسه أو يصبر في المعسكر بعد الذي سمعه لحظة واحدة وراح يطرق باب الأمير المرة تلوى الأخرى ملحاً عليه أن يأذن له في الالتحاق بالجبهة حيث يؤدي دوره ورسالته ويسد الثغر الذي جاء لأجله.

دخل أبو بصير "جلال آباد" وقضى فيها ما شاء الله أن يقضي، وهناك التقيت به مرة ثانية بعد التعارف السريع الذي تم بيننا في بيت المهاجرين.

ومكثنا معاً في "جلبيب وقباء" إلى أن استدعينا من قبل إخواننا للمشاركة في دورة الدعاة التي أعدها الشيخ عبدالله عزام رحمه الله.

وبعد جهد جهيد اقتنع أخيراً أبو بصير أن

يشارك في دورة الدعاة وذهبنا معاً إلى المعسكر حيث مكثنا فيه ما يزيد عن خمسة أشهر ننام بجوار بعض في غرفة واحدة، وهناك في تلك الدورة عرفت "أبا بصير" حق المعرفة وزادتني أيام "لوجر" به معرفةً بعد معرفة.

فعرفته لا يتكلم كثيراً، صامت اللسان، سخيُّ النفس، عاليَ الهمة، صاحب تصميم لا يمازجه تلعثم ولا تردد، قويَّ الشخصية، ثاقب النظرات، حازم مع اللين، شديد مع الرفق، متواضعاً، سليم الصدر، مؤثراً للهدوء والبعد عن الضجيج، حريصاً على البقاء داخل الجبهات، شديد الاحترام للعلماء والأمراء والكبار والمسؤولين، لا ينزل إلى الأمور الدنية، كان - رحمه الله - يكره الخلاف ويترفع عن التعصب، وكنت كلما حدثته في مسائل الخلاف والاختلاف بين الجماعات الإسلامية العاملة كان يرفض الاستجابة للحديث ويكتفي بقوله: "أنا لا أحب الحديث في السياسة التي مزقت صفوف المسلمين وأوغرت صدور الشباب على بعضهم"، وكان - رحمه الله - يقول هذا الكلام لعلمه بواقع الساحة وما تعانيه من تمزق، لذا كان لا يحب أن يخوض في مثل هذه المواضيع التي تصرف طاقة الشباب المجاهد فيما لا صالح فيه للجهاد، وكان "أبو بصير" مترفعاً عن هذا كله، لايتدخل فيما لا يعنيه ولا يشارك إلا فيما له علاقة بالجهاد، وكان - رحمه الله - يقول لي كلمةً يرددها دوماً، وكثيراً ما كنا نختلف حولها: "إني لا أعرف معنىً ثانياً للجهاد في كتاب الله إلا القتال في سبيل الله".

وبعد مضيِّ ستة أشهر تقريباً وفد علينا وجه جديد من أسرة أبي بصير ذاكَ هو أخوه "القسام" الذي اقتفى أثر أخيه ولحق به وفاجأه بقدومه وهو يحل عليه بالمعسكر، فعلم أبو بصير بقدومه ففرح له وسر به كثيراً، ولكن منذ تلك اللحظة بدأ شهيدنا أبو بصير يتغير. . . فلقد أصبح يشعر بمزيد من المسؤولية الأسرية، وأصبح يفكر كثيراً في والدته وفي الحزن والأسى الذي سيلمّ بها لفراق فلذتي كبدها، فأشفق عليها وقرر بعد فترة أن يسافر أحدهما لزيارة الأهل وطمأنة الوالدة، واستقر الأمر في الأخير أن يسافر أبو بصير ليزور الأهل ثم يعود، وهنا نقف هنيهة لنسجل للشهيد خلقاً رفيعاً عرف به. . . وهو عفة النفس وعلو اليد وصيانة ماء الوجه، وتجلّى لنا ذلك جيداً عند تفكيره في تذكرة السفر، فآثر هذا الأخ أن يشتغل بالتدريس ليوفر ثمن تذكرته من عرق جبينه، فنّظم دورة تربوية شرعية للطلبة الأفغان بمعهد أبي حنيفة لمدة ثلاثة أشهر حصل بعدها على تكلفة تذكرة توصله لزيارة أهله وتعيده.

سافر "أبو بصير" للجزائر وسرعان ما عاد وقلبه يطير طرباً وشوقاً إلى الجبهة، وفعلاً تحقق له ما كان يتمنى وعاد إلى الجبهة مرة أخرى فور وصوله إلى بيشاور، وذلك استجابة لاستنفار في منطقة "لوجر" فكان- رحمه الله - كلما سمع هيعةً أو فزعةً طار إليها ممسكاً بعنان فرسه يبتغي القتل والموت مظانه.

وعلى ثرى "لوجر" أصيب "أبو بصير" في عملية اقتحام على منطقة "محمد آغا" بجرح في إليتيه إثر طلقة استهدفته وهو يقود حظيرة الاقتحام المشكّلة من الإخوة العرب، فأقعدته جروحه بضعة أيام في بيشاور، وما أن استرد عافيته بأيام قليلة سمع باستنفار آخر في جلال آباد فهبَّ ملبياً نادي الجهاد ولسان حاله يقول: -

ولست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي جنب كان في الله مصرعي

وهناك كانت الأيام الأخيرة في حياة الأخ المجاهد أبي بصير، ولقد شهد له الإخوة قبل أن ينتقل إلى جوار ربه: "أنه شهيد ورب الكعبة"، لقد لاحظ عليه جل الإخوة الذين يعرفونه تغير ما عهدوه عليه من قبل أبداً، لقد أصبح يؤثر الخلوة مع كتاب الله بعيداً عن أعين المجاهدين، ولقد أضحت الابتسامة لا تغادر ثغره الكريم، ولقد بات يُسمع له بكاء في الصلاة مثل أزيز المرجل، لقد أضحى صائماً قائماً يخشى عذاب ربه، ويترقب الآخرة لقد أصبح يعد نفسه بجدٍّ للقاء ربه كأنه - رحمة الله عليه - أحس بدنو أجله واقتراب نهايته في الحياة الدنيا، فلقد شاهد رؤيا أكثر من مرة تبشره بأنه شهيد ورآه كثير من إخوانه الذين يحبونه شهيداً، فأصبحت تلك الرؤى تهزه هزاً وتحفزه على الطاعة أكثر فأكثر والاستكثار من العمل الصالح.



الشهيد ابو بصير

وجاء يوم الفراق اليوم الذي عيّن فيه أبو بصير قائداً لرتل الدبابات بمنطقة "شابريار" فكان يوماً مشهوداً في حياة أبي بصير وشديد الوطء على النفس، وعجب جميع الإخوة لتلك الحالة التي كان فيها عند الفراق، لقد كان يجهش بكاءً وهو يعانق إخوانه مودعاً لهم في اتجاهه إلى خط النار الأول حيث موقعه الجديد، وما أن حل أبو بصير بالموقع الجديد حتى بدأ يصفُّ الدبابات وينظم المجاهدين ويعد خطة الرماية ويمهد الأرضية للعمل ويزيل الحواجز التي تحجب عنهم رؤية العدو فاعترضهم عند ذلك جدار منعهم من الرؤية بجلاء، فشرع أبو بصير وإخوانه يهدون الجدار لتوضيح الرؤية للرماة وبعد عمل شاق ومضنٍ دام ساعات طوال استرخى "أبو بصير" على الأرض مسنداً رأسه إلى دبابته ليأخذ قسطاً من الراحة. . . وفي تلك اللحظة قرر أجله في السماء. . . ولكنه ما كان يعلم الغيب، ولو علمه ما استرخى أبداً وما استراح، ولذهب مشمراً يستكثر من الخير. وهكذا كان أبو بصير - رحمه الله رحمة واسعة - على موعد مع القدر بإصابة في رقبته نقلته إلى الآخرة وفاز بها.

وفي مدينة جلال آباد التي بدأ منها رحلته الجهادية وبعد تطواف وتجوال في عرض أفغانستان وطولها، عاد مرة أخرى يستقر بجثمانه الطاهر على ثرى جلال آباد حيث الشهيد أبو زيد - رحمه الله - وعبدالقادر بلحواجب وأبو دجانة، والزهراني وسراقة - عليهم رحمة الله - وعلى جميع الشهداء الذين سبقوه عند الله في

مع الشهداء الخالدين.

الشهيد يونس عبدالباقي

"بلقاسم مخلوفي"

ويمضي أبو بصير صامتاً وجلاً من ربه مودّعاً الدنيا إلى الأبد، وبعد أيام معدودة يلحقه الجندي الحاسم ليزيد عمقاً لجراحنا، ذلك هو الشهيد "يونس عبدالباقي" صاحب الحس المرهف والنفس الشفافة والعاطفة الجيّاشة والهمة العالية والتواضع الحي والأدب الجم والزهد وعفة اللسان.

كان – رحمه الله – ولعاً شديداً للمطالعة فما رأيته يوماً إلا والكتاب بيمنيه، وكان من أحب ساعاته أن يخلُوَ بكتاب في ركن من أركان المعسكر أو زاوية من زوايا بيت الضيافة حتى لا يزعجه أحد أو يقطع عليه خلوته وحبال تفكيره.

شهيدنا "بلقاسم مخلوفي" هجر الدنيا وعاف المقام بين أعطاف النعيم، استقال من وظيفته حيث كان أستاذاً للرياضيات، وهو من أسرة ذات منزلة اجتماعية وحياة مادية لا بأس بها، وهو من والدين مثقفين اقتنعا بالحجج التي عرضها عليهما ابنهما فخلّيا بينه وبين الجهاد.

التقيت به في مكة المكرمة بحي العزيزية، وأنا متجه لاستقباله بعد أن اتصل هاتفياً وأخبرنا أنه في طريقه إلينا، فخرجت مهرولاً أحث الخطى للقائه، ومازلت أذكر جيداً تلك الروح الوثابة التي كان يزخر بها باطنه فتنفيض أدباً وخلقاً على جوارحه، وما زلت أذكر تلك الضمة الحارة القوية وهو يعانقني ويلفني في صدره، فأحسست بقلبه يلامس شغاف قلبي فعرفت من ذلك اليوم تلك العاطفة الأخوية الصادقة القوية التي كانت تغذي قلبه، وتدفعه لمعرفة كل أخ جديد، فكان مولعاً بالتعرف على الإخوان وتكوين الصداقة وعلاقات الأخوة معهم، فكان – رحمه الله– يتميز بشفافية نفسية عجيبة ورهافة في الحس، فكان سريع التأثر لا يتحمل الصدمات العاطفية، لذا كان يبكي –رحمهُ اللهُ– عند اللقاء، وعند الفراق لا يستطيع أن يخفي دموعه أبداً فكانت تفضحه في كل مناسبة.

وذات يوم ناديته بشطر واحد من كنيته فغضب مني وانزعج كثيراً وقال لي: "خاطبني بأحب الأسماء إلي فإن كنيتي إسم مزدوج مركب ولا أقبل من أحد أن يفصل بين شطريها فإنه لا يصح شطر منها بدون الشطر الآخر" ولكن سرعان ما استرضيته واعتذرت منه بعد أن عرفت أن الرجل جاد فعلاً فيما يقول. . . وبعد أيام جاءني وأوضح لي سر غضبه ليزيل عني الحيرة والتعجب، فأخبرني أن كنيته مستوحاة من اسمين اثنين لأخوين كريمين أحبهما في الجزائر وأراد ألا يغادر أحد منهما مخيلته فكنى نفسه باسميهما.

كان –رحمه الله– يتتبع الآثار ويلتزم السنة ويشدد في ذلك، وكان يبتعد عن البدع صغيرها وكبيرها، فكان يهوى العلم الشرعي ومصطلح الحديث، فشارك في دورة الدعاة، وكان مجتهداً فيها لا يعرف الراحة ولا الاسترخاء ولا الملل أو الكسل، كان –رحمه الله– ذا شخصية قوية وشجاعة أدبية لا يؤخر البيان عن وقته، وكان يقول رأيه ويبدي وجهة نظره وقناعته، ولا يحمل هماً بعد ذلك لمن رضي أو سخط، كان يقول إن إرضاء الناس غاية لا تدرك فلأن يرضى عني ربي خير لي من الدنيا وما حوت.

وأما مضمون العنوان الذي تصدر هذا الكلام "القائد الحازم والجندي الحاسم" فله قصة طريفة خاصة جمعت بين الشهيد أبي بصير والشهيد يونس عبدالباقي لمخالفة صدرت منه فناقشه يونس في سبب العقوبة وطلب منه أن يسحب العقوبة أو يغيرها لأنها ستأخذ منه وقتاً طويلاً في تنفيذها، فأبى أبو بصير الرجوع عن الأمر وكان –رحمه الله– حازماً في إمارته لا تلين له قناة في الحق. . فغضب لذلك يونس عبدالباقي وقال كلاماً أثر في أميره ومضت بضعة أيام لا يتكلمان مع بعض. . . ولكن سرعان ما صحا يونس من غفوته واستدرك مافاته وندم على ما صدر منه تجاه أميره، وأرسل إليه برسالة اعتذار تحت عنوان "رسالة صحوة واعتذار من جواد كانت له كبوات" ليحسم –رحمه الله– بحكمة الخلاف الذي كان بينه وبين أميره، وكانت الرسالة عظيمة جداً تنم عن قلب سليم وعن خلق كريم لشهيدنا يونس عبدالباقي وهو خلق الاعتذار والاعتراف بالخطأ واسترضاء الإخوان الذين أخطأنا في حقهم وستطلع على الرسالة وتكتشف ذلك بنفسك.

وهكذا يعود يونس عبدالباقي مرة أخرى إلى جلال آباد يحزم أمتعته ويتأهب للسفر إلى الجزائر ثم عاد به الحنين إلى الجبهة فقرر أن يقضي أيامه الأخيره مع إخوانه في منطقة "طورغر" لتكون آخر عهد له بأفغانستان الحبيبة، ويذكر بعض إخوانه أنه استخار الله عشرين مرةً في موضوع سفره إلى الجزائر، فاختار الله له البقاء وانشرح صدره لذلك، ويسبق قدر الله مشيئة الإنسان ويأبى الله إلا أن يكرم هذا الأخ الفذ الكريم بشهادة في أفغانستان وليس في غيرها يفرح لها أهل الأرض والسماء، ليتوج مسيّرته الطيبة وهجرته إلى الله بتاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها.

وقتل يونس عبدالباقي وهو يغتسل من الجنابة وإنّا لا ندري هل أغتسل في الأرض أم اغتسل في السماء، حيث أصيب بشظية في رأسه على إثر قصف جوي شديد سلم الروح بعده لخالقه وخرج من الدنيا في السابع والعشرين من شهر رمضان ١٤١٢هـ دون حقائبه وأمتعته التي أعدها للرحيل إلا حقائب التقى والعمل الصالح وزاد المعاد.

وأخيراً وليس آخراً إن ما قيل في أمثال أبي بصير ويونس عبدالباقي أقل من حجمهما وحقيقة سيرتهما الحافلة بالبطولات والمواقف، لأن في القلب آلاماً كثيرةً وجراحات عميقة، وفي الفؤاد آهات وحسرات نريد أن نبثها لكم من واجبنا ومن حق إخواننا علينا، كما نسأل الله أن يكون كلامنا صادقاً لا إطراء فيه ولا مبالغة.

والسلام عليكم أيها الأبرار "ولا نزكي على الله أحداً" ونبتهل إلى الله أن يثبتنا ويجمعنا بكم في الصالحين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

"تريدها حكومة إسلامية لا أئتلاف فيها ولا جاهلية"

بقلم: أبو أسامة الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الجندي الحاسم إلى الأمير الحازم

صدى - في يوم الاثنين ١١-١٢-٨٩

(رسالة أرسلها الشهيد يونس إلى أخيه الشهيد أبي بصير يعتذر له فيها عما صدر منه)

رسالة صحوة واعتذار من جوادٍ كانت له كبوات

كلمة اعتذار من جندي عاق إلى أميره



الشهيد يونس عبد الباقي

أيها الأخ الحبيب، أيها الأمير "أبو بصير":

تحية أخوية خالصة صادرة عن قلب يكنّ لك الحب والتقدير، فالسلام عليكم ورحمة والله وبركاته - عندما تقرأ هذه الكلمات تكون روحي قريبة منك ترفرف حولك وتحوم فوق رأسك فها أنا أخاطبك قائلاً: إنني أعرف أنه كان عليّ أن أطرح عليك هذه الكلمات مشافهةً وكنت على وشك أن أطرحها ولكن شاء الله غير ذلك، فبعثت إليك هذه الرسالة المسكينة لتطرح عليك ما أكابده من آلام النفس ولواعجها ومن الهم الذي يسيطر عليّ بكلكله.

أيها الأمير: ما أسرع تقلبات الأيام وما أغرب تصاريفها وشؤونها، فلقد كنت أحسب يا أخي ألا يتولى أمر فراقنا غير الموت، أما وقد توليته بنفسي ونسجت خيوطه بيدي فتلك أعجوبة الدهر التي لم ير مثلها راءٍ ولا سمع بمثل حديثها سامع.

فحينما أرجع بذاكرتي إلى أول هذا الخلاف وأسأل نفسي أو تسائلني نفسي عما كان ووقع، فأرى أن البداية كانت أمراً ربما يكون أقل من هفوة، ثم أصبح يضيق صدري إن ذكرتني أو عاتبتني عن مخالفة ما، بل لابد لك من هذا العتاب حتى لا تسلمني للشيطان، فلقد أصبحتُ كمثل القائل:

وكيف ترى في عين صاحبك القذى

ويخفى قذى عينيك وهو عظيم؟

أصبحت أحاسبك عن الصغائر التي لا يخلو منها مجتهد ولو شئت أن تذكرني بنقص بعد نقص بَدَرَ مني لأسكتّني، ولكنك أكبر من هذا وترباً بنفسك عنه.

أيها الأمير:

من العبث القول لك إلى أي حد إنني متأثر من تصرفاتي هذه، فالحياة بدأت تظلم في عيني والدنيا بدأت توحش، تجدني أطلب الخلاص من هذه الوساوس فلا أعرف السبيل، وأحمل نفسي على البقاء هكذا فيقتلني الضيق، فقد أصبحت أُنكرُ أخي ولا أذكره إلا كما أذكر حُلماً من أحلام الصبا قد عفّتْ آثاره الأيام والأعوام.

أخي أيها الأمير: لقد قضيت بالأمس في مضجعي ليلة ليلاء، واستقبلني يومٌ أَيْوَمُ كان فصل الخطاب، وعلمت أن هذه السحابة السوداء التي تغشى سماء حياتي لا تزول إلا إذا تبت إلى الله، فعندئذ لا تثبت أمام أشعة الإيمان الحارة المتدفقة، لذلك فانا ألقي بآخر ما في كنانتي من الأسهم وأقول لك: ليت شعري! هل يصل صوتي إلى أعماق قلبك فسامحني يا أخي، لقد أدركت هفوتي منذ أيام ولكن أخذتني العزة بالإثم فلم أتوجه إليك بالإعتذار فوا أسفاً يا أخي أسفاً لا يفارقني حتى ألاقي ربي.

أخي الحبيب:

فليكن صدرك الرحيم ملجأً أجد فيه حنان الأخ ورعاية الأمير، ومع ذلك يحق لك يا أخي أن تقول لي: أما العفو فإني لا أستطيعه لأنني لا أستطيع أن أنسى ولكن رحمةً بأخيك العاق - يونس عبدالباقي - فكن المسامح الحليم.

دعني أتوقف هنا محتفظاً لنفسي ما بقي من كلام حتى أترجمه دعاءً لك بظهر الغيب أن يتخذك الله شهيداً عنده وأن يوفقك في خدمة هذا الجهاد، وهل يملك الجندي أن يقول لأميره غير هذا.

وأخيراً أقول لك إن هذه الكلمات هي قطرات روح معذبة، إن كاتبها كتبها وهو يرجو ربه أن لا توافيه منيته في هذه الأيام حتى لا يُختم له بخاتمة سوء.

فأملي أيها الأمير أن تقبلوا عذري مؤكداً أني قد تبت إلى الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

أشبال

دیننا يعلمنا

* دیننا الإسلامي الحنيف يعلمنا أشياء كثيرة في حياتنا...

* دیننا يعلم المسلم كيف يعيش في حياته مع ربه ومع نفسه، ومع أهله وجيرانه، ومع أصدقائه وأقاربه...

* دیننا يعلم المسلم كيف يكون صاحب خير وعطاء وصاحب دعوة وقدوة أمام زملائه وأقاربه.. كيف يكون سبّاقاً للاستجابة لأوامر الله واجتناب نواهيه.. وكيف يكون مقدماً على ما يحقق الخير وينشر الفضيلة في دنيا الناس... وكيف يكون مجاهداً مستعداً لتحمل المسؤوليات والتبعات...

* دیننا يعلم المسلم كيف ينظم وقته ويحسن استغلاله أحسن استغلال ، وكيف يعطي كل ذي حق حقه، فلا يظلم جهةً ولا ينقص أحداً..

* دیننا يعلم المسلم كيف يكون صاحب تفكير منظم وعقل مخطط، فيؤدي أعماله وواجباته بإتقان، وبأقل خسارة ووقت ممكنين...

* دیننا يعلم المسلم كيف يتصل بالناس ويتعرف عليهم ويكون داعيةً إلى الإسلام معهم.. داعيةً بخلقه وعمله قبل كلامه ودعايته...

* دیننا يعلم المسلم كيف يهتم بالمسلمين ويواسيهم في مصائبهم ونكباتهم... كيف يقدم لهم يد العون والمساعدة، وإلاّ فالكلمة الطيبة والدعاء لهم بالتيسير والتوفيق.

* دیننا يعلم المسلم كيف يطلب الرزق الحلال ولا يتسوّل أو يعتمد على غيره.

* دیننا يعلم المسلم كيف ينفق على نفسه وعلى غيره، ولا يكون في ذلك بخيلاً يمقته الناس، ولا مسرفاً لا يعرف الاعتدال...

* دیننا عظيم ويطلب منّا أن نكون كما يحب الله، وصدق من قال «يا له من دين لو حمله الرجال بصدق».

عشرة ضائعة لا ينتفع بها

عشرة أشياء ضائعة لا ينتفع بها:

علم لا يعمل به، وعمل لا إخلاص فيه ولا اقتداء، ومال لا ينفق منه فلا يستمتع به جامعه في الدنيا ولا يقدمه أمامه إلى الآخرة، وقلب فارغ من محبة الله والشوق إليه والأنس به، وبدن معطل عن طاعته وعبادته، ومحبة لا تتقيد برضاء المحبوب وامتثال أوامره، ووقت معطل عن استدراك فارط أو اغتنام بر وقربى، وفكر يجول فيما لا ينفع، وخدمة من لا تقربك خدمته إلى الله ولا تعود عليك بصلاح دنياك، وخوفك ورجاؤك لمن ناصيته بيد الله وهو أسير في قبضته ولا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

وأعظم هذه الإضاعات إضاعتان، هما أصل كل إضاعة: إضاعة القلب وإضاعة الوقت، فإضاعة القلب من إيثار الدنيا على الآخرة، وإضاعة الوقت من طول الأمل، فاجتماع الفساد كله في اتباع الهوى وطول الأمل، والصلاح كله في اتباع الهدى والاستعداد للقاء الله .والله المستعان.

إلى الأشبال

عبادة الجهاد

يظنّ الشبل وهو يقرأ في صفحات مجلته العزيزة "الجهاد" وغيرها من المجلات الأخرى أنه محروم من عبادة الجهاد، وأنه غير قادر على ذلك...

ولكن الحقيقة -يا أخي العزيز- أنك تستطيع أن تعيش هذا الجهاد بفكرك وروحك، وتقدِّم للمجاهدين في أفغانستان وفلسطين وفي كشمير الشيء الكثير... فالجهاد ليس محصوراً في حمل البندقية ومقاتلة الشيوعيين واليهود وإنما الجهاد أوسع من ذلك بكثير... فكل حركة أو عمل تقوم به في بيتك أو في المسجد الذي تصلي فيه أو في المدرسة التي تداوم فيها، ويكون هذا العمل دعوة إلى الإسلام وإلى نشر الخير والفضيلة، وفيه تعريف بمآسي المسلمين وجراحاتهم، وفيه تحريض على الجهاد بالنفس والمال... كل ذلك يعتبر في ميزان الحق جهاداً ويخدم المصلحة التي من أجلها قام الجهاد وشرع...

وكذلك فإن اجتهادك في تعليمك وتفوقك فيه من أجل أن تكون طبيباً ماهراً أومهندساً بارعاً أو متخصصاً متفوقاً في علوم الكون والحياة يعتبر إعداداً لتحطيم أصنام الكفر والطغيان وبناءً لصرح الخلافة والإسلام...

من التاريخ



بلال بن رباح -رضي الله عنه- من السبعة الأوائل الذين أظهروا الإسلام مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأبي بكر الصديق، وعمّار وأمه سميّة، وصهيب، والمقداد -رضي الله عنهم-.

فأما رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فمنعه الله بعمّه، وأما أبوبكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس، فما منهم من أحد إلا وقد آتاهم على ما أرادوا إلا بلالاً، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه فأخذوه فأعطوه إلى الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد، أحد...

وكان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزّى، فيقول وهو في ذلك البلاء: أحد، أحد. . .

مر به أبو بكر الصديق يوماً وهم يصنعون ذلك فقال لأمية: ألا تتق الله في هذا المسكين؟ حتى متى؟ قال: أنت أفسدته فأنقذه ممّا ترى. فقال أبو بكر: عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك، أعطيكه به. قال: قد قبلت، قال هو لك. فأعطاه أبوبكر غلامه ذلك، وأخذ بلالاً فأعتقه، ثم أعتق معه على الإسلام - قبل أن يهاجر من مكة - ست رقاب بلال سابعهم.

صورة العدد



يتحمل اطفال أفغانستان مشاق اعادة البناء كما تحمل الرجال مشاق الجهاد

الحكمة:

من عمل في غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

"عمر بن عبدالعزيز"

أشبال

بريد الاشبال

– من الجزائر بلد الجهاد والاستشهاد وصلتنا رسالة من الشبل بلواضح محمد (١٤ سنة) من مدينة بوسعادة ولاية المسيلة. . .

نشكره على رسالته الطيبة ومعانيها الجميلة ونسأل الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين.

– من سلطنة عمان أرسل لنا الشبل محمد كمال أبو بكر –(١٣سنة)، الصف الثالث إعدادي– رسالة لطيفة يعبر فيها عن مشاعره تجاه الجهاد والاستشهاد، ورغبته في مشاركة إخوانه الأشبال جهادهم في أفغانستان... فإننا نقول له: إننا نحيي فيك هذه الروح الطيبة وهذه الشجاعة العظيمة وإن المجاهدين يرغبون أن يأتيهم طبيب أو مهندس أو عالم... فواصل تعليمك وكن متفوقاً فيه وحسبك النية الصادقة والدعاء للمجاهدين.

–من جدة بعث لنا الشبل سالم سعيد سليمان القشي رسالة طيبة يحيي فيها مجلة الجهاد والقائمين عليها ويقول فيها:

أتمنى الحصول على بطاقة أشبال الجهاد لتكون ذخراً لي ووساماً أعتز به من مجلتكم الغراء(الجهاد).

وإننا نحيي فيك اهتمامك بالمجلة وباب الأشبال خاصة، وقد أرسلنا لك البطاقة على العنوان الذي بعثت.

– من إسلام أباد وصلتنا رسالة من أبي خليل اليمني يحيِّي فيها المجاهدين ويطلب من المجلة أن تعيد باب "البريد الأدبي" وإننا نقول له إن الباب مفتوح والمجال متاح للمساهمة والمشاركة، وقد أرسل لنا مع رسالته الطيبة المحاولة الشعرية التالية:

رسالة إلى مجاهد

عندما يأتي الصباح يحمد القوم السرى
من وراء الظلم لاح فجر عدل للورى
أيها السائر فاعلم صار دربك أوعرا
رمي الشوك به فلتشد المئزرا
عندما يأتي الصباح يحمد القوم السرى

ليس تنساك البوادي والمدائن والقرى
يا سعيداً فزت لما بعت والله اشترى
أنت للدنيا كغيث ارتوت منه الثرى
لبست منه الجبال ثوب حسن انضرا
عندما يأتي الصباح يحمد القوم السرى

شعت الأنوار فيك فمضى عنا الكرى
منذ أن جئت إلينا طاوياً تلك الذرى
ليس تثنيك الصعاب كي تعود القهقرى
يا عظيماً في شموخ بين أساد الشرى

هل تعلمون؟؟

أحباب الإسلام وأشبال الجهاد...

هل تعلمون أن أفغانستان هي بلد أئمة الفقه وعلماء الحديث، وأن البخاري والنسائي والهروي منها نبغوا...

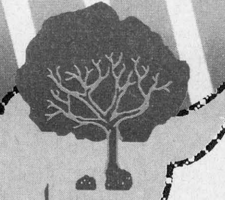
هل تعلمون أن أفغانستان هي بلد الجهاد والاستشهاد، وقد سقط على رباها أكثر من مليون ونصف مليون شهيد وملايين من الجرحى والمعاقين.

هل تعلمون أن أفغانستان جميلة وغنية بالثروات والمعادن والأحجار الكريمة وتحتاج من المسلمين من ينقب عنها ويقوِّي بذلك اقتصادها ونموها...

هل تعلمون أن أفغانستان قد فتحها المجاهدون بعد ما خربها الروس والشيوعيون ودمروا كل ما فيها...

هل تعلمون أن أفغانستان بحاجة إلى جيل الإسلام الناشىء الذي يبنيها ويربي أبناءها وأشبال جهادها على مبادىء الإسلام وتعاليم القرآن...

هل تعلمون أن أفغانستان بحاجة إليكم لا لغيركم وهي لكم لا لسواكم... فأنتم الأشبال اليوم وأنتم الرجال غداً...



استراحة الأشبال

دعاء

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، ونسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار.

أكره أن أميز عليكم

يروى أنه حدث ذات يوم أن كان النبي -صلى الله عليه وسلم- مع بعض أصحابه في سفر.. فلما حان موعد الطعام عزموا على إعداد شاة يأكلونها...

فقال أحدهم: عليّ ذبحها...

وقال آخر: وعليّ سلخها...

وقال ثالث: وعليّ طبخها...

فقال النبي – صلى الله عليه وسلم-: وعليّ جمع الحطب...

فنهض الثلاثة محاولين القيام بدلاً منه بهذه المهمة... قائلين: يا رسول الله، نحن نكفيك العمل... ولكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يوافقهم على ما أرادوا وعزموا... قائلاً لهم: «علمت أنكم تكفوني العمل..ولكني أكره أن أميز عليكم... وإن الله -سبحانه وتعالى- يكره من عبده أن يراه مميزاً بين أصحابه».

حكمتان

– الأمور ثلاثة: أمر استبان رشده فاتبعه،وأمر استبان ضره فاجتنبه، وأمر أشكل أمره عليك فرده إلى الله.

"عمر بن عبد العزيز"

– من وعظ أخاه سراً فقد نصحه وزانه، ومن نصحه علانية فقد فضحه وشانه.

"الإمام الشافعي"

خير الكلام ... وأبلغه

قيل: خير الكلام ما أغنى قليله عن كثيره. وقيل إنه ما لم تحتج بعده إلى كلام.

وقيل: أبلغ الكلام ما سبق معناه لفظه. وقيل إنه ما فهمته العامة ورضيته الخاصة.

من حسن الأدب

من حسن الأدب أن لا تنازع من فوقك، ولا تقول ما لا تعلم، ولا تتعاطى ما لا تنال، ولا يخالف لسانك ما في قلبك، ولا قولك فعلك، ولا تدع الأمر إذا أقبل وتطلبه إذا أدبر.

ستر العيوب

اجتمع قس بن ساعدة وأكثم بن صيف فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟ قال: هي أكثر من أن تحصى... وقد وجدت خصلة إذا وجدت في الإنسان سترت عيوبه. قال: وما هي؟ قال: حفظ اللسان.

فهم الواقع: والقصور المعاصر فيه

بقلم: الشيخ غازي التوبة

(الحلقة الثالثة)

رأينا في الحلقة الأولى من هذه الدراسة مظاهر من قصور الأفراد في فهم الواقع، ثم رأينا في الحلقة الثانية مظاهر من قصور الحركة الإسلامية في فهم الواقع، والآن نرى نموذجاً آخر من قصور الحركة الإسلامية في فهم الواقع.

إن كل نظام له جانبان: الأول جانب نظري، والآخر جانب عملي مادي بشري؛ يعرض في الجانب الأول مبررات وجوده ويرسم أهدافه ويجتهد في أن يملأ نفوس مؤيديه بآرائه ويقنعهم بوجهات نظره، كما يجتهد في أن يفحم مناوئيه ويبطل حججهم؛ أما الجانب العملي المادي البشري فيتمثل بالجيش وما يشبهه من أجهزة شرطة ومخابرات، فيستخدمها النظام في سحق المعارضين والحيلولة بينهم وبين الوصول إلى السلطة، ويمكن أن نوضح ما نذهب إليه ونقصده بنموذجين من العصر الحاضر هما: الديمقراطية والشيوعية، وفي العصور الماضية: بنموذج حكم فرعون.

وقعت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، وكانت فاتحة تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة، ليس في فرنسا وحدها، إنما في كل أوروبا والعالم أجمع، وكانت الشعارات التي تفننت بها الثورة الفرنسية ورفعتها، وكانت عنواناً لها هي شعارات الحرية والإخاء والمساواة، ثم تجسدت الثورة الفرنسية على المستوى السياسي بالنظام الديمقراطي الذي سعى إلى تحقيق شعار الحرية بما طرحه من حرية أحزاب وحرية صحافة- وحرية شخصية في اعتناق أي اعتقاد وفي ممارسة أي فعل، وحرية انتخابات الممثلين ، كما ترجم الدستور وثيقة حقوق الإنسان التي أعلنتها الثورة الفرنسية الشعارين الآخرين من شعارات الثورة الفرنسية وهي: الإخاء والمساواة بما نص عليه من الإخاء والمساواة بين جميع المواطنين دون تفريق بينهم على أساس الدين والحالة الاجتماعية.

واعتبرت الثورة الفرنسية نفسها نقلة نوعية، ليس بالنسبة لفرنسا وأوروبا وحدهما، بل للبشرية جمعاء، حيث نقلتهم من عصور الظلام إلى عصر النور، ومن جحيم التميز إلى نعيم الإخاء، ومن ظلم التفرقة إلى عدل المساواة.

هذا ما طرحته الثورة الفرنسية والنظام الديمقراطي في الجانب النظري الذي قدماه إلى البشرية، فهل هذه هي فعلاً حقيقة الثورة الفرنسية والنظام الديمقراطي فقط؟ وما هو الوجه الآخر من الحقيقة؟ وماذا عن الجانب الآخر العملي البشري المادي؟؟؟

لقد تحرك نابليون الابن البار للثورة الفرنسية بعد فترة بسيطة إلى مصر حاملاً لها مشروعاً استعمارياً وإلى جارتها فلسطين مشروعاً صهيونياً، لكنه فشل على أسوار عكا وعاد لمتابعة مسيرة الثورة الفرنسية بعد أن علم أن هناك تعثراً في أمورها الداخلية.

ثم عمت المبادىء الديمقراطية والأنظمة الديمقراطية جميع أوروبا تأثراً بفرنسا، ولكن التوجّه الاستعماري -في الوقت نفسه- عمّ جميع أوروبا، فبدأ السباق المحموم بين إنكلترا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وروسيا على استعمار دول آسيا وأفريقيا، وبدأت أسوأ فترة ظلم واستغلال عرفتها البشرية، حيث اغتنت أوروبا اغتناءً فاحشاً على حساب آسيا وإفريقيا، وبدأت أسوأ مرحلة استعباد عرفتها الإنسانية حيث بدأ خطف ملايين الأفارقة من قارة إفريقيا ونقلهم إلى أمريكا من أجل استخدامهم في إعمار أمريكا،كما بدأت أسوأ مرحلة تمييز على أساس العرق واللون حدثت في تاريخ الناس حيث أظهر العرق الأبيض ذو العيون الزرق استعلاءه على الأجناس الأخرى وأعلن حتمية قيادته لها، لذلك فإن استعمارها وضع طبيعي لا يؤرق له جفناً ، ولا يزعج له بالاً.

أما الشيوعية فجاءت بنظرية أعجب من الديمقراطية، فادّعت أنها جاءت لترفع ظلم الإنسان عن أخيه الإنسان، ولتقيم جنة العدل في الأرض، ولتنقل الناس إلى الفردوس الشيوعي حيث تنتهي الحكومة المتسلطة من حياة الناس إلى الأبد، وينتهي التملك الخاص من حياة الفرد، وليصبح كل شيء مشاعاً، ويعيش الناس في وئام تام، حيث يقدم كل إنسان طاقته التي يستطيعها، ويأخذ حاجته التي يحتاجها، والسبيل إلى ذلك إقامة ديكتاتورية البروليتاريا التي تلجم الناس وتحصي أنفاسهم وتقيدهم وتصفهم في قفص محدود.

هذا عن النظرية الشيوعية، أما الجانب الآخر العملي المادي البشري فيها، فقد صدق من قال عنه: اقرأ تفرح، جرّب تحزن، فقد جاءت الشيوعية بأعتى حكومة عرفها التاريخ ذات صلاحيات وسلطات مطلقة لم توجد مع القياصرة والأباطرة والأكاسرة ومارست ظلماً وإرهاباً وقتلاً يقدر بالملايين من أجل تحقيق هدف من أهداف الشيوعية هو إلغاء الملكية الفردية كما حدث في الجمهوريات الإسلامية الواقعة جنوب الإتحاد السوفيتي.

ويكفي أن نأخذ دليلاً على الواقع الذي انتهت إليه الشيوعية في كل مجال: هو انقلاب الشيوعيين أنفسهم على شيوعيتهم: وهو ما يحدث لأول مرة في التاريخ حيث ينقلب أصحاب مذهب على مذهبهم، ويتخلون عنه.

أما عن حكم فرعون، فقد قص علينا القرآن الكريم دعاويه العريضة، في أنه يقود قومه في

طرق الخير ويهديهم سبل الرشاد، وأنه يحافظ على شعب مصر من الغرباء الذين يريدون أن يطردوا المصريين ويريدون أن يسلبوهم ديارهم، فقال تعالى عنه: «قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى» (طه ٦٣)

«قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ياموسى» (طه ٥٧)

«قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» غافر/٢٩

«قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون» (الأعراف/١٠٩-١١٠)

«قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون» (الشعراء ٣٤-٣٥)

هذا عن الجانب النظري عن فرعون، أما الجانب العملي فقد قلب فرعون ظهر المجن للسحرة، وهددهم بأن يقتلهم ويقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، عندما عرفوا الحق، وآمنوا به، وتركوا فرعون وباطله قال تعالى: «إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون. لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين» (الأعراف ١٢٣-١٢٤)

ثم حشد جيشه في مواجهة موسى عليه السلام وقلل من شأن أتباعه فقال تعالى: «فأرسل فرعون في المدائن حاشرين. إن هؤلاء لشرذمة قليلون، وإنهم لنا لغائظون وإنّا لجميع حاذرون» (الشعراء ٥٣-٥٦)

أما عن الحركة الإسلامية في العصر الحاضر فلم يتح لها أن تتعامل وتستفيد من القنوات المنبثقة عن الأنظمة الاشتراكية المرتبطة بالنظام الشيوعي، وذلك بسبب أن الأنظمة الاشتراكية كانت تعتبر نفسها في عداء مسبق مع الإسلام والإسلاميين، ولذلك كانت لا تسمح لهم بأي وجود أو كيان تجمع، وفي أحسن الأحوال كانت تتعامل مع بعض الشخصيات الإسلامية التي تفسر الإسلام تفسيراً يرضيها، وتؤوّله تأويلاً يتفق مع كثير من تحليلاتها ونظراتها، وعلى العكس من ذلك فقد كانت الحركة الإسلامية دائماً موجودة عند وجود النظام الديمقراطي، تستظل بظله وتكيف نفسها حسب معطياته وتتعامل مع قنواته، لكنها في تعاملها معه كانت تعاني قصوراً في فهم واقعه الكامل، وتعاملت مع جانبه النظري ، ولم تحسب حساب الجانب المادي البشري،

> ”
> عمت المبادىء الديمقراطية والأنظمة الديمقراطية جميع أوروبا تأثراً بفرنسا، ولكن التوجهّ الاستعماري -في الوقت نفسه- عمّ جميع أوروبا، فبدأ السباق المحموم بين إنكلترا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا وهولندا وإيطاليا وروسيا على استعمار دول آسيا وأفريقيا، وبدأت أسوأ فترة ظلم واستغلال عرفتها البشرية، حيث اغتنت أوروبا اغتناءً فاحشاً على حساب آسيا وإفريقيا
> ”

فصدّقت دعاويه في المناداة بالحرية والاحتكام إلى إرادة الشعب ومشت معها وخاضت الانتخابات، لكنها كانت تفاجأ بالاصطدام بالجانب العملي المادي البشري. حدث ذلك في مصر وتونس والجزائر وباكستان والسودان وكانت نتيجة ذلك في أمرين:

الأول: اكتشاف الحركة الإسلامية أنها في حاجة إلى أن تبني نفسها بطريقة مختلفة تقوم على الإعداد لمواجهة الجانب العملي المادي البشري، وتقوم على التدافع والجهاد وهي السنة الربانية التي أخبرنا القرآن الكريم عنها بأنها الأصل في العلاقة بين الإيمان والكفر وبين أهل التوحيد وأهل الشرك، بحيث تستطيع في النهاية مواجهة الجانب العملي المادي البشري معاً فقال تعالى: « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرن الله من ينصره .إن الله لقوي عزيز» (الحج/٤٠)

«يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم» (التوبة/٧٣)

«وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» (التوبة/٣٦)

الثاني: المفاجأة في انكشاف الطبيعة الإجرامية للنظام الديمقراطي وذهاب الكلام المعسول عن الحريات وحقوق الإنسان أدراج الرياح، ويشهد على ذلك ما يحدث الآن في تونس والجزائر، مع أنه يجب أن لا تكون هناك مفاجأة من قبل الحركة الإسلامية؛ لأن القرآن الكريم أخبرنا بأن الإجرام متأصل في أنظمة الكفر، وهو مرتبط بالجانب العملي البشري قديماً وحديثاً، وقد فصل القرآن الكريم تفصيلاً واسعاً فيه، فقد حاول الكافرون إحراق إبراهيم - عليه السلام - فقال تعالى: «قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين، قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم». (الأنبياء ٦٨-٦٩)

وقوم لوط دعوا إلى إخراج لوط عليه السلام من القرية، وكان جريمته مع الفئة التي آمنت أنهم كانوا يتطهرون فقال تعالى: «أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون » (النمل ٥٦)

كما بين لنا أن الكافرين أصحاب الأخدود انتقموا من المؤمنين وأحرقوهم؛ لأنهم يؤمنون بالله العزيز الحميد فقال تعالى: «قتل أصحاب الأخدود، النار ذات الوقود، إذ هم عليها قعود، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود، وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والأرض، والله على كل شيء شهيد» (البروج/٤-٩)

الخلاصة: إن الحركة الإسلامية قد عانت قصوراً في فهم الواقع عندما تعاملت مع الجانب النظري من النظام الديمقراطي وأعدّت له عدته ولم تعد العدة للشق الآخر منه وهو الجانب العملي، علماً بأنهما متكاملان على مدار التاريخ ويشكلان وجهين لحقيقة كما رأينا عند فرعون في العصر الماضي، وعند الديمقراطية والشيوعية في العصر الحاضر، وكانت نتيجة ذلك اضطرارها إلى إعادة صياغة بناء ذاتها على السنة الربانية التي تقوم على التدافع والجهاد لتستطيع أن تدفع عن نفسها - على الأقل- غائلة الإجرام المتأصل في الأنظمة الكافرة، ناهيك عن اجتهادها في تحقيق أهدافها التي لابد من أن تستتبع الإعداد للجانب العملي المادي عدته، وإلاّ فإن مسيرتها ستبقى دورات من البناء، ثم يأتي النظام الكافر ليهدم ما بنت، ولن تستطيع -بالتالي- تحقيق هدفها الرئيسي في إقامة الخلافة الإسلامية وتنصيب الإمام المسلم. ■

ماذا استفدنا من الحدث الجزائري؟

بقلم: حذيفة حسام الدين

منذ الخامس من أكتوبر عام ١٩٨٨ شهدت الجزائر تسارعاً كبيراً في مجال الحدث السياسي عموماً وفي ثقل القضية الإسلامية فيه خصوصاً... حيث انتفض الشعب الجزائري في اليوم المذكور أعلاه على السياسة المتبعة آنذاك... سياسة الحزب الواحد -التي حكمت البلد ما يربو عن ربع قرن من الزمن- وما نتج عنها من غبن اجتماعي واضطهاد سياسي، ومن ضعف وفشل ذريعين في مجال الاقتصاد والقدرة على النهوض بالبلد تنموياً إلى الأمام...

فكان أن اضطر نظام بن جديد إلى إصلاحات جديدة أفرزت ميلاد تشكيلات سياسية وغير سياسية كثيرة كانت سبباً في تحريض الشارع الجزائري -بشكل مباشر أو غير مباشر- على تلك الانتفاضة... ثم تسارعت الأحداث بعد هذا الانفتاح على مستوى الشعب والأحزاب والجمعيات والسلطات، ولم يكن الحدث محلياً فحسب، بل كانت له تأثيرات خارجية إقليمية ودولية، فكان أن حدث مايلي:

١- تعاقب الحكومات الأربع (حكومة قاصدي مرباح، حكومة حمروش، حكومة غزالي، حكومة عبد السلام بلعيد الحالية...) وفشلها في مجال الإصلاح السياسي والاقتصادي في البلاد، إلا الحكومة الأخيرة التي ما ظهر منها حتى الآن إلا الدعوة إلى التقشف والإعلان عن اقتصاد الحرب واستبعاد فكرة إعادة جدولة الديون.

٢- ميلاد تشكيلات سياسية وخيرية وثقافية -إسلامية وغير إسلامية- فاق عددها الستين حزباً ومئات الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي الخيري، بعضها له امتداد تاريخي لحركة سياسية سابقة من عهد ثورة التحرير الجزائرية، وبعضها جديد وحديث وجد وتطور في عهد الحزب الواحد وبقي على شكل تنظيم غير معلن عنه رسمياً، والبعض الآخر لم يخرج إلى حيّز الوجود إلا بعد الإعلان عن مرحلة الانفتاح والشفافية الجديدة.

٣- الانتخابات البلدية وما أسفرت عنه من فوز للإسلاميين.

٤- الانتخابات التشريعية وما أسفرت عنه من فوز للإسلاميين، ثم إلغاؤها كلياً بعد الاصطدام بما لم يكن متوقعاً عندهم، وقد كانت نزيهةً على غير ما عهده الناس وألفوه، وتعبر حقيقة عن إرادة الشعب واختياره للذين يرى فيهم كفاءة العمل وإخلاص التوجه.

٥- الزّج بالإسلاميين في السجون وإلصاق التهم بهم، وخاصة تهمة العنف والإرهاب، بينما نجد الممارس الحقيقي للعنف هو الدولة، وبتعبير أدق "مؤسسة الجيش"، وإن حصل شيء من شباب المساجد فمن باب الدفاع عن النفس والاستجابة لاستفزازات الجيش المتسلط على معظم الشوارع والأزقّة في الجزائر العاصمة وفي الولايات المهمة كذلك...

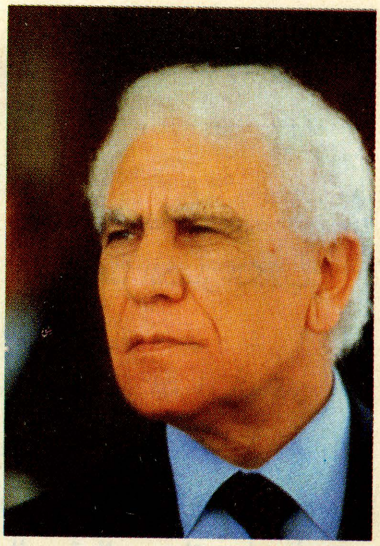
٦- استقالة الرئيس شاذلي بن جديد بصورة مفاجئة وغريبة، والمجيء بشخصية بوضياف الذي كان غائباً عن الجزائر قرابة العقدين من الزمن، ثم وضعه على رأس المجلس الخماسي الأعلى المشكل.

٧- اغتيال بوضياف وخلفياته غير المعلن عنها، والمتتبع لمسيرة الحدث السياسي في الجزائر تستجلي له حقيقة أن بوضياف قد جيء به ليلعب دور غيره وليكون واجهةً ليس إلا، للرموز الحاكمة فعلياً...

ولما كان بوضياف لم يرض لنفسه هذا الدور وهذه الصلاحيات المحدودة، ففتح ملف الفساد والاختلاس والذي لم يجرؤ أحد أن يفتحه قبله، وبدأ في تنفيذ مشروعه البديل عن كل التشكيلات السياسية المعارضة والمؤيدة، مشروع التجمع الوطني الذي يوحي برجوع الجزائر إلى أحادية الحزب الحاكم .. الأمر الذي أزعج ولم يرض أصحاب فكرة المجيء ببوضياف وإعطائه هذا المنصب وهذا الدور، فلم يجدوا أمامهم إلا الخيار الصعب من أجل بقائهم في مركز صناعة القرار والتسلط على الشعب، فكانت تصفية الرجل وإقصائه آخر حل ومخرج لجأ إليه هؤلاء...

ورغم تشكيل لجنة خاصة تحقق في موضوع اغتيال بوضياف والتزامها بالوقت المحدد والمعلن عنه في إعداد التقرير بشأن الحادثة وحيثياتها، إلا أن هذا التقرير لم يتعرض إلا إلى الجانب الأمني وضعف الترتيبات المتخذة في ذلك، خاصة وأنه (بوضياف) كان يتنقل لوحده ودون أن يرافقه أحد من الأربعة الذين يشكلون معه المجلس الأعلى ورئيس الحكومة (غزالي) ، أو إلى ضعف الإجراءات المتخذة في الجانب الصحي وأشياء أخرى وردت، إلا أنه لم يرد في هذا التقرير أسماء ولا اتهامات ولا خلفيات في شأن الاغتيال والتدبير له...

ويبقى السؤال مطروحاً بعد هذا العرض



الشاذلي :هل كان هو السبب في كل ماحدث ويحدث؟



بوضياف :جيء به ليلعب دور غيره



كافي : هل سيشذ عن سابقيه؟

الموجز لما حدث طيلة هذه الفترة... ماذا استفدنا كمسلمين في مداركنا ومعارفنا عن طبيعة هذا النظام الجزائري وعن الأنظمة العربية الأخرى التي لا تختلف عنه كثيراً شكلاً ومضموناً؟؟

والمتأمل في طبيعة الأحداث يظهر له مايلي:

١- ضعف وهشاشة أنظمتنا العربية والإسلامية القائمة، بل في كثير من المواطن والأماكن لا نجد لنا نظاماً يحكم ولا جهازاً يراقب، وإنما ثلة من الناس يحكمون الأبرياء والعزل بسياسة الحديد والنار...

٢- التآمر والتنافس بين مسؤولي وحكام هذه الأنظمة من أجل إبقاء أشخاصهم وذواتهم وخدمة مصالحهم ومآربهم... وعدم الالتفات إلى مصلحة الشعب والأمة وتقديم المصلحة العامة... حتى وإن اقتضى الأمر أن يصفي بعضهم بعضاً أو أن يسحبوا الشرعية من الأحزاب التي ينتخبها الشعب ويرضى عنها، أو أن يزجّوا بالآلاف في السجون دون إعطائهم أدنى حقوق الإنسانية في التعامل...

٣- عدم القدرة على تنمية الاقتصاد واستثمار الثروات المحلية والطاقات الشبابية التي تعاني من البطالة بنسبة كبيرة وهائلة... بل نجد أن الحكومات المتعاقبة والمؤسسات المتداولة تأتي لتنهب وتسرق ثم تستقيل أو تقال ليأتي غيرها فيعلن عن انهيار الاقتصاد ويبدأ بتقديم الوعود والأماني التي ما يفتأ وقتها ينتهي حتى ينتفض الشعب بسبب الغلاء المعيشي والاضطهاد السياسي القمعي... فتستقيل الحكومة ويُغيِّر الوزراء... وهكذا دواليك...

٤- استفزاز المسلمين لضربهم والزجِّ بهم في المعتقلات والسجون، وذلك من خلال اتهامهم بداية بأنهم يملكون السلاح وفي المساجد... ثم

"

الزجّ بالإسلاميين في السجون وإلصاق التهم بهم، وخاصة تهمة العنف والإرهاب، بينما نجد الممارس الحقيقي للعنف هو الدولة، وبتعبير أدق "مؤسسة الجيش"، وإن حصل شيء من شباب المساجد فمن باب الدفاع عن النفس والاستجابة لاستفزازات الجيش المتسلط على معظم الشوارع والأزقّة في الجزائر العاصمة وفي الولايات المهمة كذلك...

"

استفزازهم بإطلاق الرصاص عليهم وقت اجتماعهم للصلاة وعقب تفرقهم منها وخاصة يوم الجمعة... ونلاحظ كيف أن الوقت والمكان لهذه العملية الاستفزازية مدروسان ومخطط لهما، حيث إنهما يثيران العاطفة الإسلامية والرغبة في الرد والثأر...

٥- زيف وبطلان الديمقراطية والتي لا تخدم إلا مصالحهم وتثبت عروشهم... وإذا خالفت هدفهم هذا فإنهم يغيرونها بلغة الحديد والنار وبلهجة الدبابات والزنازين بدل الحوار والسماح بالكلمة... وهذا ما رأيناه جلياً وواضحاً بعد ظهور نتائج الجولة الأولى للانتخابات البرلمانية...

٦- الولاء المطلق والتبعية الكاملة لبلاد الغرب وعدم القدرة على مخالفة سياستها واتباع أوامرها.. وهذا ما رأيناه مؤخراً في إعلان الحرب على مشروع التعريب الذي نادى به الإسلاميون قبل سنين، وكان قد بُدِىءَ في تنفيذه بعد ما أصبح مطلباً جماهيرياً وخرجت مسيرات الاتحادات الطلابية تنادي به... ثم بقرار أجنبي وبنداءات ضعيفة لبعض الأحزاب الشيوعية الموالية لفرنسا؛ يأتي الأمر بإبقاء اللسان الفرانكفوني والعقلية الفرانكفيلية، ويُلغى كل ما كان من جهود وإسهامات في هذا المشروع الذي يربط الشعب الجزائري بهويته الإسلامية وبلسانه العربي الأصيل. ■

لانرد الإسلام بل نراعيه

بقلم: المستشار عبد الواحد نهضة الفراهي

هذا شعار من شعارات الحزب الشيوعي الأفغاني المزيفة والمدمرة وهذا الشعار الكاذب الخادع كان نموذجاً من نماذج تغيير السياسة في الحقل الشيوعي الدولي.

كل من قرأ تاريخ الحزب الشيوعي وتاريخ الثورة الشيوعية عام ١٩١٧م يعرف تمام المعرفة أنه كان في عهد ستالين الهجوم على الدين واضحاً وعلناً، ولأجل تنفيذ مخطط يدمر الإسلام من الداخل قام الشيوعيون بإغلاق المدارس الدينية حتى يجعلوا المسلمين جهالاً وقالوا: إن الدين والعلم لا يجتمعان، وأسموا الدين أفيون الشعوب ولكن بعد مضي مدة تنبهت المنظمات السرية التي تراقب أعمال الشيوعيين وترشدهم في حقل التعليم الشيوعي بأن الهجوم على الأديان مباشرة أسلوب أبعد الناس عن الشيوعية واعتناقها.

فأصدرت هذه المنظمات السرية تعليماتها إلى شيوعيي العالم بألا يهاجموا الدين جهراً وعلناً، بل عليهم أن يظهروا احترامهم للدين، ويهدموه من طرق غير مباشرة، وبطبيعة الحال لا يعني هذا الاحترام الظاهري الاعتقاد، كما قال يوماً الجنرال ديجول الرئيس الفرنسي السابق للشعب الجزائري: إن الجزائر جزء من فرنسا ونحن المسيحيين لا نرد الإسلام، بل نراعيه ونحترم أصوله وأنتم أحرار في أداء الصلاة والصوم ولكن لا تتدخلوا في السياسة ولا تجعلوا المساجد مراكز لمناقشة الأمور السياسية.

وظن الحاقدون أن الدين الإسلامي ليس فيه سياسة ولا يهتم بأمور الدنيا ولكن لم يعرفوا بأن الدين الإسلامي دين الدنيا والآخرة، ودين السياسة والاقتصاد ودين الفن والأدب والأخلاق ودين العلم والثقافة. وهؤلاء الشيوعيون اتخذوا قصر الكرملين قبلة لهم وملجأ لسياستهم واستحبوا الكفر على الإيمان فخذلهم الله .... فقد مزقت الشيوعية الدولية ولله الحمد.

ومن المكر السابق الذي كان يقوم به الروس هو قرارهم توظيف أكثر من (١٥) ألف شخص وألبسوهم الزي الديني، لكي ينخدع الناس بهم، وقد استطاع هؤلاء المنافقون أن يفتكوا بجسد الأمة المسلمة، لكونهم لبسوا لباس الإسلام وأظهروا وداً للمسلمين وأبطنوا لهم الحقد الدفين.

والشيوعيون الأفغان، أمثال تراقي ، وأمين، وبابراك كارمل، وآخرهم نجيب ، اقتفوا أثر هذه السياسة الملعونة وداروا في فلك الشيوعية الدولية وأظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر.

واستطاع هؤلاء الحكام، الذين نافقوا أن يحاربوا الإسلام وأهله ويبطلوا كل عادة حسنة ندبنا الدين الإسلامي لها أو أمرنا أن نتبعها فبدلاً من أن يؤذن في أذن المولود بالأذان المعهود والمعروف، استبدلوه بهذه الكلمات (يا عمال العالم اتحدوا) ومن أمثال هذه العبارات الضالة المضلة، التي جعلوها شعارات لهم يحاربون بها المسلمين والإسلام.

كنت أعرف نجاراً كادحاً يعمل بجد ومثابرة ويأكل طعامه من عرق جبينه وكد يده وكان أصم فلا يسمع وأبكم لا يتكلم وكان معروفاً بزهده وتقواه ولقد لمست راحة يده فوجدتها خشنة من كثرة استعمال المنشار وذات يوم زارني وأخرج من جيبه صورة تراقي، ثم أشار إلى القصر الجمهوري وأشار إلى رقبته ورأسه، ففهمت من إشارته وإيحائه أنه يقول لي «هذا الرجل يعني (تراقي) قتل داوود» وكأنه كان حزيناً على قتله أو حزيناً لاستمرار حكم تراقي.

ومضت مدة وسمعت بعدها بأن النجار مزق صورة (تراقي) فطلبته وسألته عن سبب تمزيق الصورة، فتلفت يميناً وشمالاً خوفاً من أن يراه أحد من الشيوعيين، فطمأنته بأنه لا يوجد أحد ولا تخاف (فقام وخط على الجدار وكتب عليه (٥٠٠٠٠) خمسين ألف أفغاني جمعتها من عرق جبيني واشتريت بها قطعة أرض، ثم صدر قانون تراقي المتعلق بنظام الزراعة فأخذوا مني الأرض وعندما ذهبت أطالب بها شتموني وأهانوني وهددوني إذا طالبت بالأرض فسوف يقولون عني إقطاعي، فإنتقاماً من تراقي ومجموعته مزقت صورته ودستها برجلي)، ثم بعد ذلك سمعت بأن النجار غلبت عليه الهموم وتكاثرت وتوفي على إثرها.

كذلك قص عليّ أحد الخياطين قصة مشابهة لقصة النجار.

وهذا هو شأن هذه الأنظمة الشيوعية تأكل أموال الناس بالباطل بحجج واهية وبحجة توزيع الثروة وإقامة العدل.

فقصة النجار وقصة الخياط نموذج لهذه العدالة المزيفة وهذه المساواة الكاذبة والمضحكة والمبكية في آن واحد.

إن تراقي كان يمثل أمام الناس بأنه مسلم وفي حقيقته شيوعي عتيق. لقد ألغى القوانين الإسلامية في باب المزارعة والتجارة، ووضع مكانها أنظمة بالية أكلت أموال الناس وأضاعت حقوقهم وأزهقت أرواحهم. ثم جاء بعده (أمين) وليس بأمين فاقتفى خطى أستاذه الشيطان. وعندما سأله أحد الصحفيين الأجانب: هل أنت مسلم أم شيوعي؟

فأجاب بسرعة ومراوغة واضحة وبدون تروي:

" أنت تعرف عقيدتي من خلال خطبي".

و(أمين) هذا هو الذي أقدم على قتل أستاذه في الشيوعية وكان قبل مقتله يقبل يديه، ثم أصبح سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي ورئيساً لمجلس قيادة الثورة.

ثم أعلن (أمين) خطته السياسية الكاذبة والمزيفة: (العدالة - القانون) ونسب نفسه للإسلام، وحارب الإسلام كأسلافه الذين خدعوا الشعب الأفغاني المسلم.

وقد وصل بهم الأمر إلى أنهم أمروا أتباعهم أن يتركوا لحاهم ويحفوا شواربهم، من أجل زيادة الخدعة وإيهام الناس بأن هؤلاء مسلمون.

ولكن ولله الحمد فقد كشف زيفهم ولم تطل خدعتهم، وفضحوا أنفسهم فها هو أبو الشيوعية لينين ذلك اليهودي الحاقد، وُضع القيد في رقبته وجُرَّ هيكله المنحوت على الأرض وداسه الذين كانوا يصفقون له ولأتباعه، مزقوه في الميدان الأحمر بجانب قصر الكرملين فسبحان الله العظيم، سبحان من لا تبديل لكلماته ولا تحويل لسنته.

والحمد لله رب العالمين.

١٩٩٢/٧/٧

من بطولات الجهاد الأفغاني

ابن الفلاح

بقلم المستشار عبد الواحد نهضة الفراهي

شاب وقف حياته لخدمة الإسلام وأمنيته كانت طرد وإجلاء الشيوعيين المرتدين والملحدين عن بلده الإسلامي وعن وطنه وعن مواطنيه وجعل شعاره: قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا - هو قاتل في سبيل الله ولإعلاء كلمته، وكلمة الله هي العليا، ودافع عن وطنه لأنه كان يعرف أن حب الوطن من الإيمان. فشمّر عن ساعد الجد ودخل ميدان المعركة وشكل عصابة لقمع سطوة العدو وإلقاء الرعب في قلوبهم وأوقع بهم الخسائر الفادحة، ولكن الشاب الأبي لا يجد شيئا من السلاح والعتاد يستطيع أن يستند إليه. بل أحسم وأقطع الأسلحة عنده الإيمان بالله، لأن أباه الشيخ كان فلاحا ويملك فدانا واحدا من الأرض فقط وهذا المقدار لا يكفي لنفقة عائلة متوسطة. وقد باع نصفها بالبيع الوفاء - البيع المؤقت إذا رد البائع الثمن يرد المشتري الأرض وإلاّ يستفيد منها زرعا وحصادا - ولكن كانت نفس الأب والإبن غنيتين. وتيقنا أن الغنى ليس بكثرة المال ولكن الغنى غنى النفس. اشترى هذا المجاهد الفدائي سيارة تاكسي بالأقساط لسد نفقة العائلة يعمل نهارا ويجاهد ليلا مع زملائه الشجعان، يهاجمون مواقع العدو وقواعدهم. وعدد هؤلاء المجاهدين ١٢ مجاهدا ينتسبون إلى الحزب الإسلامي. وقد جعلوا النهار على العدو ليلا. وقد وصلت شهرتهم إلى الحد الذي لا يستطيعون أن يحتجبوا ويختفوا عن أعين العدو، والعدو لهم بالمرصاد. اكتشفت حالهم وكشف (الكي جي بي) أعمالهم وقبضوا عليهم واستنطقوهم وعذبوهم أشد العذاب وأبشعه ونكلوا بهم. "وما نقموا منهم إلاّ أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد". ولكن هذا الشاب الجريء الباسل لم يخضع ولم يستسلم بل وقف أمام العدو كالبنيان المرصوص بالثبات والصمود ضربوه ليلا ونهارا ليكشفوا عن حاله وهددوه بهتك عرضه وشرفه، ولكنه صاح بشجاعة: هذا جبن منكم وعمل من أعمال الجبناء أنا واحد وانتم جماعة! "لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد" (هود، ٨٠). لا أملك شيئا من العدد والعدة فافعلوا ما شئتم. ولكنه لم يعترف بما فعل، ودافع عن عقيدته وعن رفاقه، بالرغم من الضرب والجوع والعطش في زنزانة مغلقة مليئة بالماء مظلمة.

قدمه النظام الشيوعي مع زملائه الى المحاكمة، وقد دامت محاكمتهم عدة شهور في غرفة لا يعرف أحد ما يجري فيها، لأن النظام الشيوعي لم يمكنه أن يتخذ محاميا يدافع عن حقوقه، كما أن أباه لم يعرف أين ابنه، ولم يقل أحد أن ابنه قدم إلى المحاكمة. غاية ما تقول الجهات المختصه أن قضية ابنه أحيلت إلى المحاكمة، والمحكمة صامتة. وبعد إلحاح واصرار أبيه لم تعترف المحكمة بعقوبة الإعدام عليه وعلى رفاقه السبعة. وقد دامت الشكاوي والاعتراضات بدون جدوى بضعة أشهر. ولكن اطلعنا من طرق أخرى بأن المحكمة أصدرت حكمها عليه وعلى زملائه السبعة بالإعدام وعلى الأربعة الآخرين بالسجن ولقد أعدم بالفعل هو وزملاؤه السبعة ونفذ حكم المحكمة عليهم وصودرت سيارته التاكسي. والمهم أن أباه أراد بعد مدة أن يزوج زوجة ابنه الشهيد لابنه الآخر، ولكن المحكمة لم تعترف رسميا بإعدامه، وأخرت الجواب على هذا السؤال مرات عدة ولم يكن هناك أي مرجع لحل هذه المشكلة. ولكن الواقع أن حكم المحكمة صدر ضد محمد ظريف بن خير محمد من بل سرخ ولاية ميدان بالإعدام وطبق الحكم ونفذ عليه وانتقل إلى جوار ربه راضيا مرضيا مع زملائه.

ولكن مما يؤسف له أن نرى بأعيننا أن عبد الفتاح اسكندري رئيس المحكمة - رئيس ديوان الفاخ محكمة الثورة الشيوعية الخاص بمحاكمة مجاهدي الحزب الإسلامي؛ ذلك الشيوعي السافر والمتجاهر بكفره وإلحاده، والذي اصدر أحكاما بالإعدام وبالسجن المؤبد ضد مئات من مجاهدي الحزب الإسلامي، يشغل الآن منصب وكيل النائب العام وهو أعلى منصب قانوني في الدولة.

نرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل مثوى هؤلاء المجاهدين الجنة ورضي الله عنهم وأرضاهم.

مع الدكتور خالد المذكور

أجرى الحوار: غسان الاندلسي

د. خالد المذكور عرفته ساحات الكويت مدافعاً عن الحق والفضيلة، من مميزاته التواضع الجم والجهر بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم.

هذا ما سمعناه عنه، وما لاحظناه عند أول لقاء معه عقب إختتام المؤتمر الأول للعلماء. ولضيق وقته وكثرة مشاغله لم أستطع إكمال الحوار معه، حسبنا ما ظفرنا منه في هذا اللقاء القصير.

الجهاد: فضيلة الشيخ، حضرتم المؤتمر العالمي الأول للعلماء، ما هو انطباعكم عن المؤتمر؟ وهل حقق المؤتمر أهدافه؟

د. المذكور: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد، فإن الموضوعات التي طرحت في المؤتمر مهمة جداً بالنسبة لباكستان خاصة والعالم الإسلامي بصفة عامة، كانت الموضوعات الرئيسية هي تطبيق الشريعة الإسلامية، وأسلمة الاقتصاد، وقضية كشمير، وهي قضية كبيرة جداً من قضايا المسلمين لم يعرف عنها المسلمون شيئاً. فالعالم الإسلامي يعيش مشكلات كثيرة، وكلما جاءت مصيبة كانت أكبر من أختها. لما حضرنا إلى الباكستان فرحنا فرحاً شديداً بتوحيد جهود العلماء في المجلس الموحد للعلماء، وذلك للانطلاق إلى استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية التي بدأت محاولات تطبيقها في الباكستان، والتي يريد أعداؤها إجهاضها. لسنا في هذا المؤتمر التأكيد على تطبيق الشريعة الإسلامية، وخاصة فيما يتعلق بالاقتصاد الإسلامي، وبالتالي كان هذا المؤتمر حقيقة تفكير في هاتين النقطتين، ثم تناول المؤتمر قضية كشمير وقضايا المسلمين بصفة عامة، ولا شك أن البيان الذي صدر عن المؤتمر الذي وجّه إلى العالم كله بيان فيه تذكير وتنبيه، ومن توصيات المؤتمر أن تعقد لجنة لمتابعة توصيات المؤتمر، ثم بعد ذلك يكون هناك مؤتمر ينعقد دوريا، وبالتالي توحد جهود العلماء سواء في باكستان بصفة خاصة أو العالم الإسلامي بصفة عامة.

الجهاد: يلاحظ وجود توجس يصل إلى حد الخوف من الأقلية العلمانية في بلادنا الإسلامية ومن معارضتها لأحكام الشريعة رغم أن أغلبية الشعوب وطلائعها المشبعة بثقافة الإسلام تطالب بتحكيم الشريعة، هل نفهم من ذلك أن العلمانيين في بلادنا الإسلامية أثقل وزناً من الشعوب وعلمائها ومفكريها؟

د. المذكور: هذه المسألة يا أخي يختلف فيها الرأي، أنا لا أسلّم أن العلمانيين أثقل وزنا وأكثر تأثيراً، ولكن هؤلاء منظمون، فالتنظيم الفكري والثقافي مع الانبهار بالحضارات المادية في الشرق أو في الغرب يجعلهم يرصون صفوفهم ويركزون جهودهم.

العالم الإسلامي محتاج في الحقيقة إلى تنظيم وترتيب وإلى تواصل وتلاحم خاصة بين العلماء والمثقفين... هذا والحمد لله ما قامت به الصحوة الإسلامية في جميع البلاد الإسلامية سواء كان جهاداً بالقتال في ساحة المعركة كما تحقق في أفغانستان أو بغيره من الوسائل. الحمد لله عندما انهارت الشيوعية في أفغانستان انهار فكر، وكان له تأثيره الكبير، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الجهود الإسلامية إذا تضافرت وتكتلت ونسقت فيما بينها قادرة بحول الله على أن تجهض كثيرا من الأفكار العلمانية؛ لأنها من عند الله سبحانه وتعالى وتستمد قوتها وتأثيرها منه سبحانه وتعالى، وبالتالي ينبغي أن توحد الجهود وأن توثق الصلات وأن يكون هناك تلاقي بين المسلمين على مختلف تخصصاتهم وعلومهم حتى يؤثروا التأثير الفعال، وأن يصفوا خلافاتهم وأن لا تكون هذه الاختلافات مدعاة لتشتيت الشمل والتفرق والنزاع. هناك قدر مشترك بيننا وهو الإسلام، وهناك مبادئ وأسس ينبغي أن تعرف لا يختلف عليها أحد، وفي الكتاب والسنة ما يجمع المسلمين، فإذا أخذنا بهما توثقت صلتنا. وهذه مسألة لا تتعلق بالقلة والكثرة وإنما تتعلق بالتنظيم والتنسيق والتلاحم والتفكير.

الجهاد: هل هناك خلافات سياسية غير الخلافات حول الأصول والفروع في الفقه؟

د. المذكور: ليست هناك خلافات سياسية بين المسلمين بشكل جذري، ولكن قد يكون هناك بعض اختلافات الرأي فيما يتعلق بالإمامة والخلافة وهذه المسألة في الحقيقة مع تغير الزمان والمكان. بالنسبة للشورى وبالنسبة للبيعة وأهل الحل والعقد، وبالنسبة لإلزامية الشورى وعدمها اختلف في ذلك فقهاء الأصول منذ زمن، ولكن هناك مبادئ سياسية موجودة، وهو أن يكون للمسلمين خليفة يحكمهم بشرع الله سبحانه وتعالى، فالمسلمون على اختلاف صورهم واختلاف وسائلهم واختلاف الزمان والمكان الذي وجدوا فيه ملزمون بالوحدة، ومفهوم الأمة الواحدة (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) إنن هذه التفرقة وهذه الإقليمية وهذه القومية تنتفي بقول الرسول الله -صلى الله عليه وسلم- «دعوها فإنها منتنة».

الجهاد: بالنسبة للمؤتمر، هناك من يقول إنه تظاهرة إعلامية لا أكثر، واستدل بالفترة القصيرة جداً التي استغرقت يومين فقط ما تعليقكم على ذلك؟

د. المذكور: لنفرض أنه تظاهرة إعلامية، وأنا أقول إن هذه التظاهرة الإعلامية مطلوبة للمسلمين في كل وقت وفي كل زمان ومكان لمجرد أن يلتقي علماء المسلمين، وأن نتعرف عليهم ونلتقي بهم ونتبادل وجهات النظر ونوطد أنفسنا، هذا يكفي وهذا حدث كبير جداً وإن كان تظاهرة إعلامية. صحيح أن الموضوعات لا يكفيها يومان، ولكن في الحقيقة هو انطلاقة لبحث أمور كثيرة حول تحكيم الشريعة الإسلامية وأسلمة الاقتصاد وقضية كبرى هي قضية كشمير. أنا في الحقيقة استفدت استفادة كبرى، خاصة فيما يتعلق بقضية كشمير، ونحن في البلاد العربية خاصة والبلاد الإسلامية عامة لا نعرف عن هذه القضية إلا القليل، والإعلام العلماني يحاول أن يطمس قضايا المسلمين ومشكلاتهم، وكما قلنا سابقا إن هذا الإعلام الموجّه والمركز ينبغي للمسلمين أن ينهضوا به، نهض به غيرهم وطمسوا قضايا المسلمين منه، ومثل هذه التظاهرة الإعلامية تظهر وتبرز مثل هذه القضايا بعون الله.

الجهاد: لاحظنا أيضاً قلة قليلة من العلماء والمفكرين ممن حضر المؤتمر وغياب كثيرين، كما غاب بعض قادة الجماعات الإسلامية خاصة الباكستانية مثل قاضي حسين أحمد وسميع الحق، بماذا تفسر ذلك؟

د. المذكور: أنا لا أقول أن غيابهم كان عن خلاف وعن عدم رضا. تعرف أن المؤتمر عقد في الصيف، وفي هذا الفصل يكون الناس مشغولين ويعذرون بذلك. سألت عن بعض الوجوه التي سجلت ولم تحضر لاعتبارات كثيرة ولم يتيسر لهم الحضور لانشغالهم، ففي الذين حضروا إن شاء الله الخير والبركة، ولا شك أن الذين لم يحضروا من أصحاب الأعذار يؤيدون إخوانهم عندما تصل إليهم بيانات ومقررات المؤتمر بالنسبة لكشمير وغيرها من القضايا التي طرحت.

الجهاد: انبثق عن المؤتمر لجنة مصالحة للتوفيق بين المتحاربين في كابل، هل نظفر منكم بالتفاصيل عن تكوين هذه اللجنة والأعمال التي ستباشرها في أفغانستان؟

د. المذكور: الحقيقة كانت هناك مناداة في الجلسة الختامية بأن تكون هناك لجنة تتوجه إلى كابل للصلح بين الإخوة في أفغانستان وفض النزاع، خاصة وأن العالم ينظر بإعجاب كبير جداً لبطولات الجهاد الأفغاني وتأثير هذا الجهاد الذي سينقل الخبرات والتجارب التي اكتسبت أثناءه للمسلمين، وهو انهيار دولة ملحدة كافرة شيوعية بفضل الله ثم بهذا الجهاد المبارك، خاصة وأن إخواننا في كشمير يحتاجون هذه الخبرة ولمثل هذا السلاح ولهذا التدريب، ينبغي أن توجه الجهود بعد أن من الله عليهم بالنصر إلى قضية كشمير لتكون -إن شاء الله- مثل قضية أفغانستان، وآمل أن تسرع اللجنة التي كلفت بالذهاب إلى كابل في إنجاز عملها هناك لتلافي ما يطرأ على النزاع وتذكر الإخوة بجهادهم وإسلامهم، وأن تؤلف القلوب التي نرجو من الله تعالى أن تكون منسجمة وموحدة. أنا لم أطلع على الأسماء ولكن حسب ما اقترح في الجلسة الختامية للمؤتمر، سيكون الشيخ السبيل إمام الحرم على رأس اللجنة، وبعض العلماء من باكستان وغيرها.

الجهاد: لماذا لم تشارك في هذه اللجنة؟

د. المذكور: لم أبلغ بذلك وأنا مستعد أن أكون ضمن هذه اللجنة وفي غيرها، وإذا رجعت إلى الكويت سوف أذكر الإخوة هناك، ونبحث ما هي الوسيلة التي يمكن بها القضاء على الفتنة بإذن الله؟ ونرجو أن توحد الجهود، ويا حبذا لو توسع هذه اللجنة ولا تكون حكراً على من حضر المؤتمر فقط، وأنما تكون هناك مناداة للعلماء في العالم الإسلامي ومثقفيه للحضور إلى كابل بشكل مكثف للقضاء على هذه الفتنة والشقاق.

> لقد فرحنا بالنصر فرحاً كبيراً فرأينا وقلّ ما رأينا في هذا العصر نصرا للمسلمين كبيرا، وبعد ذلك تساءل الناس لماذا يكون الصراع بين الإخوة؟ فقلنا لهم لا تظنوا أن هذه التبرعات ذهبت هباءاً منثوراً، وإنما تبرعاتكم وزكواتكم عند الله سبحانه، أما الخلاف الذي حدث فهذا لا يمنعنا من مواصلة تقديم المساعدات والمعونات، ويجب أن نبذل الجهود حتى نقضي على الفتنة ونطفئ هذا الحريق

الجهاد: كما تعلمون أن الجهات التي تدعم الأطراف المتنازعة في كابل كثيرة، وتوقف الدعم من قبل المسلمين لن يوقف القتال، بل سيجر القضية لصالح الجهات الدولية المعادية التي لم تتوقف عن دعمها بما يخدم مصالحها الاستراتيجية، كيف يمكن معالجة هذا الأمر؟

د. المذكور: أنا أقول الفتنة قائمة بين الإخوة في أفغانستان ولكن ينبغي أولاً أن يوقف هذا القتال وأن يوقف سفك الدماء، وهذا الأمر لا يختلف عليه المسلمون، وإذا كان العالم كما يقال ينادي بوقف القتال في بلاد كثيرة وينادي بتوحيد الجهود فمن باب أولى أن ينادي له المسلمون، مهما اختلفت هذه الأطراف في مسألة من يحكم أفغانستان؟ ولكن أولاً يجب أن لا تزهق الأرواح ولا ينبغي لمسلم أن يرفع سلاحه في وجه أخيه المسلم مهما بلغت بينهما الخلافات، لا ينبغي أن يكون بين المسلمين الحقد والكراهية، وبعد انتهاء القتال يجب أن يجلسوا ويتلاوموا ويناقشوا مستقبل الحكم في أفغانستان ثم يصلوا بعد ذلك إلى إتفاقية في هذا الخصوص. الخلاف يا أخي من طبيعة البشر، لا يوجد هناك من لا يختلف وأتساءل لماذا التركيز دائما على الخلاف بين المسلمين؟ في العالم كله يختلف الناس والشعوب والحكومات، الخلافات قائمة سواء كانت سياسية أو قومية أو غيرها، بين بريطانيا وإيرلندا صراع عرقي وكذلك الحال في الهند والاتحاد السوفياتي سابقاً وأمريكا وأفريقيا وآسيا، ولكن الإعلام لا يركز إلا على الخلافات الموجودة بين المسلمين، وإن كانت الخلافات موجودة فلا يعني ذلك أن تصل إلى حد إزهاق الأرواح فهذا حرام شرعاً.

الجهاد: هناك بعض الأطراف ترى أنه لا بد أن يصفى أحد الأطراف المتحاربة الآخر وبغير ذلك لا يعود الاستقرار إلى أفغانستان.

د. المذكور: أنا عندي اقتراح: أقول أن الأطراف المتحاربة أو القادة إذا لم يتوصل أهل الخير إلى الإصلاح بينهم وإلى عدم وقف القتال بينهم يجب عليهم أو يجب على العالم الإسلامي أن ينحي هذه الرؤوس حتى لا يصل الأمر إلى حد القول أن السلم لا يعود حتى ينحي أحد الأطراف الآخر، وأرجو أن يتوصلوا إلى صيغة اتفاق دائم وإذا كان الأمر يتعلق بالنزاع على الكراسي فالأولى أن يتنحى أمثال هؤلاء وهو أفضل من استمرار إراقة الدماء، إذا لم يتوصلوا إلى حل فهذا هو الحل حتى لا تهلك الأمة.

الجهاد: وهذا رأي سائد في أفغانستان؟

د. المذكور: نعم.

الجهاد: مسألة أخرى تحتاج إلى بحث، وهو توقف المسلمين عن دعم المؤسسات الخيرية في أفغانستان وهي التي ترعى آلاف اليتامى وعشرات المدارس وكثيراً من المؤسسات الإعلامية والثقافية وغيرها، فإن كان توقف الدعم عن الجبهات له ما يبرره، فإن توقف الدعم عن مثل هذه المؤسسات الخيرية ليس له مبرر فهل من رسالة للمحسنين؟

د. المذكور: في الحقيقة هناك تساؤل موجود لدى بعض أهل الخير، وأنا أتكلم عن الكويت بصفة عامة حيث قامت مؤسسات خيرية مخصصة للجهاد الأفغاني، فهناك المستشفيات التي فتحت في بيشاور لاستقبال الجرحى، وهناك وفود ذهبت من الكويت إلى أفغانستان لمعرفة ما يدور وذلك قبل فتح كابل، وتساءل البعض -ويحق له أن يسأل- لماذا يحصل مثل هذا الصراع؟ لقد فرحنا بالنصر فرحاً كبيراً فرأينا وقلّ ما رأينا في هذا العصر نصرا للمسلمين كبيرا، وبعد ذلك تساءل الناس لماذا يكون الصراع بين الإخوة؟ فقلنا لهم لا تظنوا أن هذه التبرعات ذهبت هباءاً منثوراً، وإنما تبرعاتكم وزكواتكم عند الله سبحانه، أما الخلاف الذي حدث فهذا لا يمنعنا من مواصلة تقديم المساعدات والمعونات، ويجب أن نبذل الجهود حتى نقضي على الفتنة ونطفئ هذا الحريق، وهذا يحتاج إلى بر وإلى عطاء، هذا الذي نقوله للإخوة المحسنين.

كلمة للقارئ

الجزائر في مواجهة التحدي الفرنكفوني

بقلم: عبد العظيم الجزائري

لم يفاجأ الرأي العام الجزائري بالتصريح الذي أدلى به الرئيس الفرنسي "فرنسوا ميتران" قبيل الانتخابات الجزائرية قائلاً: «إن فرنسا سوف تتدخل في الجزائر بالقوة العسكرية إذا فاز الأصوليون كما تدخل بوش في حرب الخليج»، لأن المعركة واضحة المعالم جليّة الأبعاد، وخاصة بعد أن مزّقت الأردية التي يتقنع بها خفافيش الظلام، وهذا توضيح لبعض خلفيات الصراع.

الفرنكفونية والهدم الخفي:

تكاد تكون حادثة تأميم ثانوية ديكارت المفرنسة رأس حربة في يد الأطراف المناوئة للهوية الحضارية للشعب الجزائري، وخاصة بعد الخطاب الذي ألقاه الرئيس المخلوع الشاذلي بن جديد والذي جاء فيه: «من لم يعجبه هذا الأمر فليأخذ أولاده إلى فرنسا»، فكان هذا القرار بمثابة ضربة لازب قاصمة للتيار الفرنكفوني المتمثل في مناضلي آذار (مارس) ١٩٦٠ -ومنهم العربي بلخير وزير الداخلية السابق- الذين انضموا للثورة التحريرية في أواخر أيامها لذر الرماد في العيون واتباعاً لسياسة التمويه والمراوغة، محاولين بذلك تمرير دسائس قاتلة في صفوف الشعب الجزائري.

وقد فضح هذه المكيدة أحد المسؤولين الكبار في المخابرات الجزائرية قائلاً: «إن في الجزائر ٥٠٠٠ موظف جزائري يشغلون مناصب حساسة يحملون جوازات سفر فرنسية».

ومن مواقفهم الخبيثة وقوفهم حجر عثرة في وجه حملة تعريب الجزائر والعودة بها إلى الأصالة الإسلامية، فقد نشطوا نشاطاً ملحوظاً في دسّ الشبهات وحبك المناورات ضد مشروع الجامعة الإسلامية بقسنطينة، حيث بقي المشروع في طيّ النسيان قرابة عشرين سنة، بقرار من زعيمهم السابق الرئيس هواري بومدين كما أشار إلى ذلك السيد قاسم نايت بلقاسم وزير الشؤون الدينية من سنة (١٩٧٢ - ١٩٨٠)، وبمجرد أن اكتسح التيار الإسلامي مؤسسات الدولة على إثر اتباع سياسة الانفتاح والتعددية أصيبوا بهستيريا الهلع والرعب فركبوا موجة الهدم وراء الكواليس، وقد طفا زبدهم بشكل سافر مع مجيء حكومة غزالي الذي أدلى بتصريح لجريدة "الشرق الأوسط" عقب استلامه حقيبة رئيس الحكومة قائلاً: «قلت لنفسي بأن لي الحظ في أن أطبق ولو لمرة واحدة أفكاري وقناعاتي التي أراها مفيدة للخروج من الأزمة» وهذا الكلام يوضح بجلاء الخلفية التي ينطلق منها الرجل وخاصة بعد تعيينه نخبة من رواد الفرنكفونية كوزراء في حكومته وعلى رأسهم الجيلالي اليابس منظّر حزب الطليعة الإشتراكية وزيراً للجامعات، والسيدة ليليام وزيرة للصحة، المعروفة بحقدها السافر للحجاب، حيث قامت بطرد الطبيبات المحجبات من مستشفى عين النعجة وقبله مستشفى بارني لما كانت تشغل منصب مديرة لهما، وكذلك ليلي عيساوي وزيرة الرياضة صاحبة الجولات الخيانية ضد قانون الأسرة المصبوغ بالصبغة الإسلامية عموماً، بالإضافة لأبي بكر بلقايد صهر وزير الدفاع الفرنسي السابق.

مرحلة بوضياف والموجة الجديدة:

بفوز الإسلاميين في الدورة الأولى للانتخابات

التشريعية في الجزائر، ترنح عرش أباطرة حزب فرنسا وأحسوا بأن زمام تسيير دفة البلاد قد أصبح في يد دعاة الأصالة والتحرر، فقرروا الوقوف في وجه المد الإسلامي بحجة المحافظة على الديموقراطية وإعادة هيبة الدولة، وخاصة بعد الزيارة التي قام بها الجنرال فليب لندوا مستشار وزير الدفاع الفرنسي للجزائر يوم ٩ يناير الماضي. فقاموا بعزل الشاذلي بن جديد ونصبوا بوضياف خلفاً له، وبدوره كشّر عن أنيابه ومخالبه للفتك بالأحرار وقد وضح سياسته القمعية خلال الخطاب الذي ألقاه أمام المجلس الاستشاري قائلاً بضرورة «القضاء على تواطؤ الحزب الحاكم مع الأصولية»، حيث صادق يوم ١٩٩٢/٢/٢٢م على التعديل الوزاري الذي قدمه رئيس الحكومة "غزالي" ودخل بموجبه الهاشمي «نايت جودي» وزيراً للبريد والمواصلات المعروف بانتمائه لحزب الطليعة الإشتراكية.

وبعد الزيارة التي قام بها الوزير الأخضر الإبراهيمي يوم ١٩٩١/٤/٤م إلى فرنسا وإلتقائه بالرئيس الفرنسي "فرنسوا ميتران" لمدة نصف ساعة تقريباً ثم محادثاته مع وزير الخارجية رولان دوما الذي أكد استعداد بلاده لتقديم مساعدات واسعة النطاق للطغمة الحاكمة في الجزائر بشرط إكمال المشوار التغريبي والمحافظة على المكتسبات الفرنسية من حظر المد الإسلامي بعد ذلك برزت النوايا الخبيثة بشكل جليّ على ثلاثة مستويات:

١- المستوى الإعلامي: حيث أوقفت حوالي ٦٠٪ من الصحف الناطقة باللغة العربية بحجة مخالفة اللوائح القانونية وعرقلة المسار الديمقراطي مع تدعيم الصحف المفرنسة.

٢- المستوى التعليمي: وذلك بالترويج للشائعات المضللة نكاية في وزير التربية والتعليم علي بن محمد مما اضطر الأخير لتكذيب وتفنيد خبر تقديمه الإستقالة من منصبه، ثم قاموا بتوزيع امتحانات شهادة البكالوريا وهذا أحداث البلبلة في أوساط الطلبة ومن ثمة توجيه أصابع الإتهام للوزير ، وحين فشلت كل حيلهم ومناوراتهم اضطروا لعزله.

٣- المستوى السياسي: بعد تشكيل المجلس الاستشاري عين الفرنكفوني العريق رضا مالك «وزير التعليم في عهد الرئيس هواري بومدين» على رأس هذا المجلس بخبرته وحنكته في كيفية ترسيخ جذور الفرنسية والفكر المستورد ضمن المنظومة الثقافية للطلبة وكذلك مصطفى الأشرف من منظرّي الإشتراكية في عهد بن بلا، وخليدة مسعودي ذات السمعة السيئة وخاصة موقفها من قانون تعدد الزوجات.

إطلالة تفاؤل بثبات الشعب:

إن الشعب الجزائري الذي وقف في السابق مبدداً لحشود الزحف الإستعماري، محطماً لأحلام الحاكم العسكري "بيجو" القائل: "آخر أيام الإسلام قد دنت، وفي خلال عشرين عاماً لن يكون للجزائر إله غير إله المسيح" سيعيد الكرة -بإذن الله تعالى- وسيقف بالمرصاد لمعاول الهدم الفرنكفونية حتى تتحقق دولة الإسلام ويطبق القرآن وما ذلك على الله بعزيز. والله الموفق.

دعوة عامة

الأخوة الكرام: المخلصون لدين الله عز وجل، والحريصون على رفع كلمة التوحيد، والذين يتألمون لجراحات الأمة وأناتها... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا يستطيع أن ينكر إلا جاحد الدور الذي قام به **مكتب الخدمات** لخدمة الجهاد في أفغانستان، فضلاً عن جهود المخلصين من أبنائه في مواجهة العواصف الهوج، التي اجتاحت مسيرة هذا الجهاد المباركة.

ولعل أهم ما استطاع المكتب تحقيقه بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم بجهود مؤسسه الشهيد د. عبدالله عزام -رحمه الله- ومن تبعه من الأخوة الكرام، هو نقل الجهاد في أفغانستان من قضية إقليمية ترتبط ببلد صغير إلى قضية عالمية تؤرق المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وتدفعهم لمعايشة الأحداث بأرواحهم وأموالهم وكثيراً منهم بدمائهم؛ فكانت **مجلة الجهاد** ذلك الصرح الشامخ الذي واكب الأحداث كلها، وأحسن نقل صورتها، وأيقظ روح الجهاد وحب الاستشهاد في نفوس المسلمين. واليوم وقد أدارت الأمة الإسلامية ظهرها للجهاد الأفغاني وألهبت وسائل الإعلام ظهورها بقضايا أخرى شغلتها عن تكملة رسالتها وعن دعم المجلة التي تمثل دعماً حقيقياً لكل قضايا العالم الإسلامي، والتي تعد الآن المتنفس الوحيد للرأي الحر والكلمة الصادقة عن أهم قضية يحتاجها المسلمون اليوم.. قضية الجهاد، فكان لا بد من هذه الوقفة للتذكرة.

فالله الله أن يضيع هذا الصرح من بين أيديكم وأنتم لا تشعرون... فتبرعكم واشتراككم في المجلة وصدى الجهاد يعتبر دعماً لهما على مواصلة طريق الجهاد في كشمير والبوسنة والفلبين وغيرها، وإيقاظاً للمارد الذي طال رقاده وآن له أن يفيق ويقود سفينة الإنسانية الحائرة إلى بر الأمان إلى دين الله عز وجل.

كتاب في مقال

إخراج الأمة المسلمة وعوامل صحتها ومرضها

تأليف الدكتور ماجد عرسان الكيلاني
عرض :غسان الاندلسي

شهد الفكر الإسلامي في العقود الأخيرة تحولاً جذرياً في نمط الطرح التنظيري الإستراتيجي وأقام شبكة من المعالم الفكرية الراسخة الهادفة إلى إحداث ثورة في المفاهيم والسلوكيات الحضارية التي يحتاجها عمل التأسيس المؤسساتي، الذي كثر الحديث عنه في الخطاب الإسلامي المعاصر. وبذلك انتقل الفكر الإسلامي من حمأة التكديس إلى بدء هيكلة المشروع النهضوي تحفزاً للقفزة الخاتمة إلى سطح الأرض. بعد موت حضاري عاشته الأمة المسلمة دام قروناً عديدة تحت أنقاض الإسقاط الحضاري الغربي الذي سد أفق الأمة. بينما شكل الإنحطاط الذي سرى من الداخل عمق القبر الذي نامت فيه. وهنا أستعير تعبير الكاتب الفاضل لتوظيفه في تدليل آخر وهو أن العمل الإسلامي الحديث شبيه بذلك الفعل الكوني القدري في قصة سليمان عليه السلام في سورة سبأ حيث مثل خاتمة النهاية للعذاب المهين الذي كانت تقاسيه فئات دون شعور بالهدف الذي تشقى من أجله وتحت إحساس برقابة قوة منتهية حقيقة. (ماثلة في عنفوانها) للرأي فكان ذلك الفعل الكوني القدري إيذاناً بانبلاج فجر جديد تعيش فيه الأمة حياة مغايرة لما عهدته من الشيئية الرخيصة. وهذا ما أراد الكاتب الفاضل أن يصوره في كتابه القيم «إخراج الأمة المسلمة وعوامل صحتها ومرضها» . - صدر الكتاب ضمن سلسلة «كتاب الأمة» الذي تصدره رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية (بدولة قطر) قبل وبعد غياب مجلة الأمة التي قال عنها أخ كريم - كانت مجلة الأمة حقاً - وغيبتها كانت ثلمة في جدار الإعلام الإسلامي والثقافة الإسلامية لم تسد (بالقدر الكافي) ولا ندري هل تعود للصدور أم يستمر احتجازها؟!

يقع الكتاب في ١٦٣ صفحة من القطع المتوسط تحوي فصوله الأربعة عشر ومقدمة قيمة للأستاذ عمر عبيد حسنة اعتبر فيها ما نزل بالأمة من كوارث كان بسبب معاصيها السياسية والفكرية والخلقية لأن سنن الله في الكون وأقداره لا تحابي أحداً وأن أنظمة الحكم تشكل إلى حد بعيد النوافذ التي ينظر من خلالها إلى طبيعة تركيب الأمم والحكم عليها.

ومقدمة للمؤلف ذكر فيها أن الأمة ليست أكواماً بشرية "صالحة أو غير صالحة" وإنما هي نسيج اجتماعي تحكمه قوانين بناء الأمم. وذكر أن "الأمة الإسلامية " لم تكن طوال التاريخ « أمة مسلمة».. وإنما أخذت منذ وقت مبكر بالإنحراف عن نموذج الأمة في القرآن والسنة وعن مؤسسات التربية الإسلامية في العصور السالفة وذكر أنها تركت أو أجبرت على ترك فقه إخراج الأمة المسلمة وبالتالي أصبحت الأمة سهلة بأيدي قوى الإحتلال الخارجي التي مازالت تصنع من شظايا الأمة المريضة مزقاً من الكيانات المهيضة التي تطلق عليها اسم الأمم الإسلامية وتحدد جنسياتها وثقافاتها ومحاور الولاء فيها طبقاً لنظريات عصبية متخلفة، وتصمّم لها تطبيقاتها الخاوية الضعيفة في شؤون السياسة والإدارة والإجتماع.

الباب الأول: الأمة المسلمة مفهومها ونشأتها وأهميتها:

الفصل الأول:

تعرض لمفهوم الأمة المسلمة وذكر أن مصطلح الأمة ولد مع ميلاد الرسالة الإسلامية وهي تعني إنساناً واحداً أو أكثر مع رسالة كما وردت في القرآن الكريم بمعان كثيرة ومنها الإشارة إلى فترة زمنية. وحدد أربعة عناصر تتكون منها الأمة (١) العنصر البشري (٢) العنصر الفكري (٣) العنصر الإجتماعي (٤) العنصر الزمني فالأمة مجموعة من الناس تحمل رسالة حضارية نافعة للإنسانية وتعيش طبقاً لمبادىء الرسالة وإذا فقدت هذه الصفات تفقد خصائصها وتصبح اسماً بلا مسمى. ولا يشترط في الأمة أن تجمعها روابط الدم أو الجغرافيا أو العدد فقد تكون الأمة فرداً واحداً أو فئة أو جماعة أوجيلاً أو أجيالاً أو الإنسانية كلها. ما دامت تحمل رسالة ويوحدها فقه شامل لهذه الرسالة ولا يضيرها الاختلاف العرقي أو الوظائف الإجتماعية مادامت ولاءاتها تدور في فلك الرسالة وحدها واستمرارها مرهون باستمرار حملها الرسالة.

الفصل الثاني:

تطرق في الفصل الثاني لـ بدء ظاهرة الأمة المسلمة ونشأتها.

وذكر أن الرسالات السماوية كانت تتنزل حسب حاجة المجتمع في كل حقبة زمنية فرسالة آدم عليه السلام كانت أسرية ورسالة صالح وهود عليهما السلام كانت قبلية ورسالة نوح عليه السلام

كانت قومية ويذكر أن رسالة إبراهيم عليه السلام تجاوزت هذه التطبيقات التي أملتها ظروف الزمان والمكان لتتسع لأفق أوسع وأرحب يتعلق بمفهوم الأمة وهو مفهوم فكري نفسي يستمد محتواه من روابط الفكر والعقيدة ويتخطى روابط الدم والأرض السابقة. وليضع من نفسه مثال الإنسان المسلم الرسالي بتوافر أربعة شروط:

١- استعداده للتضحية بنفسه.

٢- استعداده للهجرة والتخلي عن روابط الأسرة والدم والوطن.

٣- استعداده لمحاربة العقائد القائمة ورموز الثقافة المعاصرة المتخلفة «وامتلاك الأدوات اللازمة لذلك».

٤- استعداده للتضحية بولده وأسرته.

والذي يفشل في تحمل هذه التبعات هو ظالم (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين).

الفصل الثالث:

أهمية إخراج الأمة المسلمة:

وهو إخراج أمة المؤمنين التي يتلاحم أفرادها عبر شبكة من الروابط الإجتماعية التي تندرج تحت أسماء الهجرة والجهاد والإيواء والنصرة والتي تكون محصلتها النهائية، هي الولاية أي أن يتولى كل عضو رعاية شؤون الأعضاء الآخرين.

وهو ما حذرت من تركه الآية ٧٣ من سورة الأنفال وما ينتج عنه من أضرار منها هيمنة قيم الكفر في الأرض وإخراج «أمة الكفر» حيث لا يقتصر الكافرون على ممارسة كفرهم كأفراد متناثرين وإنما يتجمعون في أمة يوالي بعضها بعضاً فإذا لم تقم «أمة الإيمان» فسوف تتولى «أمة الكفر» القيادة في الأرض (وهو حاصل الآن كإفراز لغيبة الأمة الابراهيمية المحمدية) وتهيمن على مقاليد التوجيه والتخطيط والتنفيذ في كل ما يتعلق بشؤون السلم والحرب سواء. وهيمنة أمة الكافرين (كما هو حاصل) أدى إلى إنتقال القيادة العالمية إلى (أمة الكافرين) واستغلالها خزائن الله من المقدرات البشرية والمادية استغلالاً بشعاً وملئت

«فالأمة مجموعة من الناس تحمل رسالة حضارية نافعة للإنسانية وتعيش طبقاً لمبادىء الرسالة ، ولا يشترط في الأمة أن تجمعها روابط الدم أو الجغرافيا أو العدد فقد تكون الأمة فرداً واحداً أو فئة أو جماعة أو جيلاً أو أجيالاً أو الإنسانية كلها.

ما دامت تحمل رسالة ويوحدها فقه شامل لهذه الرسالة»

الأرض بالفتن والفساد... في ميادين السياسة والإجتماع. وإثارتها للحروب الداخلية والإقليمية والعالمية وإشاعتها للتحلل والفواحش ونشرها للفلسفات والأفكار الهدامة لتطلعات أمة المؤمنين.

الباب الثاني: مكونات الأمة المسلمة

الإطار العام الذي يحدد المكونات الرئيسية لنموذج الأمة المسلمة هو قوله تعالى «إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض» الأنفال ٧٢

هذه هي مكونات الأمة المسلمة: أفراد مؤمنون، هجرة ومهجر، جهاد ورسالة إيواء ونصرة وولاية. أو أفراد مؤمنون مع هجرة وتجمع في مهجر واحد مع رسالة وجهاد مع إيواء مع نصرة. أمة مسلمة ذات ولاء متبادل.

الفصل الرابع:

وتحدث فيه عن العنصر الأول وهو الأفراد المؤمنون في مرحلة العالمية وهي إعادة بصيغة أخرى للشروط الأربعة التي ذكرناها في الفصل الثاني من الباب الأول وبذلك يظل (الأفراد المؤمنون) في موقع الإحساس بالمسؤولية أمام الله ويمنعهم إيمانهم من السكوت عن استباحة الطاغين لحرماتهم ويمنعهم إيمانهم من السقوط في بؤر اليأس والهبوط. فهم يحملون جنسية إيمانية واحدة هي هوية الإنسان الحقيقية.

ولهذا كله صارت المجتمعات المعاصرة بحاجة إلى مفهوم جديد في الجنسية مفهوم لا تتحكم فيه عصبيات عرقية أو إقليمية أو مادية. و من ثم أوقف الإنسان المسلم تحت راياتها ينشد باسمها الأناشيد الوطنية ويقاتل في سبيلها أخاه المسلم وهو يحسب أنه يقاتل في سبيل الله ولقد عطلت هذه العصبيات فاعلية جنسية الإيمان وثقافته وحرتها من ميدان الحياة الإجتماعية والتطبيقات الإدارية والسياسية والولاءات العملية في دائرة الإنتماء النظري لتستثمر عند الحاجة لها من أجل نصرة «جنسيات» و«ثقافات» العصبيات العائلية والقبلية والطائفية والإقليمية والقومية.

الفصل الخامس:

العنصر الثاني - الهجرة والمهجر- تحدث في هذا الفصل عن معاني الهجرة الحسية والمعنوية في القرآن الكريم والسنة المطهرة وهو أن يعيش الأفراد المؤمنون نموذج المثل الأعلى للحياة الإسلامية وأن يتحرروا من كافة الأغلال والأصار الثقافية والإجتماعية والمعنوية والمادية التي تحول دون هذا العيش.

وتحدث عن أهمية الهجرة وهي تخليص المؤمنين من العوز وعدم الأمن اللذين يضغطان عليهم ويؤثران تأثيراً سلبياً على أمنهم الديني والإجتماعي فالهجرة هنا مظهر من مظاهر التوبة من الثقافة الخاطئة.. فالهجرة توبة والتوبة هجرة وكلاهما إنتقال من الخطأ والجمود والتخلف.

الفصل السادس:

العنصر الثالث: عنصر الجهاد والرسالة.

ذكر في هذا الفصل أن الرسالة بدون جهاد مفضية إلى مقت الله وغضبه ثم عرض معاني الجهاد ومظاهره.. فالمظهر القتالي للجهاد يصبح مبرراً ومعمولاً به حين تشيع قيم الكفر «كواقعنا

اليوم» فالغرب يعتبر القتال أداة حيوية من أدوات الصراع وبقاء الأقوى وينظر للقتال كضرورة بيولوجية لبتر العناصر الضعيفة لصالح العناصر القوية.

ومن هنا اشتدت عناية الغرب بالحياة العسكرية.. وأمام هذه العقلية... يبرز الجهاد الإسلامي كإجراء هدفه: إعادة التوازن والعافية للإجتماع البشري كلما اضطربت فيه مظاهر الرسالة الإسلامية.

الفصل السابع:

العنصر الرابع: الإيواء.

من العناصر الهامة التي تتكون منها الأمة وتحافظ بها على عافيتها عنصر الإيواء حيث تعرض الكاتب لمعاني الايواء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فهي جاءت بمعنى الإقامة الدائمة، وحسن الإستقبال، والرعاية، والعناية، وبمعنى الإستقرار الإجتماعي، والأمن، والنجاة، وغيرها. مستشهداً بالعديد من الآيات القرآنية التي تبرهن على ذلك وقد وفق أيما توفيق. ثم تطرق لمظاهر الإيواء فبين أنه لا يجوز أن يحول بين الناس وبين الضرب في الأرض والسعي في مناكبها والاكل من رزق الله عوائق التقسيمات الجغرافية والجنسيات العصبية وأيديولوجيات العلو والإستكبار وأخلاق الجشع والإسراف. حين يحتكر المأوى ويمتلك الناس عشرات المنازل الفارغة والمباني الشاهقة بينما ملايين المسلمين يأوون إلى الخرائب ويفترشون الطرقات الأرضية وتكون هجراتهم في الأرض في سبيل المأوى والغذاء.

وذكر أن الأمة التي يوجه فيها عنصر «الإيواء» أمة مفتوحة الأبواب للمؤمنين من جميع الأجناس فليس هناك حواجز مادية ولا عوائق قانونية مما تفرزه روابط الدم والإقليم بل تكون جنسية المسلم هي عقيدته وبها فقط تتحدد مكانته الإجتماعية وتتيسر إقامته ونشاطاته.

الفصل الثامن:

العنصر الخامس: النصرة

تطرق في هذا الفصل إلى معنى النصرة في القرآن الكريم والسنة المطهرة مستشهداً بذلك

> «إن الحركة الإسلامية الجديدة تحتاج إلى شجاعة ووعي لفك الإرتباط القائم بين العمل الإسلامي وأزمات العصبيات القبلية والإقليمية المتتالية في "مزق" الأمة الإسلامية هي بحاجة أن تلغي الحدود الإقليمية والولاءات العصبية وترتقي إلى دائرة الولاء للأفكار الإسلامية العالمية.»

الإلتزام الكامل الذي قام به الأنصار قولا وعملاً لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرة المهاجرين معه ومن أجل ذلك أطلق عليهم اسم (الأنصار)... ثانياً تلك التضحية الكاملة التي قدمها المهاجرون حين اقتلعوا أنفسهم من المجتمع الجاهلي وثقافته إقتلاعاً كاملاً ثم أوقفوا هذه الأنفس لنصرة دين الله سبحانه وتعالى: وهي ثالثاً، إقامة الفريقين مجتمعين لمعاني الإسلام في واقع حياتهم، في المجتمع النبوي والراشدي ثم الخروج إلى العالم كله لإقامة هذه المعاني في حياة الآخرين.

الفصل التاسع:

العنصر السادس: الولاية والولاء

الولاية هي المحصلة النهائية لتفاعل العناصر المكونة للامة المسلمة (كما يراها المؤلف) أي عناصر الإيمان والهجرة، والرسالة، والإيواء، والنصرة، كما أن وجود الولاية في واقع الأمة وسريانها في جميع ممارساتها وعلاقاتها، شاهد على عناصرها المشار إليها. وهي حيّة فاعلة في سلوك الافراد ونشاط الجماعات، كما دل على ذلك اسلوب الإشارة إلى الولاية في آخر الآية التي وجهت إلى عناصر الأمة الخمسة.

« إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض » الإنفال ٧٢

ثم تحدث الكاتب عن درجات الولاء في المجتمع المسلم وذكر انه كلما تضيق دائرة الولاء في تصوّر الفرد كلما تكون أهدافه أصغر وطموحاته أدنى ونشاطاته في المعرفة والعمل والانتاج أقل.

الباب الثالث: صحة الامة ومرضها وموتها

ذكر في هذا الباب أن الامم مثل الافراد تتنابها حالات الصحة والمرض لذلك يحتاج العاملون في ميادين (إخراج الامة) إلى التمييز بين أسباب مرض الأمم واعراضه ومراحله والخلط بينها يسبب الإضطراب والإرتباك وهي لفتة رصينة يجب أخذها بعين الإعتبار.

الفصل العاشر:

مرحلة صحة الأمة وعافيتها (مرحلة الدوران في فلك الأفكار).

وهي عندما تصبح الأمة أو تتحقق فيها المعادلة التالية:

الأمة: مبادىء الرسالة أو (أفكار الرسالة) كما سماها الكاتب مع أفراد مؤمنين مع هجرة ومهجر مع جهاد مع إيواء مع نصرة مع أفراد مؤمنين بالرسالة مع هجرة ومهجر لأفكار الرسالة مع جهاد في سبيل (الرسالة) مع إيواء حملة الرسالة مع نصرة الرسالة. والنتيجة العملية لهذا التكوين هي: (الولاية أو الولاء للأمة) وهذا الولاء هو مظهر صحة الأمة وعافيتها وتكون المظاهر والتطبيقات العملية كذلك كما يلي :

١- رقي مستوى الخبرات الإجتماعية والكونية.

ب- رقي مستوى التفاعل مع الرسالة (رقي شبكة العلاقات الإجتماعية) .. ويصبح الجهاد لتجسيد أفكار الرسالة في الداخل ونشرها في الخارج هو المجرى العام الذي تصب فيه روافد جهود أفراد المؤمنين وجماعاتهم ويصبح «إيواء » الأفراد المؤمنين بتطبيقات الرسالة حقاً لكل من

يحمل «جنسية» الإيمان ويتذوق «ثقافة» المؤمنين.

وتصبح نصرة كل من يحمل جنسية المؤمنين ومن توجه أفكار الرسالة إلى نصرته من غير المؤمنين مسؤولية تقع على كامل الأمة جميعاً.

ج- رقي مستوى القدرات العقلية: الأمر الذي يمنح الأمة الناشئة عافية وقدرات تقودانها إلى نجاحات حاسمة وإنتصارات كاسحة تدفع بالمجتمعات المعاصرة لأمة الرسالة إلى فتح قلوبها لبعوث الرسالة والإقبال على دراستها والتفاعل معها وإعتناق عقيدتها وتطبيقاتها.

الفصل الحادي عشر:

مرحلة الدوران في فلك الأشخاص.

وهي عندما تحجن (أفكار الرسالة) من قبل أشخاص العصبيات القوية إلى إجبار الآخرين على الإعتراف لهم بملكيتها والتمتع بثمارها في الجاه والمال والنفوذ بعد أن كانت مسؤولية وأمانة... والمحصلة النهائية لهذا التبدل في القيم الإجتماعية هي إختفاء الخلافة الراشدة وظهور ما أطلق عليه الرسول صلى الله عليه وسلم (الملك الجبري) وتتغير المعادلة إلى «الأمة» الولاء للأشخاص (إيمان مع هجرة ومهجر مع جهاد ورسالة مع إيواء ونصرة). إيمان بالأشخاص مع هجرة للأشخاص مع جهاد للأشخاص مع إيواء للأشخاص مع نصرة للأشخاص والولاء لـ الأشخاص له دوائره بعضها أضيق من بعض فهناك الولاء للقوم والولاء للإقليم ثم الولاء للعشيرة أو الطائفة أو الحزب ثم الولاء للأسرة ثم الولاء للفرد نفسه.

الفصل الثاني عشر:

مرحلة وفاة الأمة (مرحلة الدوران في فلك الأشياء). وهي بروز (إنسان) أناني تدور إهتماماته حول ملكية الأشياء والعض عليها بكل الأنياب المادية والنفسية كقوة السلاح والتآمر والغش والظلم والإغتصاب دون إعتبار للآخرين ومصائرهم وهو ما أطلق عليه الرسول صلى الله عليه وسلم (الملك العضوض) الذي يعض عليه أهله بقوة السلاح ويغتصبونه بالقتل والفتن ويحرسونه بالإرهاب. وبلوغ الأمة هذه الحالة يجعلها كالجيفة

«ولهذا كله صارت المجتمعات المعاصرة بحاجة إلى مفهوم جديد في الجنسية مفهوم لا تتحكم فيه عصبيات عرقية أو إقليمية أو مادية. ومن ثم أوقف الإنسان المسلم تحت راياتها ينشد باسمها الأناشيد الوطنية ويقاتل في سبيلها أخاه المسلم وهو يحسب أنه يقاتل في سبيل الله»

التي تنفجر أحشاؤها وينتشر نتنها فتجذب روائحها الكريهة برابرة الشعوب والغزاة الطامعين من خارج ليقوموا بإعلان الوفاة وإجراءات الدفن.. انها عمليات جراحية إلهية تستهدف فك الأغلال السياسية والأصار الإجتماعية والثقافية التي مكنت للظلم وسمحت للظالمين بإحكام قبضتهم (إحكاماً لا فكاك منه)

الفصل الثالث عشر: مصير الأمة المتوفاة.

لا تتوقف السنن والأقدار عند إعلان وفاة الأمة ودفنها وإن لم تستمر في عملها خطوات أخرى يصفها القرآن الكريم بـ التقطيع في الأرض والإبتلاء بالحسنات والسيئات والرجوع والاستبدال وإلى هذه الخطوات يشير قوله تعالى «وقطعناهم في الأرض أمماً منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون» (الأعراف ١٦٨ (ثم أنشأنا من بعدهم قروناً آخرين) المؤمنون ٤٢ «وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» محمد ٣٨

الفصل الرابع عشر: التوصيات

ختم المؤلف الفاضل كتابه بثماني توصيات نختصرها كالتالي:

الأولى: حول أسلمة العلوم والتربية وإقامة مؤسسات متخصصة لذلك، تعيد الأمة للدوران في فلك أفكار الرسالة.

الثانية: تطوير المؤسسات اللازمة للقيام بتنفيذ المشروعات المقترحة.

الثالثة: ضرورة تكامل عمل المدارس والجمعيات مع الأحزاب والمؤسسات والجماعات.

الرابعة: ربط الأفراد المؤمنين بالعناصر الستة لتكوين الأمة على مستوى عالمي

الخامسة: بلورة مفهوم رسالة إسلامية عالمية،

التوصية السادسة: على الحركة الإسلامية بناء مؤسسات القراءة، أي قراءة كل ما يتعلق بالأمم التي تسكن الكرة الأرضية ونشاطاتها وثقافتها.

السابعة: إن الحركة الإسلامية الجديدة تحتاج إلى شجاعة ووعي لفك الإرتباط القائم بين العمل الإسلامي وأزمات العصبيات القبلية والإقليمية المتتالية في "مزق" الأمة الإسلامية أي هي بحاجة أن لا تضع العمل الإسلامي لمعالجة المضاعفات التي يتسبب بها "حران" العربي المعاصر، والباكستاني المعاصر والإيراني المعاصر ونظائرهم وأقرانهم في العالم الإسلامي عن دخول عصر التكتلات العالمية التي تلغي الحدود الإقليمية وتطلق الولاءات العصبية وترتقي إلى دائرة الولاء للأفكار الإسلامية العالمية.

التوصية الأخيرة:

أن يتم التنسيق بين كافة المؤسسات المقترحة لتكون دائرة عمل فاعلة وختم كتابه القيم بهذه الكلمات الطيبة «هذه بعض التوصيات التي لا تعدو أن تكون مثيرات ومنبهات للذين سوف يرشحهم الله لإخراج الأمة المسلمة من جديد فعلها تساعدهم على أداء فرض الله في «العمل الجماعي» وتجسيد قوله صلى الله عليه وسلم «يد الله مع الجماعة». ■

التكامل بين الجماعة والدولة في النظام الإسلامي

بقلم: الشيخ غازي التوبة

(الحلقة الثالثة)

رأينا في الحلقتين السابقتين كيف أنشأ الرسول -صلى الله عليه وسلم- الجماعة المسلمة في مكة، وكيف رسخ جذورها في المدينة لتحقيق التآخي بين الأنصار والمهاجرين، وبتوجيههم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبحثهم على الصدقة. والآن سننتقل في هذه الحلقة إلى أمر آخر ساهم في ترسيخ الجماعة الإسلامية، وهو حرص الرسول -صلى الله عليه وسلم- على تمييز الجماعة المسلمة عن غيرها من الجماعات، كما سنتناول -باختصار- مسيرة الجماعة المسلمة عبر التاريخ الإسلامي وسندرس إفرازاً واحداً لها -في هذه الحلقة -هو العلماء الذين تمثلت بهم والذين قادوها عبر التاريخ.

٤- تمييز الجماعة المسلمة عن غيرها

من نافلة القول أن نتحدث عن افتراق الجماعة المسلمة عن الجماعات المعاصرة لها كجماعات اليهود والنصارى والمشركين أو مباينتها لهم في جميع الكليات الأساسية التي يقوم عليها الدين الإسلامي.

فالجماعة المسلمة موحِّدة في حين أن الجماعات الأخرى كافرة مشركة، والجماعة المسلمة تلتزم بالوحي في كل أمورها في حين أن الجماعات الأخرى حرفت تعاليم الوحي وأدخلت معها أقوال رهبانها وأحبارها، والجماعة المسلمة تعتقد أن الرب رب والعبد عبد و لا حلول بينهما ولا اتحاد ولا وحدة، في حين أن الجماعات الأخرى تعتقد أن الله يحل في العبد كما حدث مع النصارى واليهود والمشركين في اعتقادهم بالمسيح وعزير والملائكة.

الجماعة المسلمة تدعو الله وحده وتعتقد أن لا حاجة إلى توسيط أحد أو شيء، في حين أن الجماعات الأخرى تجعل بينها وبين الله وسائط متعددة من أرواح وقبور وأشخاص إلخ.. ومع ذلك فإن الرسول -صلى الله عليه وسلم- حرص على تمييز الجماعة المسلمة عن الجماعة المشركة في بعض صور عباداتها وعاداتها ، وأعيادها وهيئتها، وجنائزها وأذانها.

فبعد أن صام الرسول -صلى الله عيه وسلم- يوم عاشوراء أخبر أنه يوم تعظمه اليهود والنصارى ، فأمر بصيامه كما أمر بصيام التاسع معه كي يفترق المسلمون عن اليهود والنصارى، وقد ورد مثل هذا التصريح في روايات أخرى للحديث، فقد ذكر ابن عباس - رضي الله عنهما-: «حين صام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع. قال: فلم يأت العالم المقبل حتى توفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (صحيح مسلم، كتاب الصيام).

وعندما قدم الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة فوجد أن للمشركين عيدين في العام، فحرص على تمييز الجماعة المسلمة، فشرع لها عيدي الفطر والأضحى، وقد ذكر ذلك أنس بن مالك فقال: «كان لأهل الجاهلية يومان في كل سنة، يلعبون فيهما، فلما قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «كان لكم يومان تلعبون فيهما، وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما، يوم الفطر ويوم الأضحى» (سنن النسائي ، كتاب صلاة العيدين، باب أعياد الجاهلية).

وقد أذن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالخضاب مخالفةً لليهود والنصارى ، فقد جاء عن أبي هريرة- رضي الله - عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم» (رواه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب ذكر عن بني إسرائيل)

وأمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- المسلمين بإطلاق اللحى مخالفةً للمجوس والمشركين، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «جزوا الشوارب وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس»

كما نقل ابن عمر- رضي الله عنهما- عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «خالفوا المشركين، أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى» (رواهما مسلم في صحيحه في باب خصال الفطرة)

وقد ميز الرسول -صلى الله عليه وسلم- جماعة المسلمين عن اليهود فأمرهم بالصلاة في مقامهم، فقد جاء عن شداد بن أوس أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم» (رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب النفل).

كما قصد الرسول -صلى الله عليه وسلم- قصداً إلى مخالفة اليهود عندما أخبره حبر منهم أنهم لا يقعدون حتى توضع الجنازة في اللحد ورد عن عبادة بن الصامت قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا أتبع الجنازة لم يقعد حتى توضع في اللحد، فعرض له حبر فقال: هكذا نصنع يا محمد، فجلس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقال: «خالفوهم» (رواه الترمذي في سننه، كتاب الجنائز، باب الجلوس قبل أن توضع الجنازة).

كما جاء الإعلان عن الصلاة في الشرع مخالفاً لصورتي الإعلان عنها عند اليهود والنصارى، فجاء عن ابن عمر قال: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوات، وليس ينادي بها أحد، فتكلموا يوماً في ذلك، فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: اتخذوا قرناً مثل قرن اليهود، قال: فقال عمر بن الخطاب: أولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة؟ قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا بلال قم فناد بالصلاة، (رواه الترمذي في سننه، كتاب الصلاة، باب ماجاء في بدء الأذان).

إذن تؤكد الوقائع السابقة جميعها حرص الرسول -صلى الله عليه وسلم- على تمييز الجماعة المسلمة عن جماعات المشركين واليهود والنصارى في دقائق الأمور، وفي كل تفصيلاتها، بعد أن كان حاصلاً في كليات أمر البناء الشرعي لها.

العلماء ودورهم في قيادة الأمة

إن الجماعة المسلمة التي ابتدأ بناؤها في مكة على يدي الرسول -صلى الله عليه وسلم- وترسخ

أمام ناظريه في المدينة بما رسم له من قواعد وشرائع، استمرت في الوجود هذه الجماعة على مدار التاريخ الإسلامي، حقيقة قائمة فاعلة مؤثرة متجسدة بعدد من العلماء، يصححون خطأ الحكام ، ويجبرون نقصهم، ويسددون مسيرة الأمة إذا تعثرت الخطا أو ادلهم الخطب.

وقد كان وجود العلماء على مدار التاريخ الإسلامي قانوناً وظاهرة مستمرة وليس شذوذاً، يزيدون من مردود الخير إن كانت الأمة في خير، ويواجهون الشر إن ألم بالأمة بعض الشر، وقد تمثل ذلك في: الحسن البصري، ومجاهد، وابن المبارك، ومالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والنووي، والعز بن عبد السلام، وابن تيمية، وابن قيم الجوزية إلخ...

ونحن من أجل توضيح هذه الظاهرة القانون سنتناول ثلاث شخصيات هي: أحمد بن حنبل، والعز بن عبد السلام، وابن تيمية رحمهم الله، ولن نتناول كل حياتهم بالتفصيل، فذلك أوسع مما يتسع له المقام، ولكننا سنتناول جانباً واحداً في شخصياتهم وهو دورهم في تصحيح مسار الخلافة -السلطة- في عصرهم.

١- أحمد بن حنبل

نشأ أحمد بن حنبل في بغداد، ودرس العلم في حلقاتها، ثم انطلق إلى ساحات أخرى، فسافر إلى اليمن وإلى الحجاز، وهناك التقى بالشافعي، وأعجب بما كان يطرحه من أصول الفقه ، ووجد في ذلك العالم ضالته، وكانت فتنة علم الكلام والقول بخلق القرآن سابقة على نشأته، فقد قال بها جعد بن درهم والجهم بن صفوان وبشر المريسي الذي حاججه الشافعي، وقد تصدى علماء أمتنا لعلم الكلام وللفتن التي انبثقت عنه مثل ابن المبارك، ومجاهد، ومالك والشافعي، والحسن البصري، ومسلم، وأبي داود، والخلال مما كاد يجعل أثر تلك الفتنة محدوداً، لكن هذا القول أخذ مساراً آخر عندما قال الخليفة المأمون بخلق القرآن في خلافته، ولم يقف الموضوع عند قوله بل تعداه إلى فرضه على الأمة، وزين له وزيره ابن أبي دؤاد أن يمتحن علماء الأمة فباشر ذلك، وكتب إلى ولاته لكي يقوموا بذلك، فتصدى أحمد بن حنبل لذلك القول ورفض الإقرار به، ثم حمل من بغداد إلى المأمون الذي كان يقيم على الثغور آنذاك، لكن المأمون توفي عندما كان أحمد بن حنبل في طريقه إليه، وتولى المعتصم الخلافة بعد المأمون ، وأمضى القول بما كان به أخوه، وثبت أحمد بن حنبل على قوله، وهو أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وتعرض

> ”وقد كان وجود العلماء على مدار التاريخ الإسلامي قانوناً وظاهرة مستمرة وليس شذوذاً، يزيدون من مردود الخير إن كانت الأمة في خير، ويواجهون الشر إن ألم بالأمة بعض الشر“

للسجن والتعذيب والأذى خلال خلافة المعتصم، ثم جاء بعده الواثق وقال بما قال به المأمون والمعتصم من خلق القرآن، لكن أحمد بن حنبل ثبت على رفضه القول بذلك، وحاور خصومه وأقام الحجة عليهم، ثم انتهت الغمة عندما جاء المتوكل ورفع ذلك القول عن رقاب العلماء، فأصبحت حجج أحمد بن حنبل التي قالها على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وبراهينه التي أقامها، نبراساً للأمة، ومنهاجاً لجماعة المسلمين، وهكذا أصلح العالم أحمد بن حنبل المعوج من أمر الخلافة، وأخذت الأمور بفضل موقفه وجهاده وصدعه بالحق مسارها الصحيح في الأمة كلها بعد ذلك، وذهب سيف القول بخلق القرآن عن السلطة.

٢- العز بن عبد السلام

لا أريد أن أتناول حياة العز بن عبد السلام بالتفصيل، بل سأشير إلى واقعة واحدة مشهورة من حياة العز بن عبد السلام، وهي عندما أراد السلطان المملوك أن يأخذ قسطاً من أموال الرعية وكان رأي العز بن عبد السلام أنه لا يحق له أن يفرض أي مبلغ على المسلمين قبل أن يستفيد ذلك من خزانة الدولة، ثم اضطر المملوك أن يرضخ لرأي العز بن عبد السلام؛ لأنه هدده بأنه إذا لم يستجب له سيضطره إلى الإعلان عن بيع المماليك والسلطان أحدهم، وهكذا استطاع العالم العز بن عبد السلام أن يرفع غائلة ظلم عن الرعية، ويعدل جانباً من مسار الحاكم السلطان.

٣- ابن تيمية

تحفل حياة ابن تيمية بالوقائع التي تؤكد دور العالم في تكملة دور الدولة، ونحن سنتناول دوره في واقعتين:

الأولى: دوره في مواجهة التتار:

هدد التتار الكيان الإسلامي بعد أن زحفوا عليه من شرق آسيا، واستطاعوا أن يسقطوا الخلافة الإسلامية في بغداد، ورحلوا إلى دمشق عام ٦٩٩ هـ بعد أن هزموا جند الناصر بن قلاوون وفر أغلب أعيان الشام إثر هذا الانهزام، وعاش عامة الناس في فوضى ورعب شديدين، خوفاً من هجوم التتار عليهم ، لكن ابن تيمية بقي إلى جانبهم، فجمع من تبقى من أعيانهم، ووضع خطة لضبط الأمور داخل دمشق، واقترح تشكيل وفد لمخاطبة قازان ملك التتار، وذهب ابن تيمية ضمن الوفد، وألقى الله -تعالى- مهابته في قلب قازان، وأغلظ له القول ، واستطاع أن يقنعه بعدم دخول دمشق، ثم ترامت الأنباء عام ٧٠٠هـ أن التتار سيقصدون دمشق، فبدأ الناس يفرون خوفاً منهم مثل المرة الأولى، لكن ابن تيمية بدأ يحث المسلمين على القتال وأوجب عليهم جهاد التتار، ورغبهم في إيقاف المال من أجل تجهيز عدة القتال، ثم طلب منه أعيان دمشق ونائب السلطان فيها أن يذهب إلى مصر، لحث السلطان على نصرة أهل الشام، ففعل ذلك، ومازال بالسلطان يكلمه ويحثه ويذكره حتى خرج بجنده إلى دمشق، ولما علم التتار أن خصومهم جهزوا أنفسهم التجهيز الجيد، عادوا ولم يهاجموا دمشق.

سار التتار مرة ثالثة إلى دمشق عام ٧٠٢هـ وامتطى ابن تيمية هذه المرة صهوة جواده وامتشق حسامه مشجعاً المسلمين موضحاً لهم أحكام دينهم ومؤكداً انتصارهم على عدوهم، ووقعت المعركة التي سميت في التاريخ (معركة شقحب) في رمضان ٧٠٢ هـ وانتصر المسلمون فيها على التتار.

الثانية: دوره في مواجهة الفرق الضالة:

مالأت طائفة النصيرية التي تسكن غرب دمشق التتار في قتالهم المسلمين، فحرض ابن تيمية سلطان دمشق عليهم، وحذره منهم، وخرج إليهم في جماعة من أصحابه ومعه نقيب الأشراف، ثم تبعه جنود المسلمين، وقاتلوا حاملي السلاح منهم وأدّبوهم وخضدوا شوكتهم. إذن نرى من خلال الوقائع السابقة أن ابن تيمية جاهد التتار عندما قصر السلطان، وحرضه على القيام بمقاتلتهم عندما وجد منه تخاذلاً، كما ساعده عندما أبدى استعداداً لمقاتلتهم، وبادر إلى مقاتلة النصيرية بعد أن حث السلطان على مقاتلتهم ، مما جعل جنود المسلمين يتبعونه بعد ذلك.

الخلاصة: إن دور العلماء في التاريخ الإسلامي كان دوراً فاعلاً موجهاً لجماعة المسلمين، مكملاً لدور الدولة، جابراً ناقصها، مسدداً مسيرتها. ■

لمحات عن المؤتمر العالمي الأول للعلماء

حازم الاندلسي

بمبادرة من المجلس الموحد لعلماء باكستان، عقد يوم ٢٢-٢٣/٨/٩٢ المؤتمر العالمي الأول للعلماء في سياق الصراع مع العلمانية المتهالكة والمتقهقرة أمام المد الإسلامي العظيم، فقد بدأت قوافل العلماء تستعيد دورها الريادي بشكل جماعي بعدما كانت -ومنذ عصور الانحطاط- صيحات فردية لم تحقق النجاحات المرجوة إلا في أحداث أحادية لم تصبغ ما تبعها بصبغتها إلا في -والى- فترات محدودة. ناقش المؤتمر ثلاثة موضوعات: تطبيق الشريعة، الاقتصاد الإسلامي، وقضية كشمير، وقد حضر لفيف من المفكرين ممن هم في مواقع المسؤولية في العالم الإسلامي، منهم العلامة مصطفى الزرقا، والدكتور عبد الله عمر نصيف، والدكتور خالد المذكور الذي قدم بحثاً قيّماً حول تطبيق الشريعة والتجربة الكويتية، والشيخ السبيل إمام الحرم المكي الشريف، والشيخ محمد يوسف عباس رئيس مكتب الخدمات، والداعية الشيخ محمد عوض، وعدد آخر من العلماء والمفكرين والفعاليات السياسية، كما حضر المؤتمر عدد كبير من الصحافيين والطلبة من مختلف الجنسيات.

وهنا ننقل لقرائنا الكرام تلخيصاً لما دار في المؤتمر.

١- ندوة تطبيق الشريعة:

بدأت الندوة بتلاوة من القرآن الكريم تلتها كلمة ترحيبية قدمها رجا ظفرخان عضو مجلس الشيوخ الباكستاني جاء فيها: منذ ١٩٤٧ والصراع محتدم بين الإسلاميين والعلمانيين في الباكستان (١) (حيث أثار العلمانيون مسألة انفراد علماء باكستان بتطبيق الشريعة، بينما هناك علماء آخرون في البلاد العربية لا يطالبون بتحكيم الشريعة؛ مما دفع علماء باكستان لعقد مؤتمر يحضره علماء البلاد العربية لمناقشة هذا الأمر).

وذكر أن هدف المسلمين من الانفصال عن الهند هو إقامة مجتمع إسلامي يقيمون فيه شعائره ويقيمون فيه حدوده. وكانت كلمة رئيس المجلس الموحد لعلماء باكستان مفتي علي نعماني شبيهة بما عرضه رجا ظفرخان.

وجاء في كلمة د. عبد الله عمر نصيف أن المسلمين لم يتفرقوا إلا بعد أن ضعف إيمانهم، وشدد على جمع كلمة العلماء فقال: هذا واجب أساسي لإصلاح الأمة وبدون العلماء لا يمكن إصلاحها ولا أطر الحكومات على تحكيم شرع الله. وتحدث عن غيبوبة الأمة تجاه قضاياها: فلسطين، البوسنة والهرسك، كشمير، الفلبين، أرتريا وغيرها.

أما الشيخ السبيل فقد ذكر أن الدين ليس حدوداً فقط، بل منهج حياة وسيرة يومية مستشهداً بعدد من الآيات القرآنية، وذكر أن من يظن أن الشريعة غير صالحة لعصرنا وأن القوانين الأخرى أفضل فقد كفر كفراً مخرجاً من الملة. وتكلم ممثل منظمة المؤتمر الإسلامي فطالب باسم المنظمة إعادة أراضي المسلمين التي اغتصبها الصرب في البوسنة والهرسك، وذكر أن الشعب المسلم هناك يتعرض للإبادة، وطالب الهند بعدم التدخل في شؤون كشمير.

وتحدث العلامة مصطفى الزرقا عن خانة التخلف التي تقبع فيها البلدان الإسلامية، وعزا أسباب التخلف لأسباب تراكمت منذ زمن بعيد، وأضاف قائلاً: ولازلنا نتّبع خطوات المستعمرين، في زمن افترق فيه العلم والتقوى فأصبح العلم صناعة وحرفة ومرتزقاً، وعندما يلتحم العلم والتقوى يستطيع العالم أن يقول للحاكم: قف هذا حلال، قف هذا حرام. ثم جاء دور الدكتور خالد المذكور رئيس الهيئة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية بالكويت فتحدث بإسهاب عن واقع المسلمين ودور بعض المفاهيم المغلوطة في غربة الأمة، ودعا الدكتور المذكور لتطوير الأبحاث وعقد ندوات دورية بين علماء المسلمين في كافة التخصصات على غرار المؤتمر الذي عقد في عام ١٩٨٦ بين علماء الطب وعلماء الشريعة، وطالب بتأصيل مفاهيم التربية الإسلامية عند النشء، وجعل مادة الثقافة الإسلامية إلزامية في جميع المراحل.

وتساءل الدكتور صلاح الدين الصاوي مدير مركز بحوث تطبيق الشريعة (باكستان) هل أن مفهوم الشريعة هو مفهوم عبادي كالصلاة والزكاة؟ وأجاب بأن الشريعة قضية عقدية فاصلة بين الإيمان والكفر، والقوانين التي تحكم المسلمين الآن هي مثل القانون الذي اتخذه القائد التتري قازان وسماه "الياسق" وأفتى علماء الأمة المخلصين: إنه من تحاكم إلى الياسق فقد كفر ووجب قتاله، وشدّد على أن مسألة تطبيق الشريعة لا تتعلق بمفهوم كفر دون كفر، وحذّر من الوقوع في هذا اللبس إذ أن الرافض للشريعة تحت أي مسوّغ يبديه كافر إجماعاً، وهذا يختلف عن الذنوب والمعاصي فالمسلم لا يكفر بذنب إلا إذا استحله. ودعا العلماء

إلى الالتقاء حول الشرع المحكم كما دعا طائفة من العلماء ببيان المحكم من المتشابه والمؤول وما تنازع فيه العلماء ليعرف ما هو الأمر الذي يجب أن يستمسك به وما يسع المخالف.

أما القاضي محمد تقي عثماني القاضي بالمحكمة الشرعية العليا بالباكستان فقد طالب بجعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية لجميع المسلمين والعمل على تحقيق ذلك وقال: إن كان تطبيق الشريعة واجب، فهو في باكستان أوجب؛ لأنها الدولة الوحيدة التي تأسست باسم الإسلام ليحكمها الإسلام.

وتكلم الشيخ جوهر الرحمن فقال: إن الشريعة تحقق الأمن للأمة، وتحدث عن الوضع الأمني في غياب الشريعة وعن الوضع في الغرب فقال: صار كل من يذهب للغرب يقدمون له الوسائل الكفيلة بالحفاظ على نفسه حتى صار عندهم خبراء في ذلك، وطالب بإزاحة الفئات التي تعارض تطبيق الشريعة في الباكستان من مناصبها التي تمكنها من تعطيل أحكام الله.

الشيخ حافظ حسين أحمد ذكر أن ٢٥ عالماً وقعوا على مسودة تطبيق الشريعة وأصبحت هذه المسودة فتوى، وقال: إن البند رقم ٦ في الدستور الباكستاني ينص على أن من خالف أحكام الدولة يتعرض لعقوبة الإعدام، وطالب بالقضاء على الطائفية التي أصبحت كارثة العصر.

٢- ندوة الاقتصاد الإسلامي

قدم الأستاذ نواز علي زيدي بحثاً قيماً حول أسلمة الاقتصاد تحدث فيه عن ماهية الاقتصاد الإسلامي ومما قاله بهذا الخصوص: النظام الاقتصادي الإسلامي هو مزيج من الاقتصاد والأخلاق يوفر تعزيزات للنظام الاجتماعي في البلاد، وتحدث عن المصاعب التي تواجه أسلمة الاقتصاد ومعظمها مصاعب سياسية. وتحدث عن التجربة الرائدة والنجاح الباهر الذي حققه الاقتصاديون الإسلاميون عندما قاموا بإعداد مجموعة أعمال تطبيقية حول موضوع البنوك الخالية من الربا، وكل ما يتعلق بمالية الحكومة ومشروع القضاء على الفقر في البلاد.

"أثار العلمانيون مسألة انفراد علماء باكستان بتطبيق الشريعة، بينما هناك علماء آخرون في البلاد العربية لا يطالبون بتحكيم الشريعة؛ مما دفع علماء باكستان لعقد مؤتمر يحضره علماء البلاد العربية لمناقشة هذا الأمر"

وفي الندوة تحدث الدكتور الساعاتي رئيس قسم الاقتصاد في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، فتعرض إلى أضرار القروض ودور الضرائب في النفقات العامة، وذكر أنه لا يمكن الاعتماد على القروض لتغطية النفقات لضرره على الاقتصاد، وعرض عدة نظريات اقتصادية كنظرية ريكارد، وكانت، وكينز، وبين بناء على دراسات علمية وجه الصواب والخطأ فيها وتحدث عن اقتصاد إسلامي متوازن والذي لا يرضي طبقات معينة في المجتمع، وتوزيع الثروة بطريقة عادلة، وتشجيع مؤسسة الوقف الإسلامي، وعن مشاركة الحكومة في أرباح الشركات التي تقيمها بالاشتراك مع القطاع الخاص، وتحدث عن ديناميكية الاقتصاد الإسلامي، وعنصر التفوق لديه بما لا يتوفر للنظريات الأخرى. (ولولا ضيق المساحة لعرضنا البحث بتوسع لما فيه من فائدة.)

وتحدث كبير المستشارين الاقتصاديين لحكومة باكستان أرشد زمان، فذكر أن النظام الاقتصادي الإسلامي كبحوث ونظريات وتطبيقات موجود، ومن يريد أن يتأكد فليتفضل بالسؤال عن أي شيء يخص هذا الموضوع، وطالب بمنع الربا من المعاملات المالية، وقال عن المحاولات الجارية لأسلمة الاقتصاد عن طريق رضى بعض الأحزاب السياسية داخل قبة البرلمان: إنني أسأل العلماء الكرام هل يمكن أن نتوقع جني الثمار من شجرة جفّت جذورها؟ وطالب بإصلاح نظام التعليم والاقتصاد، وإذا لم يحدث ذلك فإن دستور البلاد يعد خداعاً للذات.

وذكر د. ضياء الدين أحد الاقتصاديين الباكستانيين أن دراسات أكاديمية جديدة ظهرت مؤخراً في الغرب تدعو لاتباع نظام الاقتصاد اللاربوي، وطالبت الدولة بأخذ الفوائد البنكية وصرفها للصالح العام، وتحدث عن تعثر الاقتصاد الأمريكي، فولاية كاليفورنيا مثلاً لم تدفع رواتب الموظفين منذ شهرين، وتساءل كيف نعتمد على نظام مرشح للانهيار، ولماذا لا نكون السبّاقين لإقامة نظام اقتصادي مستقبلي خال من الربا؟

وقال: إن الشعب انتخب الحكومة الحالية لأنها تبنت الإسلام في حملة الانتخابات فلتفِ بوعدها، وقال إن الشعب يريد الإسلام فعندما فرضنا نظام الزكاة لم يسحب الناس أموالهم مثلما كنا نتخوف، وعندما منعنا الفوائد كذلك لم يسحبوها.

لقد اعترف لنا خبراء غربيون أن النظام الاقتصادي الإسلامي أفضل من الربوي، ودعا إلى الاعتماد على الذات وعدم الارتهان للغرب بسبب القروض وغيرها، وتحدث عن مجلة الإكونومست التي ذكرت أن النظام الربوي يحتاج لإعادة نظر.

وتحدث مدير مصرف دبي الإسلامي عن الإنجازات العظيمة التي حققها المصرف، حيث بدأ برأس مال قدره ٧٥ مليون دولار وبلغ رأس ماله الحالي أربعة آلاف مليون وهو مالم يحققه أي مصرف ربوي.

٣- ندوة كشمير المسلمة:

تحدث في هذه الندوة د. غلام قادر واني

مسؤول رابطة طلبة كشمير، استعرض في كلمته تاريخ دخول الإسلام إلى كشمير بقيادة عبد الرحمن شاه بلبل حيث بدأ الناس يدخلون في الإسلام أفواجاً، وتاريخ الصراع مع الهندوس منها حركة ٣١ تموز ١٩٣١ الجهادية دفاعاً عن الإسلام، وتحدث عن الانتفاضة الإسلامية سنة ١٩٥٧ وعن محاولة طمس الشخصية المسلمة في كشمير، وطالب بإعداد خطة لتخليص كشمير من أسرها، ودعم قضيتها إعلامياً ومالياً ومعنوياً. وذكر أن الإعلام الهندي ضلل الرأي العام العالمي بما فيه (الإسلامي) وقال: إن تطبيق النظام الإسلامي هو أسمى مطالب شعب كشمير وأول ما سيقومون به بعد التحرير، وتحدث عن اعتقال الأئمة وأمرهم بمسح عبارة "الله أكبر" المكتوبة على جدران مساجدهم وعبارة "يحيا الإسلام" وشدد على وجوب جسم المعركة التي بين الأمة الإسلامية والهندوس.

وبدأ الشيخ عبد الحق زعيم الجماعة الإسلامية ببلوشستان كلمته بقوله تعالى «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» وقال: إن قضية كشمير من القضايا المزمنة الماثلة أمام الأمة، وتحدث عن سقوط الخلافة العثمانية بالسم البطيء كما يسميه، واستبعد حل قضية كشمير عن طريق الأمم المتحدة حيث مرت ٤٣ عاماً دون أن تفعل شيئاً، فالجهاد الأفغاني لم يصل إلى أهدافه عن طريقها.

وقد حضر سردار عبد القيوم رئيس وزراء كشمير (الجزء المحرر) فقال: إن الإعلام الهندي ضلل كثيراً من العرب حتى إذا سألنا بعضهم هل تعرف كشمير؟ يقول سمعت عن الهند، ودعا المسلمين لمقاطعة الهند اقتصادياً، وذكر أن ٨٠٪ من صادراتها للبلاد العربية وإذا فعل إخواننا العرب ذلك فستركع الهند وتخرج من كشمير.

ثم تحدث محمد فاروق أحد القادة العسكريين الكشميريين عن الموقع الاستراتيجي لكشمير بعد تلاوته للآية الكريمة «الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت».

ودعا للجهاد لتحرير كشمير، فالجزء المحرر لم يحرر عن طريق الأمم المتحدة ولكن بالجهاد، وقال:

> «إن الإعلام الهندي ضلل كثيراً من العرب حتى إذا سألنا بعضهم هل تعرف كشمير؟ يقول سمعت عن الهند، وادعو المسلمين لمقاطعة الهند اقتصادياً، فإن ٨٠٪ من صادراتها للبلاد العربية وإذا فعل إخواننا العرب ذلك فستركع الهند وتخرج من كشمير»

إن الحديث عن قضية كشمير ليس دغدغة للعواطف نحو امرأة مزق جسدها الهنود ودم شهيد وصرخة يتيم ودمعة عجوز إنها قضية عقدية (إذا سبيت امرأة في المغرب وجب على أهل المشرق تخليصها) وتحدث عن انخفاض الروح المعنوية للهندوس تحت ضربات المجاهدين.

وبعد ذلك تحدث نور ميرزا عن عقائد الهندوس فذكر عجباً، فهم مثلاً يعبدون ٨٣ مليون إله وإلههم راما ولد كما يقولون على إثر علاقة محرمة بين حصان وأمه إلى غير ذلك من عقائد، منها أن قتل المسلمين من عقائدهم، وقال: أما الهند حتى لو أعطيناها باكستان لن ترضى حتى تقتل جميع المسلمين.

ثم قام الشيخ محمد عوض وألقى خطبة عصماء دعا فيها الشباب إلى العودة إلى الله، وذكر باقة عطرة من الآيات التي تذكر أن الله سبحانه لن يخذل من نصره وقال: أمة تعتمد على الله لن تخذل.

أما غلام محمد صفي "من كشمير": فقد ذكر الأثر «عصابتان من أمتي لن تمسهما النار عصابة تغزو الهند وعصابة في أكناف بيت المقدس».

ثم تحدث عن انتصارات المجاهدين الكشميريين، وقال: الطريق الوحيد هو الجهاد، وتساءل لماذا سحبت باكستان سفيرها من البوسنة ولم تسحب سفيرها من الهند؟ وقال: صنفان إذا صلحا صلح الناس كلهم: العلماء والأمراء.

وأخذ الكلمة مدير مجلة زندكي (الحياة) الباكستانية، فقال أن قضية كشمير هي قضية حياة أو موت بالنسبة للمسلمين، وقال إن الجسد الإسلامي مخدر يرى ولا يحس بأجزائه المبتورة، وطالب بفتوى جماعية توجب الجهاد في كشمير، واقترح لجنة تفكير من علماء المسلمين ولجنة لجمع التبرعات.

مقتطفات من كلمة الشيخ محمد يوسف عباس رئيس مكتب الخدمات

ألقى الشيخ محمد يوسف عباس كلمة ملتهبة ذكر فيها أن دين الله تعالى لا يقبل التبعية، ولا يقبل التعايش مع الجاهلية، ولا يقبل الشرك في الحياة، وإنما جاء هذا الدين لينقذ الإنسان من طغيان الطغاة وظلم الظالمين . لقد شرع الله الجهاد لتكون كلمة الله مرهوبة مرغوبة؛ لأن بعض النفوس لا تقبل الدعوة، وتحتاج لمن يزيلها ويدمرها، فشرع الله الجهاد.

إن الظلم يخيم على كل بقعة على وجه الأرض، وهو عدوان على دين الله ولابد من دفعه. الله فرض الجهاد على المسلمين لدفع الظلم، فكيف إذا وقع عليهم الظلم في ديارهم، فالجهاد فرض عين، وإذا فتح باب الجهاد في بقعة وجب على المسلمين نصرة حاملي رايته. كلل الله سبحانه وتعالى جهاد أفغانستان بالنصر لما انتصروا لله رغم ضعفهم وقوة عدوهم.. وليست أفغانستان بأعز من كشمير، فلابد من تخليصها فهو فرض عين. إذ تخليص ديار المسلمين من سلطان الكافرين فرض عين، وتخليص ديار الكافرين من سلطان الكفر فرض كفاية. لا يبارك الله في عمل إذا لم يكن فيه

إخلاص، الباب مفتوح أمامكم. الأمة نائمة والكلمة الباردة لا توقظها، إنما توقظها الطلقة الحارة لا يمكن أن نستجدي حقوقنا من الكفار، فهم لا يعرفون عدلاً ولا ديناً، لن يرضوا عن المسلمين إلا إذا تبعوا دينهم، ولا يكون الرد إلا بالجهاد.

وعقب الأستاذ وائل جليدان (أبو الحسن) على كلمة الشيخ فقال: نريد أن تنزل الأحكام التي تكلم عنها الشيخ محمد يوسف عباس إلى أرض الواقع، فلتفتح الحدود وليتقدم العلماء، إفتحوا أبواب كشمير واتركوا أبناء الإسلام يجاهدون.

وقال الشيخ كجراتي: لم نكن نتوقع أن المؤتمر سيحقق هذا القدر من القوة، وهذا يعود للجهود التي بذلها رئيس المجلس (بعد توفيق الله عزوجل)، وسنضحي بكل قطرة من دمنا من أجل تحكيم شرع الله.

وقال الشيخ سيف الله أخطر: إن الفسيلة التي زرعها ضياء الحق كبرت ليستظل بها المجاهدون، وأود أن ألفت انتباهكم أننا لن نكتفي بفتح كشمير فحسب، بل يجب فتح الهند كلها، لقد حكمها المسلمون ١١ قرناً.

وقال ضياء الرحمن فاروقي: إن كلمة العلماء إذا ترجمت ستترك بصماتها على مجرى التاريخ لا لصالح كشمير فقط، بل لصالح المسلمين قاطبة.

وقال عالم آخر: العالم كله اتحد ضد المسلمين، مما يفرض علينا أن نكون يداً واحدة من أجل الدفاع عن حقوقنا وبناء نهضتنا الإسلامية.

٤- الجلسة الختامية:

تقدم الطاف حسين أحد الصحافيين الباكستانيين البارزين وألقى كلمة ذكر فيها أن النظام الإسلامي بالنسبة لنا هو عملية إحياء، ونحن نسعى لتطبيق القوانين الإسلامية حتى يمكن أن تكون لنا هويتنا الحضارية المميزة. إن معظم أموال المسلمين في بنوك الغرب، وهو يصنع بها السلاح لقتلنا، وهذا يستدعي منا بحث نظام خاص بنا يحكمنا، وتساءل هل إصدار القرارات يكفي أم يجب مقاطعة الهند التي تجمع أموال المسلمين لتقتلهم بها؟!

> "فرض الله الجهاد على المسلمين لدفع الظلم، فكيف إذا وقع عليهم الظلم في ديارهم، فالجهاد فرض عين، وإذا فتح باب الجهاد في بقعة وجب على المسلمين نصرة حاملي رايته. إذ تخليص ديار المسلمين من سلطان الكافرين فرض عين"

الجنرال حميد كل:

ذكر في بداية كلمته أنه لن يتحدث عن العواطف، وقال: إن كشمير ستحرر من قبضة الهند، وهذه نقطة لا رجوع عنها، واستنكر المساعي السلمية لحل قضية أفغانستان، وقال: نحن نرفض جنيف أخرى مثلما حدث لأفغانستان.

إن استقلال باكستان يعتبر ناقصاً إذا لم تتحرر كشمير، وقال إن الهند تنفق (١٨٠٠٠٠٠٠) مائة وثمانون مليون روبية يومياً من أجل الحفاظ على كشمير، والعملة الصعبة لدى الهند تبلغ مليار و٨٠٠ مليون دولار، وتحدث عن أتعاب الهند العسكرية والمادية الكثيرة، وبعدها قال: إذا فرضت الهند علينا الحرب، فنحن مستعدون لذلك. إذا قامت الحرب فستهزم الهند بإذن الله، نحن لا نريد الحرب ولكن لا نخافها، السياسات ستتغير في أمريكا عندما نستطيع أن نحقق أهدافنا، يجب اعتماد الأصول بدل التملق والنفاق.

إعجاز الحق (ابن ضياء الحق) وزير العمل والشؤون الإجتماعية بباكستان

العقل والتدبر يعلّم الإنسان كيف يفهم العالم، وذكر قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام وفتح طارق بن زياد للأندلس، وقال: الدم الكشميري دمنا، كذلك فلسطين وأفغانستان والبوسنة والهرسك . ودعا لمقاطعة الهند اقتصادياً. كما دعا إعجاز الحق إلى أن يرعى تراث والده ويحمل راية الجهاد.

نواز شريف رئيس وزراء باكستان

حضر نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني الجلسة الختامية يوم ١٩٩٢/٨/٢٣ بعد صلاة العصر.

وفي بداية كلمته أثنى على الجنرال الراحل محمد ضياء الحق وأرجع له الفضل في وضع اللبنة الأولى للأسلمة وشرح الخطوات التي اتبعتها الحكومة في هذا السبيل، ودعا العلماء للقيام بدورهم من أجل تهيئة الشعب والرد على أقوال المرجفين من الزنادقة أعداء الشريعة، ووجوب فضح ممارساتهم وتعرية وجوههم. ■



اعتذار

تعتذر مجلة الجهاد عن الخطا غير المقصود الذي وقع في العدد (٨٧) حيث تم نشر صورة الشيخ المجاهد اسرار الله هميم بدلاً من صورة شقيقه الشهيد محمد ابراهيم هميم المبينة صورته اعلاه . اطال الله في عمر الشيخ اسرار الله وتقبل الشهيد محمد ابراهيم في عليين.

نداء ورجاء

نداء: إلى أحبة الجهاد في سبيل الله في كل مكان.

إلى الذين يحبون أن تكون كلمة الله هي العليا.

إلى الذين واكبوا الجهاد الأفغاني وعاشوا معه بأرواحهم وأمدوه بأموالهم ودعواتهم.

إلى كل هؤلاء نذكر:

أن هموم الأمة الإسلامية لم تنته، وأن جراح المسلمين لا تزال تنزف في كل مكان، وأن الأمم قد رمتنا عن قوس واحدة... وأن الجهاد الأفغاني لم يكن نهاية المطاف، فساهموا في دعم الحركات الجهادية على مستوى العالم، وساهموا في إيقاف المذابح التي تراق فيها دماء الألوف من الأبرياء.

وكما كان مكتب الخدمات سداً منيعاً أمام المؤامرات التي توالت عليه خلال مسيرته المباركة مع الجهاد الأفغاني، فإنه اليوم يشمر عن ساعد الجد ويفتح لكم الباب على مصراعيه لتشدوا من إزر إخوانكم المجاهدين في كشمير والبوسنة والفلبين وغيرها من جبهات العالم الإسلامي الساخنة. والمكتب يتكفل بإيصال التبرعات عنكم.

حفل تخرج دفعة جديدة من مجاهدي القوات المسلحة من مدينة ترافنيك بجمهورية البوسنة حيث يخطب فيهم القائد أحمد افندي ليرددوا خلفه قسم الولاء للإسلام.



ورجاء: إلى كل من يستطيع أن يشارك في إيقاظ الأمة وشحذ الهمم بلسانه أو بقلمه أن يساهم معنا في إيصال صوت الجهاد عن طريق كتابة المقالات في مجلة الجهاد وصداه، أو بالنصيحة، أو الدعاء، فهذا العمل الذي أسس لخدمة المجاهدين ماضٍ إن شاء الله.



بريد الجهاد

الجهاد المنتصر

بغض النظر عما آلت إليه الأمور في أفغانستان بعد وصول "الفاتحين" نستطيع أن نؤكد -واثقين- أن الجهاد الأفغاني حقق انتصاراً عظيماً على الكفر؛ فقد حارب في جبهتين كبيرتين قويتين، وخرج من ميدان المعركة منتصراً.

الجبهة الأولى واجه فيها الروس الشيوعيين الذين أتوا لاحتلال أفغانستان، بكل ما عندهم من أسلحة الدمار، والجبهة الثانية واجه فيها الأمريكان الذين جاءوا لإطفاء شعلة الجهاد ولحل القضية سلمياً حتى ينسب الفضل إليهم؛ إلى قوة تفكيرهم، وقوة تأثيرهم، وكثرة مساعداتهم وإغاثاتهم!! وقد جندوا لكسب المعركة كل ما عندهم، وكان من جنودهم كثير من الحكومات التي تدّعي الإسلام وكثير من الشخصيات والوجهاء والوسطاء الذين جاءوا من أجل الترويج لمشروع الحل السلمي وإجراء مصالحة وطنية تجمع بين فصائل المجاهدين وفلول النظام الشيوعي وبقايا الحكم الملكي الأفغاني البائد. هدف السعي الأمريكي إلى صناعة حكومة أفغانية، مرقّعة يكون وجود المجاهدين فيها وجود ترضية هامشياً ضعيفاً.

ومضت الأيام ثقيلة الظل، امتحنت فيها المواقف، فعرفت أحزاب المجاهدين الصادقين من أحزاب الضعف والعمالة التي تستعين وتستغيث بأمريكا وهيئاتها الدولية كلما وخزت بشوكة أو اصطدمت بحجر.

المحرر

العمل المنظم

إن الدين الإسلامي يدعو الفرد والجماعة والمجتمع والدولة إلى المنهجية في العمل المنتظم التي تثمر طيب الثمار لكل الإنسانية.

فالعين التي ترى بمنظار البصيرة الواعية المؤمنة في السيرة النبوية تجد بوضوح المنهجية التي قادت الرسول -صلى الله عليه وسلم- ورعيل الإيمان الأول نحو المجد والكرامة والعزة والإنسانية، ولكن كثيراً من الإسلاميين في العصر الحديث الذين يرفعون الشعارات بشمولية الإسلام لا يعرفون الوسائل والنظم التي تخدم الإسلام وتسمو نحو القمة الإنسانية، تلك الوسائل التي تسعى إلى خلع ثياب الذل والعار التي على أجساد ضعاف المسلمين.

نعم أصبحت سفينة الدعوة تتعارك مع الأمواج والعواصف التي تريد القضاء عليها، والأخطر من ذلك وجود حزب «عبد الله بن أبي بن سلول» داخل السفينة يعمل جاهداً إلى تشتيت الأفكار النيرة والتشكيك في الأيدي المخلصة، ويدعو إلى العشوائية في العمل التنظيمي التخطيطي، حتى لا تسير السفينة نحو الهدف المنشود والمجد الضائع، نحو الكرامة والعزة والوجود. ولكن خاب كل جبار عنيد، سوف تمضي السفينة بقدر الله وبرعايته وحفظه، وقريباً تنتصر الصحوة الإسلامية رغم أنف الخائنين. لذا ندعو أصحاب النهى والبصيرة أن يدركوا هذا الداء وخطورته في العمل التنظيمي، وخاصة المؤسسات التي في الساحة، ويصنعوا لهم منهجية واضحة في العمل، ولا يسمحوا لهذا التخبط والعشوائية أن تنتشر فيهم والله المستعان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مصطفى بلال السوداني -بشاور- باكستان

واعتصموا بحبل الله جميعاً

من قلب مسلّم لله ولرسوله محب لهما، خائف على ساحة الجهاد الأفغاني الأصيل أوجه هذه الكلمات الحائرة، إلى قادة الجهاد الأفغاني الأستاذ رباني وقائده أحمد شاه مسعود، والأستاذ حكمتيار والأستاذ سياف والأستاذ يونس خالص.

أذكرهم جميعاً بقوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً»

وبقوله تعالى «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً»

أذكر القادة جميعاً وعلى الأخص الأستاذ رباني وقائده أحمد شاه مسعود أن الكفار على اختلاف مللهم لا عهد ولا أيمان لهم ، ونظرة في التاريخ -والتاريخ يكرر نفسه- ترينا كيف أن الصليبيين في الأندلس بعد أن حاصروا المسلمين في آخر قلعة من قلاع المسلمين وبعد أن أمنوهم على أعراضهم وعلى دينهم وعلى أنفسهم وأموالهم وأعطوهم على ذلك المواثيق الغليظة نكثوا واغتصبوا وفتكوا وعذبوا وقتلوا وسرقوا... وكذلك يفعلون.

وأن لا أحد -أقول لا أحد- على الإطلاق يستحق أن أوجه بندقيتي (من أجله) إلى صدر من كانوا معي في خندق واحد وطريق واحد، أو حتى أن أقف موقف الحياد "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه" وهل هناك أظلم ممن يوجهون البندقية إلى إخوة العقيدة وإخوة الخندق، "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر". بعد غزوة الأحزاب روي أن جبريل أمين الوحي جاء يقول للنبي -صلى الله عليه وسلم- أوضعت السلاح يا محمد؟ قال: نعم، فقال جبريل ، فما وضعت الملائكة السلاح.. إن الله عزوجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة.

فما كان لكم أيها المجاهدون أن تستريحوا حتى تقضوا على رشيد دوستم وميليشياته وحزب الوحدة الشيعي والإسماعيلية قضاءً مبرماً، لا تقبلوا منهم هدنة ولا عهداً ولا موثقاً، فإنهم عندما يضعفون -إن شاء الله- سيطلبون منكم الصلح ويعطونكم العهود والمواثيق "ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام" حتى إذا تقوّوا عادوا فنكثوا وأعادوا الفساد "وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل. والله لا يحب الفساد" فلا تقبلوا منهم صلحاً ولا هدنة، بل إن مكنكم

الله من هذه الأحزاب الثلاثة فضعوا السيف في رقابهم وأضعفوا شوكتهم بقتل كل شاب قادر على حمل السلاح ابتداءً حتى أكبر رجل قوي، وخصوصاً رؤوس الحيات.

«وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً»

مسلم من قطر

أودِّعكم أبا روضة

أبا روضةْ
أبا روضةْ
حبيبُ أنتَ، والأنّاتُ في قلبي
رفيقَ النُّورِ والدَّرْبِ
قريبٌ أنتَ منْ روحي
فأيْنَ الرُّوحُ يا صحْبي؟
وأيْنَ الفارسُ المغْوارُ؟
أينَ القادمُ الأغيرْ؟
أبا رَوضةْ
أتَسْمَعُني؟
أتسمعُ مِنْ هُنا همْسي؟
أتقرأُ شِعْري المبتورَ من نفْسي؟
أبا نفْسي
أبا نفْسي التي ذُبِحَتْ منَ الخَبَرِ
بنصلِ الموتِ والخنْجَرْ
أبا رَوضةْ
أتسمعُني؟
أتقرأُ هذه الأسْطُرْ؟
أتذكُرني؟
أتذكرُ خِلّكَ الأوفى؟
*****
أبا مريمْ
وآمنةْ
هنالِكَ طِفلُكَ الأصْغَرْ
أراهُ اليومَ منْتظراً
ومرتقباً
ولا يدْري
وأمٌ زانها الرحمنُ بالصبْرِ
لسانٌ دائمُ الذكْرِ
أبا روضةْ
حياكَ اللهُ في الدُّنيا
وبالخَيْراتِ قدْ أنْعَمْ
حفظتَ كتابَهُ الأكرمْ
فأعددتمْ، ورابطْتمْ
وجاهدتمْ
وقاتلتمْ جنودَ الغَدْرِ والمنْكَرْ
أعدتُّم للهُدى نبْضَهْ
****
أبا رَوضةْ
أبا مريمْ
وآمنةٍ
أتنْسى طفلَكَ الأوحدْ
هنيئاً يا أبا روضةْ
مضَيْتَ وأنتَ تتلو الآيَ في كابُلْ
شهابٌ أنتَ وضّاءُ
وسيفٌ جارحٌ قاصلْ
وروحُكَ للعُلا تَصْعَدْ
أبا أحمدْ
هنيئاً ذلكَ المقْعَدْ
ورائحةٌ تفوحُ كأنها العنْبَرْ
وذاكَ السُّنْدُسِ الأخضرْ
وآنيةٌ من الفضّةْ
أساورُهم من الفضّةْ
أبا رَوضةْ
وقبْرُكَ خلْتُهُ روضَهْ
ووجْهُكَ باسمُ الثّغْرِ
يضيءُ ككوكبٍ أزْهَرْ
أننسى ذلكَ المنْظَرْ؟
****
أبا رَوضةْ
أعَدتُّمْ للهُدى نبْضَهْ
رسمتمْ للورى نهْضَهْ
أبا مَرْيمْ
نَقَشْتُمْ مجدَكمْ بالدَّمْ
ونلتُمْ ذلكَ المغنمْ
أودِّعكم أبا رَوضةْ
أناديكمْ أبا رَوضةْ
تذكَّرني...
تذكّرني...
وبَلِّغْ حُبيَ الأكْبرْ
إذا زُرْتمْ
هُنالكَ في العُلا حوْضَهْ
أبا رَوضَهْ
أبا رَوضةْ

أفغانستان.. والحبشة

فنحن كأحد أبناء هذا الجهاد نتضرر كثيراً لتلك الآلام التي تسببها الميليشيات في أفغانستان، وخاصة داخل العاصمة كابل، ولذا نحب أن نبدي رأينا في القضية، وإن لم نكن شاهدنا داخل

كابول – وليس من رأى كمن سمع– إلا أننا علمنا هذا عبر «مجلة الجهاد» التي هي المصدر الوحيد الذي نثق به عما يجري في أفغانستان، فأقول مستعيناً بالله: إنه من العيب –عباد الله– أن تشوه الجهاد المنتصر فئة قذرة تربت تربية وحشية في روسيا، أين الذين أسقطوا أعظم دولة في الكرة الأرضية؟! إنه من العار أيها المجاهدون أن تحمل الميليشيات سلاحاً وهم يعيثون في الأرض الفساد، وأنتم مازلتم تحملون الإيمان والأسلحة التي أسقطتم بها الشيوعية، وقد قرأت من مجلتنا الغراء "الجهاد" مقالاً تحت عنوان «أفغانستان في الحاضر والمستقبل» بتاريخ محرم ١٤١٣ العدد "٨٨" فكانت كلمة الأخ مطيع الحق هي التي أختارها أنا في رأيي الذي يحتمل الخطأ والصواب، فقال في آخر كلمته حول النقاش عن دور وجود الميليشيات في الساحة ما نصه «ولكن يكفيهم أن يتفرقوا ويعيشوا حياة عادية مجردين من أسلحتهم»

مما يجعلنا نفعل كما فعلت الحكومة الانتقالية في أثيوبيا (الحبشة) بجنود الرئيس المخلوع منجستوهيلا مريام.

منذ دخولي إلى أديس أبابا عاصمة الحبشة وإلى الآن –وهي حوالي ثمانية أشهر– لا أزال أرى بعيني رأسي كل يوم على أرصفة طرقات العاصمة جنوداً وضباطاً يفرشون لأنفسهم فراش المتسولين واضعين على الفرش درجاتهم العسكرية، وهم يتكففون الناس ويظهر عليهم البلاء والنقمة انتقاماً منهم بما كانوا يفعلون في الشعب، وكما قرأت في جريدة «العلم» الأسبوعية التي تصدر من أديس أبابا أن الحكومة الانتقالية قد عملت ما أسمته مفوضية إعادة تأهيل الجنود السابقين، وبعض هؤلاء الجنود يتلقون دروساً تتعلق بالظروف الراهنة في البلاد والديمقراطية، وتتضمن تلك الدروس موضوع الدور الكبير الذي يلعبه هؤلاء الجنود في تعويض الشعب الذي ظلموه بالأمس، وبناء الإقتصاد الذي دمرته الحروب.

وبعد هذا فإني أرى أن تجرد الميليشيات من الأسلحة، ثم يطلق سراحهم لكي يصبحوا أناساً عاديين، وتجعل عليهم رقابة تنظر في أمورهم عن كثب من حيث لا يشعرون لكي لا يعملوا أية تجمعات سرية قد تضر البلاد والعباد. والذي فعلته أثيوبيا هو تخطيط عن الغرب لإذلال الشيوعية وإنماء الديمقراطية، أفلا يجدر بنا إنماء الإسلام وإذلال الشيوعية. أما أن يجعلوا في الجيش كجنود نظاميين لاسيما بعددهم الكثير فإنهم يمثلون خطراً فادحاً في مستقبل أفغانستان.

أخوكم في الله

أبوحذيفة عبد الله محمد يوسف

أديس أبابا/ أثيوبيا

ردود خاصة:

الأخ الفاضل: محمد زخولي – المغرب   حفظكم الله ورعاكم

طلبك الخاص يدخل خارج قدرات مكتب الخدمات فنأسف أن يأتيك اعتذارنا، ويسر الله أمرك.

الأخ: آدم . (M.B) المحترم

جهة الاختصاص هي جامعة بيشاور، ويمكنكم الاستفسار عن هذا الموضوع عن طريق السفارة الباكستانية في بلدكم.

الأخ العزيز: خليفة محمد بن عمر وفقك الله

نسأل الله تعالى أن يفك أسر أخيك ويجمع بينكما على خير، ونعتذر عن نشر الرسائل الخاصة، مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

الأخ المحترم: أبو عمر الشرقي – الأحساء– مديرية الجفراء المتوسطة.

أخي العزيز: كلما أرسلنا لكم المجلة أو النشرة تعودان ومكتوب عليهما (غير معروف) فنرجو منكم إرسال العنوان مرة أخرى وشكراً لكم.

الأخ الكريم المرباحي ياسين – المغرب

نرحب بكل مشاركة ترسلها ونقبل تحياتنا.

الأخ الكريم: بطنجي عبد العالي – المغرب

دولة باكستان الإسلامية ترحب بكل مسلم يود أن يكون بينها وبينه علاقة طيبة.

الأخ الكريم: المأموني طارق – المغرب

نرحب برسائلكم ومشاركاتكم وأهلاً بكم.

الأخ الكريم: محمد موناس – إيطاليا

إذا كانت "صدى الجهاد" تصلكم فهذا شيء جيد، وأما المجلة فليس باستطاعتنا إرسالها لكم إلا عن طريق الاشتراك أو للمنظمات والمراكز الإسلامية في بلدكم، فنرجو أن تزودونا ببعض العناوين لهذه المراكز كي نرسل لها المجلة مع النشرة حتى تعم الفائدة.

الأخ العزيز: سمير محمد –المغرب

أهلاً وسهلاً بك وبمشاركاتك.

الأخ الفاضل: ناصر عبد الله المنجي – سلطنة عمان

لم يكن بوسعنا أن نفعل شيئاً إزاء ما حصل وما يحصل، سوى أن نقول: إن القتال بين المسلمين لا يجوز، وإذا وقع فلابد من إيقافه وإزالة أسبابه.

بارك الله فيكم وجزاك الله خيراً على اهتمامك بقضايا أمتك الإسلامية.

الأخ الكريم: أوبيس ياسين – المغرب

نحن بانتظار رسائلكم الودية.

الأخ العزيز: يعقوب زكريا – أنجولا

لم تصلنا أية رسالة غير هذه التي نرد عليها، ونحن نرحب بكم وبمعرفتكم وأهلاً وسهلاً.

ردود عامة:

–الإخوة الذين أرسلوا بطاقات تهنئة بمناسبة العام الهجري الجديد، نشكرهم ونسأل الله أن يكون عاماً مباركاً وأن ينصر الإسلام والمسلمين في كل مكان.

– الإخوة الذين يريدون اشتراكات مجانية نعتذر لهم عن ذلك، ونخبرهم أن المجلة نرسلها مجاناً للمراكز والتجمعات والهيئات الإسلامية ومواقع الفائدة العامة، فزودونا بعناوين هذه المراكز.

تأملات

عبد الرحمن السائح

لا تعارض.. ولا تلازم

إلى عهد قريب كانت الأم إذا احتارت في شأن ولدها الغبي -المتخلف عقلياً- تنصحها جارتها بأن ترسله إلى (الشرعية) أي ليدرس في المدرسة الشرعية حيث يأكل ويشرب وينام ويحفظ المتون ويريح أمه في الدنيا، ويكون سبباً لأجرها في الآخرة!!.

بينما كانت تطلعات الأم لمستقبل ولدها الذكي النبيه النابغ أن يكون طبيباً أو مهندساً. ولا عجب بعد ذلك إن وجدنا جموعاً من المعاقين فكرياً في زوايا المساجد وبين أروقة الثانويات والمعاهد الشرعية.

هؤلاء فريق ممن يحملون ضعف العقلية وإن ناءت ذاكرتهم بما تحمل من أكداس المتون والنصوص. وفريق آخر لم يكتب له أن يتخصص في الدراسات الشرعية، ولكنه يملك قلباً طيباً ورغبة قوية في التعلم، فاقتطف من هنا وهناك وحصّل قسطاً من النصوص وشتاتاً من المسائل وبضعة من الأحكام، وغدا يطلق من خلال ذخيرته القاصرة أحكاماً شاذة وأفكاراً غريبة، يفسر الآية غير آبه بسبب نزولها ولا بقول المفسرين فيها، ويحتج بحديث غير مهتم بسبب وروده ولا بالجمع بينه وبين الأحاديث الأخرى في نفس الموضوع.. وبهذه العقلية -غير العلمية- يتعامل الفريق الثاني مع أمور دينهم.

ترجم البخاري في صحيحه لباب سمّاه (باب الفهم في العلم) فجعل العلم قبل القول والعمل، وجعل القدرة العقلية السامية التي تحسن وضع النصوص في مواضعها وتحسن الاستنباط والتحليل والربط أعلى من مجرد الحفظ والسرد دون وعي، واستشهد بحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (رب مبلّغ أوعى من سامع). وعرّف ابن حجر جانباً من جوانب العقلية الرفيعة بقوله: (فالفهم فطنة يفهم بها صاحبها من الكلام ما يقترن به من قول أو فعل).

هذه الفطنة النادرة في متفقهي هذا الزمان هي التي نفتش عنها ونسعى إليها ونضيق ذرعاً بمفتقديها. ما سمي الفقه فقهاً إلا لصلته الكبيرة بالمعنى اللغوي (الفهم) فغدونا نجد ظواهر فقهية مفتقدة للفهم والتعامل العقلي السليم الذي لا يتعارض مع الشرع، بل يؤيده ويعضده.

من صور العقلية المتخلفة افتراض صور من التعارض بين بعض المسائل حيث لا تعارض ولا حاجة لإضاعة الوقت والجهد في البحث عن الأدلة.

من أمثلة ذلك ما نراه من تركيز على إصلاح النفس لينصرنا الله مع التهوين من أمر الأخذ بالأسباب المادية الممكنة، بل مع إغفالها، ولا تعارض بين الذكر والتدريب، ولا بين القيام والإعداد، ولا بين الصيام وتقوية البدن...

يريد أحدنا أن يقيم دولة الإسلام بثوب الصحابي ومسكنه وسيفه ورمحه، ألا يمكن أن تقام دولة الإسلام بالطائرة والدبابة على يد رجل يلبس قماشاً حديثاً ويسكن شقة فارهة؟! هل من تعارض بين الأخذ بما توصلت إليه المدنية الحديثة وبين تحقيق أهدافنا الإسلامية الحديثة الموجهة لخدمة الإسلام؟!.

يسعى شاب إلى الجهاد في سبيل الله متعطشاً للشهادة ثم يظن الحذر وأخذ الحيطة والنزول في الخندق نوعاً من الجبن ومن ضعف التوكل. هل يستلزم التوكل أن تفتح صدرك لعدوك لتكون صيداً سهل المنال وليثخنوا إخوانك بالجراح ويقللوا سوادهم بقتلك وقتل أمثالك؟! أين التعارض بين الحيطة وبين التوكل؟

ومن أمثلة ضعفنا العقلي أن يروي أحدنا قصة ويتحمس لها، وتحمل في ثناياها تناقضاً لا يحكّم عقله فيه، كقصة وليّ جاءه ملك الموت وهو في عزلته، فتمثل له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يبشره بمنزلته في الجنة، ثم قبضت روحه. لا يتساءل القاص ولا المقصوص عليهم: من أعلمنا بما جرى لهذا الوليّ وهو في عزلة مات فيها قبل أن يلقى أحداً أو يحدث بشراً؟

ومن أمثلة تخلفنا الفكري سرعة قبول التفسيرات الغيبية لأمر عادي ظاهر الأسباب واضح السنن. إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبى أن يفسر للصحابة كسوف الشمس بأنه لوفاة ولده إبراهيم وبيّن لهم أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته.

مع هذا التوجيه الكريم، إن هزمنا قد نذكر ذنوبنا ولكننا لا نذكر تقصيرنا في الإعداد، وإن وقعنا في مصيبة قد نربط ذلك بنسياننا للدعاء فجر هذا اليوم ولا نفكر في سوء تدبيرنا، وإن مرضنا قلنا: قدر الله وابتلاء من الله ولكن ربما لا نفكر بأننا لم نحتط لأنفسنا في الطعام والدفء والنظافة. لا تعارض بين هذه الأمور. فلماذا ننظر بعين واحدة ونغمض الأخرى؟.

ومن أمثلة تخلفنا الفكري عدم الاتزان في تقويم الرجال والأعمال. سمّي علم التقويم لدى المحدثين بعلم (الجرح والتعديل) لما يحتويه تقويمهم من ذكر المحاسن وبيان العيوب، أما اليوم فالحسن عندنا حسن كله، والمردود مردود كله، والحسن إن أخطأ فخطؤه مؤول، والمردود إن أحسن فحسنه عارض ولبنة خبيثة!!

إن إكبار ابن حجر لا يعني التسليم بأشعريته، وانتقاد بعض أفكار الغزالي لا ينفي عبقريته التربوية، وخروج بعض فتاوى ابن تيمية عن رأي الجمهور لا يعني التقليل من علمه وجهاده، وبيان قيمة بعض منتجات الغرب لا يعني قبول ماديتهم، وتوجه إنسان إلى بعض المباحات لا يعني بالتلازم التقصير في الطاعات...

لا تعارض بين العقل السليم والشرع الصحيح، كما لا تلازم بين التدين والغباء والدروشة. ■

كشمير تستلم الراية بعد أفغانستان



أخي الكريم..ها هي كشمير تستلم راية الجهاد من أفغانستان وتشعلها ناراً تقض مضاجع الهندوس الكفرة.

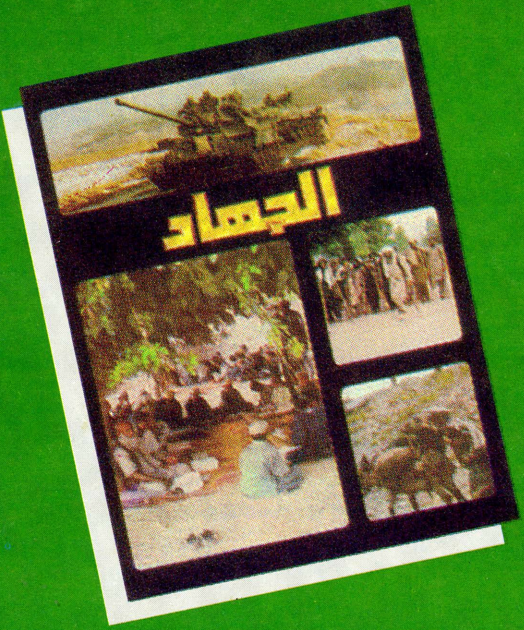
فساهم يا أخي في تجهيز الشعب الكشميري المجاهد الذي استجاب لله ورسوله فهب كله لمقاومة الظلم والعدوان الذي يوقعه مجرمو الهند على إخوانك المجاهدين وأخواتك المسلمات والأطفال والمستضعفين في كشمير.

إن بوابة الطريق المختصر إلى الجنة قد فتحت على مصراعيها في كشمير.

وإن كنت باحثاً عن السعادة الحقة فتابع أخبار الجهاد المشتعل في الوادي الطيب على صفحات مجلة الجهاد ونشرة صدى الجهاد وساهم حسب قدرتك في المشاريع التالية لمكتب الخدمات في كشمير:

التسلسل	المشروع	شهر (دولار)	سنة (دولار)
	١- الأيتام:		
١	كفالة أسرة يتيم	$ 50	$ 600
٢	كسوة يتيم (مرة في السنة)		$ 70
	٢- التعليم:		
٣	كفالة داعية	$ 60	$ 720
٤	كفالة مدرس	$ 50	$ 600
٥	كفالة طالب	$ 40	$ 480
	٣- الجهاد:		
٦	كفالة قائد	$ 60	$ 720
٧	إطعام مجاهد	$ 30	$ 360
٨	مصاريف مجاهد جريح	$ 50	$ 600
٩	كفالة أسرة مجاهد	$ 50	$ 600

أكتب شيكاً باسم ورقم الحساب التالي:
MOHAMMD YOUSEF ABBAS
FCA 502439 EMIRATES BANK
PESHAWAR - PAKISTAN
PAYEES .ACC .ONLY
وأرسله لنا في رسالة مسجلة على العنوان التالي:
Peshawar-Pakistan U. P.O.Box:(977)
Tel: 0092-521-810164 &812259.
Fax:812190



صدر بعون الله ورعايته المجلد السابع

مواضيع تعالج المسألة الأفغانية عن قرب وبموضوعية تامة

إقرأ في هذا المجلد:

- أثر الجهاد الأفغاني في الأمة.
- العلمانية أخطر من الشيوعية.
- تفاصيل فتح خوست، وتقارير ميدانية عن سير المعارك قبل الفتح.
- أثر الجهاد الحضاري.
- الشعب الأفغاني وقضية فلسطين.
- محاولات اليهود لتدمير المفاعل النووي الباكستاني.
- قضايا المسلمين في ارتريا وبورما وكشمير والفلبين وغيرها.
- تفاعلات القضية الأفغانية قبل فتح كابل.

عزز مكتبتك بمجلد "الجهاد" السابع

" سارع بإقتناء نسختك "

ترسل القيمة بشيك

ويرفق في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

Peshawar-Pakistan P.O.Box:(802)

سعر المجلد الواحد مع أجور البريد (٢٥) دولاراً أو ما يعادلها

متوفر أيضاً نسخ محدودة من المجلدات الأول والثالث والسادس